الإهداء:

*إلى عشاق الحرف ومبدعي الكلمات.

*إلى محبي الهمسات الرائعة والنسمات الراقية.

*إلى كل من عزف بسمفونيته في كتابنا الجامع هذا فترك أثرا ورونقا وجمالا.

*هيا بنا نمضي قدما ونعزف مطولا على أوتار حياتنا

ونعانق فهوة الآمال وشمس الأحلام ونبعث ببريق حروفنا إلى أهلينا وأصدقائنا وأحبتنا عبر كل زمان ومكان.

*إلى جميع المشاركين في الكتاب من مختلف الدول العربية: الجزائر. مصر. تونس. ليبيا. موريتانيا. المغرب. العراق. فلسطين. سوريا. السودان.

*أهدي نسماتكم الابداعية هاته إلى كل شخص عصفت به هاته الحياة فتألم وتعذب لكنه قاوم وكافح وصبر حتى تجاوز كل عقباته وانتصر على كل معيقاته فعزف ألحانا شجية عانقت روح التميز والابداع.

المقدمة:

حياة واحدة من هنا نمر ومن هنا يقتفى عن جميل الأثر، تلك التي نحياها جميعنا، فلكل وجهته وطريقته ومنهج حياته الذي فرض عليه العيش جنبا إلى جنب مع ويلاته وكل تفاصيله. وإن المتأمل لحياتنا اليوم، يلاحظ أننا نعيش عصر التناقضات، وزمن الاختلافات عصر كثرت فيه المشاكل والهموم والأمراض والابتلاءات والأوبئة ... فأصبحنا ننام ونصحوا كل يوم على أخبار جديدة تقشعر لها الأبدان، وتشمئز منها النفوس، وتنفر عنها الأرواح، وهو ما جعلنا نعيش في دوامة من الرهاب والخوف والاكتئاب، والانتشار الرهيب للظواهر الاجتماعية المخيفة.

طفولة مهمشة وحق منهوب، شباب ضائع ومستقبل مجهول، حياة قاسية منها الكل مذعور. نساء تعنف وتغتصب، شباب تنتحر وتهاجر، حروب ومآسي، تشرد وفقر، خطف وقتل، دماء وآلام.....

وللأسف الشديد هذا هو واقعنا اليوم الصعب والعجيب والغريب، إذ خلقنا نحن بنو البشر كي نعيش أحداث رواياته بالتسلسل، فنبكي تارة ونفرح تارة أخرى، نحزن تارة ونسعد تارة أخرى، نسقط تارة وننهض تارة أخرى، فنشعر تارة أننا قد انتهينا لتتدخل إرادة العزيز الجبار فتبعث نور الحياة مجددا في نبضات قلوبنا، لتهمس بصوت عال لا يسمعه إلى الأقوياء المقاتلون فتقول" قف على ناصية الحلم وقاتل من أجل تعيش بنفسك ولنفسك، فمحطة الآلام قد أشرفت على النهاية وسكة قطار الآمال أعلنت عن البداية. فرغم كل هذه الآلام والأحزان ورغم كل القسوة والعذاب إلا أن للحياة بريقها ورونقها، جمالها وحلاوتها، سمفونيتها وأنشودتها التي تتغنى بها أزمنة وأمكنة دروب الحياة ...

تعالوا بنا معا نقف على ناصية السعادة، ونتشبث بخيط الطموح لنعزف مطولا على أوتار حياتنا بتلك الترانيم الذهبية، التي تقرع لها أجراس المحبة، معانقة نسيم الإرادة في البحث عن جدوى والمراد بالويلات من هذه الآهات.

هذا ما ستجدونه رفقة كتابنا هذا :"العزف على أوتار الحياة". فرحلة موفقة لك عزيزي القارئ.

المشاركة رقم : 01.

دمعة يتيم:

في صباح ذلك اليوم البارد ، حيث عانقت الغيوم بقايا أشعة الشمس المختفية بحثا عن همسة دفئ ولمسة وفاء.

هناك في ذلك الشارع المهجور، وفي تلك الزاوية المخيفة، ورفقة قطط متشردة والقليل من بقايا الخبز اليابس.

طفل صغير في مقتبل العمر نائم على أصوات الألم ومتغذ على حكايات اليأس،

ملابس رثة ، أقدام متأججة، أيادي متسخة، مشاعر متناثرة، وقلب تائه.

وجه ملائكي مرمي هنا وحيدا بين ثنايا الحزن، سجينا للظلم، وأسيرا للخذلان، ينادي بأنين قلب قاوم وقاوم لكن استسلم لقساوة الحياة .

اقتربت منه في عجل، مسحت على رأسه في خجل، محاولا ولوج عالمه في لحظة سرقة لبرهة من الزمن.

نظر إلي خائفا مبتسما، وألقى بسهام قلبه راجيا متمنيا، محاولا رسم معاناته عاجزا متأملا.

هي براءة تعبت من حياة لم يخلق لها نصيب بين طياتها،

هي حكاية سطرها التاريخ، حكمها القدر، لكن سجلها بنو البشر بخذلان وقلة مروءة وغياب للإنسانية.

مازالت أتذكر جيدا ملامح وجهه وهي تروي تلك المأساة التي عجز الفؤاد عن تدوينها، وتجمد اللسان عن سردها،

عيون تبكي دما، أيادي ترتجف حزنا، آذان لا تسمع سوى احتقارا وظلما.

آه عليك ياحياة، في هذا الزمان وفي هذا المكان رواية هذا الفتى تكتب وتسرد وتروج لنفسها بحثا عن آذان صاغية وقلوب راجية وعقول واعية، كرسالة لنا جميعا كيف حالنا مع جيراننا وأقاربنا الذين خطفت المنية منهم أحبابهم وألبستهم لباس اليتم وأحذية المعاناة، وألزمتهم الآهات والزفرات، ونحن تائهين منغمسين شاردين في ملذات الدنيا الفانية.

بقلم: محمد تريكي. 27سنة. تيسمسيلت. الجزائر.

المشاركة رقم:02.

اغتصاب :

قضية اغتصاب، هذا ما قالته الممرضة و هي توصلني إلى الغرفة، ثقلت خطواتي بأفكاري حول هذه القضية، ازداد طول الرواق و ابتعد الباب، طالت الدقائق و كبر فضولي حول من سأجد خلف هذه الجدران، ربما هي فتاة شابة، فاتنة الجمال مُغرية الجسد، تمرّدت عن مجتمعها فتمرّد عليها و اغتصبها فأخذ أغلى ما تملك، سلبها حياتها و حريتها، أو قد تكون شابة مراهقة تطاولت بالكلام على قطاع طرق فرسموا نهاية بشعة لعمرها، يبدوا أنها ستكون فتاة في عمر الزهور أحرقها المجتمع بظلمه و جهله، يبدوا أنها.. لا وجود لمزيد من التوقعات، ها نحن وصلنا و سيُفتح الباب، و يا لها من مفاجئة، نظرت نحو الممرضة بعيون تعلوها الحيرة و الدهشة لأجدها تهز برأسها لتأكد ما أرى، لا غير ممكن، لا يمكن أن يكون شيئا كهذا، هيا أعيدي التحقق.. و رغم جميع إلحاحا تي عليها إلا أن إجابتها لم تتغير، كانت الحقيقة أن الضحية كان طفلا صغيرا ذو ثمان سنوات، يجلس بحزن حتى تظن أن جبال العالم ترقد على أكتافه، كان طفلا بمنتهى البراءة تعلوه علامات النضج و آهات التعب، كان طفلا فماذا أرادوا منه ! كان صغيرا فما الذي رأوا فيه ! كان بريئا فلماذا كسروه و دمروه ! جلست بقربه و لا أزال تحت تأثير الصدمة، لم أتفوه بكلمة، لأن كلماتي ستكون أتفه من شعوره، لن أجد حروفا في لغتي تُخفف عنه، جلست و أنا أتأمل عيونه و أحاول أن أجد ما يفكر فيه، كنت أنظر إليها لربما أفهم قليلا مما يرويه لنفسه، و لأول مرة لا أستطيع استيعاب شيء، لثوان فقط نظرت فلم أستطع إمساك نفسي، أجهشت بالبكاء حتى فاضت دموعي و عانقني بشهقات متتالية، كان يبكي فيزيد بكائي معه، يتنهد فأدعوه لمواصلة حفلة البكاء خاصتي.. انقضت الساعات و لم يستطع أن يوقف دموعه، كان يبكي بحرقة، يصرخ حتى يضيق صدره فيتمسك بي أكثر، بكى و هو يروي تلك الليلة المشؤومة، خرج ليلعب مع أصحابه فناداه أحد الجيران، و لأنه يعرفه وثق به و استجاب لندائه، طلب منه أن يشتري له علبة سجائر، رفض في البداية لكنه بعد توسلات من المجرم رضخ له و اتجه نحو المحل الذي في الحي الثاني، خطوات فقط و لحق به ليُغلق عليه داخل المحل هو و صاحبه، فيمسكه الأول و يقربه إلى عنده ثم يأخذه الثاني، و هكذا بين هذا و ذاك و تحت صرخاته وُلد كهل أثقلته سنوات جهاد داخل جسد صغير ضعيف لم تُفتح أعينه بعد لضوء الشمس.. أخرج كل ما بداخله من آلام و دموع امتزجت بدموعي، بكى حتى غرق في غيبوبة نوم عميق و تركني في ذهولي و حزني.. بعد أيام ستكون محاكمة مجرميه لكن في نظركم أي حكم سيأخذ بحقه !!

بقلم : خضرة إيمان أوهيب 23. سنة . تيسمسيلت، الجزائر.

المشاركة رقم : 03.

قتلت السرطان.

جلستُ لبرهةً من الوقت في زاوية مظلمةٍ من المستشفى في سريرٍ أوشك على أن لا يحمل همومي و تساؤلاتي التي لم أجد لها إجابةً.

بينما من المفترض أن أكون في الحجرة الثانية عشر من القطب الجامعي ألقي المحاضرة التي ينتظرها طلاّبي.

ها أنا الآن مستلقية على سرير ذو اللّحافات الزرقاء في الجناح الخاص بمعالجة مرضى السّرطان.

أواجه وحدتي و انكساراتي محاولةً جبر خاطري المكسور وسط ضجيج الأحلام و الطّموحات والآمال.

في منتصف مميت سقطت بينما أنا شابةٌ في مقتبل العمر و ذات الأحلام المتمرّدة ..لماذا أصبت بهذا المرض اللّعين ؟؟

كيف تسلّل إلى جسدي خفيةً و اقتحم مناعتي و مزّق خلايا جسمي؟ بينما كنت أظن أنني بخير ذلك الهدوء الزائف بداخلي تحوّل إلى صراعٍ فتّاك.

عدوٌّ قاتل في مواجهة محاربين ضعفاء حيث غزى أطراف جسمي و ثنايا شراييني،

و في يومٍ ما بدأ شعري الجميل بالتّساقط كأوراق الخريف.

أصابني التّعب و أصبحت شاحبة الوجه، هزيلة الجسم، حينها أدركت أن السرطان اجتاح كلّ أجهزتي و تمكّن منّي.

و بعد فترة من الوقت بدأت بالعلاج الكيماوي، عندئذ فهمت معنى الألم الحقيقي ...

الكيماوي تعريفه بسيط؛ هو بضع قطرات من الحميم يستطيع أن يشعل حريقًا بداخلك و تشعر أنك ستنفجر من شدّة الألم ينقطع نفسك حيث تشعر أن روحك تغادرك دون وداع.

أدركت حينها أن ألم الرأس الذي كنت أشتكي منه لا يعادل ذرة من ألم الكيماوي،

أيقنت أنه لا أحد سوف يفهمني لأني أتحدّث في أمرٍ قطعت فيه آلاف الأميال مشيًا على الأقلام تفكيرًا و ألمًا، و من لم يمشوا فيه خطوةً واحدةً لن يشعرُوا بي لأنّي أشرح شعورًا جال في قلبي ملايين المرّات، ومن لم يطرق قلبهم مرّة واحدةً ليس ذنبهم؛ بل هي المسافات الهائلة بين التّجربة و الكلمات.

أصبحت اليوم أكثر ثقةً بأنّه لا أحد يمكنه تغيير القدر ولا أحد يشعر بتلك الغَصّات،

و مع كل جرعة كيماوي أخذتُ عبرةً بل عبرات، وهي الكتمان و الصّبر،

وجعل الكلمات للدعاء والذكر ومناجاة رب جميع البشر.

و بعد عدّة شهورٍ من الكفاح أخذت جرعتي الأخيرة و كانت ممزوجة بالمشاعر و الإحساسات،

حينها أصبحت صلعاء، لكن لم ينتابني شعور الخوف ولا الإحراج ، بل ازددت جمالا و سعيتُ أملاً نحو مستقبلي بكل حفاوةٍ ورضا وعزيمة.

لم تخذلني الكلمات ؛ أغدت غفوةً عميقةً، استيقظت مجدّدًا في يومٍ من الأيام،

ذهبت مجدّدًا للعمل بعدما سطّرت كلماتي في جمل،

ألقيها على طلاّبي في الملتقى الوطني الخاص بمكافحة مرض السّرطان.

أدركت حينها أني شفيت تمامًا من ذالك الألم، تناسيت المرض الذي أخذ بي نحو المستقبل

كنت أظن أنّي سأبقى عالقةً في ذالك العالم المظلم الذي لا نور له، لكنّي طرحت توقّعاتي الحمقاء أرضًا و مرت الأم بردًا و سلامًا .

هكذا قتلت السّرطان ..بالعزيمة و والإرادة و الإصرار ...و أعظم شيء فيه النّسيان .

بقلم: أميمة بودباح. جيجل . الجزائر.

المشاركة رقم: 04.

منظر أليم.

حروفي عاجزة عن رسم هذا المنظر الأليم،

الذي عزف على أوتار قلبي لحنا كأنه آنين.

في عينيه ميناء من الوجع والحزن،

ضياع في عالم الجوع والفقر.

تلمس في نبرات صوته ترددات خجولة من الوضع،

وهو يصرخ في الأرجاء: مناديل للبيع.

إذا مر عليه زميله في الصف ينفطر فؤاده، لأن أحلامه انكسرت وانهزمت ودعست بقدم الحاجة دون رحمة وباءت قمامة للكب.

حلمه صار لا يتعدى حدود كسرة يسكت بها صراخ أمعائه، ورشفة ماء تبلل ريقه الجاف

لا تتعدى تأمين المال ليبتاع الدواء لعلاج والداته التي تذبل باستمرار.

يجول في الطرقات يتوسل كل عابر سبيل الشراء منه.

تحت لسعات الشمس الحارقة، تحت لكمات المطر الغزيرة، وفي كنف الطرقات المخيفة.

أين أنتم يا أصحاب القلوب الرحيمة؟ أين رحل ضميركم يا سادة؟

بقلم: نور الهدى محاني. 23سنة. جزائر العاصمة.

المشاركة رقم: 05.

مُحاكمة طلاقي.

"أجل...إنَّها محاكمة طلاقي

اليوم صرتُ مطلقة عزباء أمام الملأ، وبشهادة رسميّة من المحكمة القضائيّة، ولكنْ بالوراثة...أخذت هذا اللَّقب عن أمِّي يوم أيقنت بأنَّ العيش تحت سقف شبه رجل لجُنون يحيّر العُقلاء، وتضحية غبيّة لن يثني عليها أحد...

غادرتُ تلك القاعة الحقيرة وعمري لا يتجاوز خيبة كاملة، وكأنني سمو أميرة وُلدت حديثًا وصار الجميع يحتفي بمقامها الرفيع، لقد صار الجميع يُشفق على حالتي...يشتري لي الملابس، ويمنحني المال الكافي للعيش بسلام دون تذوق مرارة الحرمان من الأبّوة المشكوك في أمرها...صرتُ لنفسي الأبّ الحنون.

لقد كان تصدُّعًا شاقًّا أثقل كاهل طفولتي...كان طلاقا خُرافيًّا أكثر مما ينبغي، صِرت اليتيمة بلا يُتم، والمُطلقة بلا طلاق، والحزينة السعيدة، والملعونة المحظوظة الّتي لم يمسسها شرور والدها الّذي اتَّخذ من عباءة الظُّلم لباسًا له، ومن الشرور الإبليسيّة وسامًا له...وما أسوأه من وسام.

طالت مُحاكمتي الدنيويّة، ففي طفولتي أخذت حُكما مُخففا، وحين صرتُ مراهقة زادت سنوات سجني نظرًا لامتلاكي هبة العقل والرشاد، وكلُّ ذلك لم يشفع لي في مجتمعي، فالعالمُ كلّه اتفق على إذلالي، فسلبوني اِسمي الجميل واغتالوا أمانيه، وباعوني بثمن بخس إلى الضياع، فصرت أدعى "ابنة المطلقة" مع سبق الإصرار.

"لا يا صغيرة...لم تنتهِ المُحاكمة بعد" "ولن تنتهي إلّا حين يموت قائدكم"

"من يكون؟"

"فِكركم المُتعصب، وتخلف أفكاركم، ودناءة أخلاقكم"

لم يبق الكثير وسأكسر هذه العادات الرخيصة....

أنا اليوم كاتبة ومربيّة أجيال، اتَّخذتُ لنفسي مقامًا ورِفعةً رغم أنف الجميع، فالله مولاي نِعم المولى ونِعم النصير رزقني من حيث لا أحتسب، وملأ قلبي إيمانا واحتسابا لوجهه الكريم، فما الطلاق سوى قدَرٌ مريحٌ لشخصين لم يُقدَّر لهما تحقيق السعادة وسُبل الراحة...

لقد حاكمتُ الجميع بتهمة انعدام المبادئ الأخلاقيّة، فقتلتُ داخلهم الشرور وقتلتُ داخل نفسي نظراتهم لي قبل أكثر من عشرين عامًا...نظرات الشفقة، والسُّخريّة، والعبث بي...

اليوم صرتُ راقية وعظيمة بأدبي وموهبتي، لا تعنيني أقوالهم السخيفة، وتعنيهم نجاحاتي...وها هي ورود المُستقبل تُتوج أجمل امرأة حاربت الصعاب لكي تعقد قرانها من النجاح...فصارت أكثر حكمة واتِّزانا...

لقد مضى زمن ذلك الحُكم الجائر، وصرت اليوم بأدبي وقلمي أحكمُ آلاف العُقول...فعُهدة "ابنة المطلقة" مضت إلى الزوال، لتأتي بعدها عُهدة كلّها مصداقيّة وقوة "لنصنع من الابتلاء مسبار الحياة".

بقلم: أماني مالك. 22سنة. عنابة. الجزائر.

المشاركة رقم: 06.

من استيفن إلى كاثي :

لكنني لا أشعر بالرغبة في فعل شيء، شخص مثلي مشوش التفكير، لا يستطيع السيطرة على ما يملك، الى أن يفقد كل شيء.

في هذه الغرفة المظلمة، صحبة كلبي الذي يراني بائس، خائن هجرته زوجته، يتملكه الخوف والفشل، وترثي عليه هذه الجدران ..

أقدمت يوما للذهاب، في صباحي المبكر، الى الحديقة المجاورة، جلست على كرسي خشبي ، زين للجلوس وربما لثنائيين، الذي لم أحظى مثلهما، تأملت العشب الأخضر يتمدد كأوراق الشاي، حينما تلامسه نسمات الهواء، ليبعث إلينا رائحته الزكية، يملئها فراغ كبير، لعائلتي الذي أحتاج وجودها بجانبي الآن، ذهبت مودعا هذه اللحظة لموعد آخر، عائدا الى سجني الضيق، فتحت الباب لا صوت فيه ولا ترحاب ، يشبه كنيسة مهجورة، لعنتها الآلهة، أولى خطوات داخله، تذكرني بخطوة ابني "مارتن" وصوت ضحكته ، بكائه وشهقاته ، ولعبه ، كل هذا محبوك في ذاكرتي ...

في هذا البيت رفيقي الذكريات، والحنين لشيء لن يعود، أتناول قطع الجبن، وحبات الكرز المثمر، ليس بتلك الرغبة والشهية ، فزوجتي "كاثي" كانت تنعم علي بترتيب سفرة ذهبية، بصورة كلاسيكية ، تحفها بابتسامتها البهية ، تتلوها قبلة على الجبين ..

الآن أصبحت أيامي فوضوية العبور، كمدينة هجرها ساكنوها منذ بعيد، لا يزورها قاص ولا يدنوها حبيب ، إنني أعيش هذه الأيام يا كاثي من دونك ، وأعلم أن هذا الوصف لا يكفي، لوصف مأساتي حين هجرتني ، أريد أن أخبركِ بأنني الآن أحبك ، أكثر من أي وقت مضى ، ولو استطعت فعل الكثير لفعلته لأجل استرجاعك ....

رحيق أم كلثوم الطالب محمد.23سنة. موريتانيا.

المشاركة رقم: 07.

زهرتي الدمشقية.

سنكتفي يا عيوني فهذه الدموع تحرق وجنتي.

ندية أصبحت خدودي، متعبة تلك الجفون،

كأبرع فنان رسم عليها السرطان لوحاته ، تفنن في حبك معاناته ،

ألبسها حلقاتها الشجن ذاك المعطف الأسود الباهت و كمهارة مونش في لوحته "الصرخة" تجسدت كآبتها و تجلت صرخاتها معلنة عن عبثة وجودها بإتقان تام يخلو من أي خطأ.

و لازالت ترتجف عالقة في زاوية من زوايا غرفتها التي أسدل ستار الليل عليها بلا رفعة !

محجوزة داخل دوامة أفكارها، شاحبة اللون و الصورة.

تداعت جدران صلابتها، تلاشت ألوان ربيعها وأمست خريفا رماديا مقهورا.

تلك العقدة التي أبت أن تنفك قد أحاطتها بكروشيه قديم صنع منذ الأزل، تأوهت من شدة هذا العسر و البؤس.

غصة، قبس يحرقان القلب أنينه يكاد يفجر جوفه،

مرض غرس جنوده بين كرات دمائها،

قهر و تجبر، أقسم ألا يترك حتى يهشمها حتى يحطمها حتى يبيد آخر إنش فيها،

يخدش روحها التائهة بين مغارات جحيم المصحات و يكسر خاطرها المغلوب على أمره باسم الابتلاء.

تكابد تلك الطفلة كي لا يلتهمها هذا الضيق، هذا الوحش المسعور الذي رفض الترويض،

تقاسي و تجاهد كي لا ينطفئ الأمل و شموع الغد الملون الجديد.

لكن خارت قواها لا سند ولا حتى عكاز يساعد حبيبتي على الوقوف و الصمود.

تهفوا تلك الصغيرة، تشكوا، وتذرف دمعا أغدى باردا لا طعم له ولا لون، إستصاغة الوجع فيه أكيدة.

هذا هو السرطان يا سادة ! و ما فعل بحبيبتي.

أنكتفي فقد تعبت من أفعاله رغم أنه لا يعرفني إلا أني له والله كارهة.

جفت المآقي لا دموع ولا ماء حتى الدم تجمد في الأحشاء.

ذبلت آخر وريقة من زهرتي الدمشقية.

بقلم: بن يخو فاطمة الزهراء. بلعباس. الجزائر.

المشاركة رقم: 08.

تنهدات مريض بالإيدز.

دقت ساعة الانتظار، واقتربت بما يكفي من الملل، حيث ينطفئ قنديل الأمل، وتزدهر في النفس تقرحات الغثيان، حيث تتباطأ تدرجات القسوة في الانكسار، بلى إنني أعيش في غمرة من الانبهار، حيث تتناقض المشاعر مع ذاتها مسببتا مزيجا من البهرجة والانغلاق، والواقع أنني من الألم متأمل، وبالأمل أكسب الكثير من الآلام .

قد دقت يا سادة ساعة الانتظار، إذ لابد في حالات الانكسار من أن يسلم المرء بكونه متكئا على آهات تبقيه على قيد الحياة، فكم هو من القبح مما يكون بأن يعلم شخص ما في ذات نفسه أنه لا مناص من أن يعي شخص ما أنه لابد له من الاستسلام للألم كبديل عن تقبل المعاناة، إذ أنه وفي هذه الحالات بالذات تعد وحدة الاحتضار هي رمز الوجود البشري .

ككل المبتلين بمعاناة الأمراض المستعصية، الإيدز ذلك الخبيث وغيره أين يفهم من الواقع الدنيوي أن كثير من الهموم تحتاج اللامبالاة ، وأن أهم شيء يمكن أن يحصل عليه المرء في حياته العافية من كل ما قد يعترض حياته من السقم والذي لا مفر له إلا أن يكون قد سمع عنه فيصيبه الارتباك القلق الخوف و كل ما يثير في النفس من مشاعر الانزعاج أو باختصار المعاناة ،أما إن كان كحال مريض قد ابتلي بكثير من المآسي، فإنه لابد سيدرك في آخر المطاف أن الحياة جد محدودة، وأن التجربة منها تتأتى من حيث كون الأخطار محدقة بالمرء من كل حدب وصوب، و ككل الحالات المستعصية فإن المرء يلف مشاغله كلها في استمرار الآلام كدليل على وجوده في الحياة فيركن إلى كونه إنسانا يحتاج قليلا من المواساة، لبعث اختيار الأمل بدل الاستسلام للمعاناة، فهناك في الخارج كثير من المرضى يحتاجون مزيدا من الآمال، التي تآكلها يوما بعد يوم الآلام والآهات والحسرات، فحاجتهم فيما يبدوا بالتمسك بالدعوات، علها تنتهي كل أشكال تلك المعاناة، فلكل انسان ألم يبحث منه عن أمل، عن طريق إزاحة ذلك الألم نفسه.

فكل المستشفيات الخصيصة يتحول ها هنا يا سادة وأعني المريض في حين تم توصيفه بالمرض، يتحول فجأة إلى رقم وسط الملفات ، فيما تنكب أزمة المعاناة إلى اجتهاد يختلف في جدواه الأطباء، وبين التحاليل في سلب وايجاب تكتب للمرء آفاق مجرى ما سيكسبه في الغد من الذكريات، وإن كان ذو حظ، فربما قليل من الضغط يجنيه منه الممرضون والممرضات.

إنها حالة أين يكف المرء من محاولاته لكسب معركة الفصل في النزال أينجو في هذه المعركة أم يواصل الاجتهاد ، أم يناله خور القوى فينكب إلى الاستسلام ، إلا أن تكون له يد تمد العون في مساندة غريزة الحياة ، في كون المريض محاطا بالتفاؤل والطيبة وحب الخير والتعاون لنزيد بها غلظتا في التمسك بهذه الحياة، فما حاجتنا إل أن نكون مدعومين بالطيبة والتفاؤل، فليس هذا الحال من المرض إلا مزيجا بين الألم والآمال في العيش لمريض بالإيدز على قيد الحياة .

فلا ننسى حظ الكثيرين من الدعوات في انتهاء المعاناة، فكم من الناس تحتاج بصيص أمل لتنتهي مآسيهم وتنتهي معها المعاناة.

لنستبدل الألم لابد من زراعة الأمل فكثير من الناس فقدوا الأمل.

بقلم: حمادي فتحي. 29سنة. تيسمسيلت.. الجزائر.

المشاركة رقم:09.

لعنة وطن.

ما بالك يا صغيري تجلس وحيد الحال شريد البال، تتسول المال من شفاه رصيف شحيح.

سحقا لك أيها العابث العابر، أنا لست بصغير، فقلبي أكبر من جدتك القاصر.

لست وحيدا، فقلبي مليء بضجيج أصوات عقيمة المعاني، و بالي ليس بشريد، بل هو مزدحم بلاجئين تخلوا عن أرضهم، طالبين لحقوق لم يوجد لها مبالي.

لست متسولا أيها الوغد البليد ...أنا مجرد روح رثة ...

ولدت من رحم أم عاقر، جاءت من وطن لا وطن له و زمن لا زمن له، و من وقت لا فراغ فيه.

أنا لا أتسول، أنا في غنى عن شفقة ضمائر شياطين ..

أنا قلب ينبض بالمعاناة، عقل يفكر بالرحيل لأبعد المسافات، وجسد نهَشَتْهُ أظافر واقع مختبئ وراء رداء الكذب و السرقات، و السعي وراء المصالح و النزوات.

أنا عجوز مشلولة، ترفض الأكل و الطعام، لأنها لا تملك ثمن حفاضة.

أنا فتاة في عمر الزهور، حلقت شعرها متشبهة بأشباه الرجال، هربا من النباح و العواء،

لأننا في زمن وحوش بشرية ضالة، تلتهم كل جسد يحمل وسمة أنثى، لا تعرف للإنسانية معنى، ولا للشرف قيمة.

أنا الرضيع البريء، الذي يناجي رباه و أماه، أمه التي باعت شرفها في إحدى الحانات من أجل ثمن علبة حليب و كيس حفاضات..

أنا شاب في مقتبل العمر، كل أحلامه و همه الحصول على وظيفة، بيت وسيارة، و الزواج من فتاة الأحلام.

هي فتاة كل همها الهدايا الغالية، و الملابس والمجوهرات الفاخرة، و المباني والقصور العالية.

تبا لها، إنها ابنة أحد المسؤولين السافلين.

إنها اللعنة**!!!** الضفة الأخرى تنادي سألبي النداء، و أحمل حقائب الأنا الرثة و الروح الهشة البالية.

الوداع يا أهلي، الوداع يا أمي، الوداع يا طفلي الذي لم يولد بعد، الوداع يا لعنة الوطن .

الوداع يا أرض العابثين، و أهلا ببطن الحوت .

الوداع يا أحلامي، و سحقا جزيلا .

بقلم: أماني جريدي. 24سنة. خنشلة. الجزائر.

المشاركة رقم: 10.

المتشرد...

الليل!.. لا أحمل ساعة لأخبركم عن التوقيت بالضبط. الحقيقة!.. أن حياتي أصبحت كسواد الليل منذ أن رحلت عني أمي. الواقع!.. آخر شيء تذكرته هو عودتي من الجامعة جائع فقدمت لي زوجة أبي الطعام. الحال!.. لا أدري كيف وصلت إلى هنا وما هذه الحال التي أنا عليها، لم أعد أتذكر أين منزلي ولا في أي كلية كنت أدرس فيها، ولا من هو أبي ومن زوجه. كل ما أتذكره هو أمي وصوت أمي ورائحة أمي وطعام أمي.. أعلم أنها تراقبني من السماء وتتحسر على حالي، هي التي كانت لا تنام حتى تطعمني قد رحلت وتركتني بينكم اليوم جائعا أبحث في القمامة عن كسرة خبز أسد بها جوعي ولا أجدها.. تلك الأم التي كانت لا تنام قبل أن أدخل للبيت رغم تأخري قد رحلت و تركتني بينكم، وها أنتم قد نمتم وها أنا في الخارج أفترش الأر ض وغطائي السماء المرصعة بالنجوم .. تلك التي كانت تمدحني وتشجعني قد رحلت وتركتني بينكم تسخرون مني وتستهزؤون بي ....

بربكم!.... لما لا تحملون قلبا كقلب أمي؟.

أنا أيضا انسان، لي عينان ويدين ورجلين ولسان، أرى مثلكم وأتحدث كما تتحدثون وأتمشى كما تفعلون، في الماضي حتى أنا كانت لي ملابس نظيفة، كان لي منزل، كانت لي أم، والكثير من السعادة... كنت أحلم أن أكون محاميا ذو بذلة سوداء كما كنت أرى دائما في الأفلام، أو لربما صحافيا نزيها يسافر كثيرا، أو لربما كاتب قصص أو شاعرا مشهورا ... كانت لي أحلام كثيرة، كنت قد حلمت بالتحليق نحو النجوم وأتجاوزها، نعم أتجاوزها؟.. فلا شيء يضاهي قوتي سأحلق عاليا وسيلمع اسمي كما تلمع تلك النجوم وسيراه كل شخص قابع تحت السماء، ستحكي عنا العجائز لأحفادهن وستحلم بي الفتيات حين يخلدن للنوم...ولكن مهلا!... أين أنا الآن؟ وما هذه الحال التي أنا عليها ؟ وماذا أفعل في هذا الزقاق المظلم ؟ متى سأحقق أحلامي؟ ومتى يظهر هذا البريق الذي سينثر من اسمي.. يرهقني التفكير فأضع رأسي فوق يدي وأحاول أن أنام...

الصباح!.. دبت حركة السير باكرا، أصوات السيارات المزعجة، برد قارس، جوع يكاد يفتك بي، عامل الحديقة يوقظني..

-أنت أيها المتشرد أخبرتك سلفا ألا تأتي هنا مجددا.

_أنت تعلم يا سيدي أن ليس لي مكان يأويني غير هذه الحديقة التي أفترش عشبها.

_ما شأني بك انتحر أفضل لك.

الانتحار!... كيف لم أفكر في هذا، لماذا لم ألتحق بأمي في دارها الجديد؟ ما النفع من حياة كهذه؟ ولكن لا...الانتحار! لا .. لماذا يا الله تعتبر الرغبة في لقاؤك جرما تعاقب عليه؟.. لحظة شرود أيقظني منها العامل بصياحه فتكلم وقال:

_يا صاحب الملابس المتسخة والبالية والشعر الطويل المجعد إني أخاطبك

_نعم نعم ها أنا ذاهب .

_إياك وأن تعود.

تمشيت بخطوات متثاقلة كنت أعرج برجلي اليسرى بعد أن صدمني أحدهم بسياراته أول أمس ولاذ بالفرار كأن ما صدمه مجرد جرو صغير لا قيمة له، كنت أشعر بالجوع، سأكون ممتنا لمن يطعمني، لمن يقدم لي بعض الطعام، يوم حظي يوم الجمعة حين تكونون أكثر تأسلما وأكثر إيمانا.. جلست بجنب الطريق واضعا يدي أمامي أتوسل بعض الدراهم. ذلك الفتى الذي كتب يوما عن الكبرياء وعزة النفس ها هو اليوم مطأطئ الرأس يتوسل بجانب طريق. ذاك الفتى الذي تنبأ له البعض بمستقبل مشرق يكاد يموت جوعا... مرت ساعات ولم يجد علي أحد ولو بدرهم ولا نصفه، قلت في نفسي وكلي عزيمة واصرار لما لا أتمشى قليلا وأبحث عن عمل ربما أجده وبه تتغير حياتي.. توكلت على الله وبدأت أجول المدينة طولا وعرضا، البعض يطردني والبعض يستهزئ بي والبعض يرفض التحدث معي... للحظة استسلمت وتذكرت كلام عامل الحديقة لما لا أنتحر وأنهي هذه المشاكل التي لا تنتهي ؟ ولكن!؟...لابد لهذا أن ينتهي فقد تعبت من سخرية الناس، من نظراتهم، من هروبهم مني، من خوف الأطفال، عقدت العزم على وضع حد لهذا الصراع ولهذه الأيام.. حينها قررت أن أسقط أمام سيارة فتدهسني وذلك ما فعلت، سيارة بيضاء بسرعة فائقة آتية باتجاهي فسقطت أمامها، هذه المرة لم يفر كما فعل سابقه نزل من السيارة ونظر في اتجاهي، دماء كانت تسيل من أنفي ومن فمي، أكاد لا أستطيع التحرك، نظرت إلى صاحب السيارة وهو يقول لصاحبه لنذهب إنه مجرد متشرد.. تركني في وسط الشارع بين الحياة والموت، يا ليته قتلني وما تركني على هذا الحال أعاني وأتألم، ولا يسمع أنيني إلا الله، سقطت وسط الطريق مغمى علي ولم يوقظني غير أشعة الشمس.. أحدهم ما حملني ووضعني على الرصيف وأسندني بجدار، وجدته أرحم وأدفئ وأحن من قلوبكم يا بشر، ماتت فيكم الإنسانية فأصبحت قلوبكم أصلب من الصخر. وأنا أسند ظهري إلى الحائط أتألم وأتحسر كنت أجوب بعيني يمينا ويسارا علني أجد شخصا يرق لحالي ويداويني أو على أقل تقدير يطعمني، لكن لا أحد مبال، يمرون من أمامي بسياراتهم الفارهة ودراجتهم النارية ولا أحد يلتفت لي، لم يتصل أحدهم بالإسعاف، ولم يحاول أحد أن يحدثني ويعرف ما بي ، كأني جرو صغير بجانب الطريق يحتضر، غطيت وجهي بيدي ورحت أنحب في صمت.. كان الشارع يومها خاليا من كل ذي قلب وإن كان مزدحما، ربما ظنوا أني متسول أو لربما شخص مجنون، أليس للمجانين أحد يسأل عنهم ؟. رفعت يدي عل أحدهم يشفق علي ولا أحد، فقدت وعيي للحظات ووجدت نفسي مستلقى في سرير بالمستشفى، لا أدري كيف وصلت إلى هنا ومن حملني، كل ما أعرفه أني شعرت ببعض السعادة و الكثير من الألم، مضى زمن طويل لم أنعم بالنوم على سرير كهذا، لقد تعودت على عشب الحديقة والكراسي العمومية وأصبح الاستلقاء على السرير نعمة أتمناها ألا تزول، دخلت الطبيبة وعلى وجهها علامة الاستغراب والذهول قالت بصوت خفي: كيف تشعر الآن؟ صمتت لهنيهة، لم أعرف بماذا أجيب ولم أعرف ما كان شعوري حينها، لتتحدث قائلة، وما هذه الحال التي أنت عليها؟ هذا السؤال لم يسألني عنه أحد من العالمين، لكني أجبتها هذه المرة فتكلمت قائلا :

لم أرضى يوما بالحالة التي أعيشها، ولم أكن سعيدا بالتشرد والضياع، لا تصدقوا من التقط لنا الصور ونحن نبتسم وقال فوقها أن المال لا يشتري السعادة، إنكم لم تتذوقوا يوما طعم التشرد والضياع، ضياعك من أهلك وضياع نفسك من نفسك، إننا غارقون في متاهات لا حد لها ولا حاجز، ونظراتكم!. نظراتكم تكسر ما تبقى منا قائما في أنفسنا وما كان قائما، تنظرون إلينا باحتقار كأننا ولدنا متشردين، كأننا ضفادع وصراصير الصرف الصحي وحاشى القارئين. نحن لم نتقبل

يوما حالنا، لم نرضى عن أجسامنا المتسخة وثيابنا الرثة المتقطعة من هنا وهناك، إننا نلبس ثياب مثل ثياب البهلوان الذي يضحككم، فلما ترمقون نحن ثيابنا بنظرات منحطة ومشمئزة. إننا نتوسل الشفقة والخير والجود من حاويات القمامة وما تجود علينا من ملابس قديمة وبقايا طعام، ولو جلسنا ننتظر إحسانكم لمتنا جوعا وبردا، إنما نتسول الإحسان منها ونحن ممتنون لها جدا. نحن أيضا نحب النظافة والملابس النظيفة والمسكن الجيد والهواتف الذكية والسماعات، نحن أيضا نحب الموسيقى على أنواعها، لكن الموسيقى التي تطربنا دائما هي موسيقى البطن حين يجوع والجسد حين يرتجف بالبرد، نحن أيضا نود أن نشعر بالحب وبالسعادة وبالمرح وبعض الرفاهية، لكني أعتقد أن قدرنا مكتوب فيه البؤس، الحزن، الأنين، الوجع، والكثير من الأشياء السيئة...

توقفت عن الحديث حين رأيت دموع الطبيبة تسيل، حاولت أن تخفيها عني واستدارت لتقول، وجدتك جنب الطريق وأحضرتك إلى هنا، عالجتك بنفسي، وأثناء فحصي لدمك وجدت مرضا خبيثا بدمائك، مرض خبيث يكاد يفتك بك نتيجة أكلك لشيء سام ويؤسفني أن أخبرك أنه انتشر في كل جسمك وأن أيامك صارت معدودة، رديت عليها بابتسامة مصنعة: ألم أخبرك أن حياتنا نحن المتشردون عبارة عن مجموعة من الأحداث والمشاعر السيئة، كنت قد عزمت على الانتحار لكن الله أنقذني، ربما كان يريدني أن ألتقي بأمي وأنا بأبهى حلة....

بقلم: اسماعيل بوتاونت . المغرب.

المشاركة رقم: 11.

ضائع انا :

إني أموت في الظلام. ترى من أنا ؟ ومن أين أتيت ؟

أجيب ...بريء من نطفة خلقت، نزلت إلى عالمكم وفي بحركم سبحت.

خلقت لأعيش في كنفكما فلما فارقت ؟

أنا للم شملكما لطالما حلمت، لأني في شارع الضياع ارتميت.

قسوة الحياة صعبة وكم تحملت، معاناة وآهات وأنا قد تعذبت.

أنتم سبب حزني مثلكم ما رأيت، إدا سامح الله أنا ما سامحت.

جعلتموني أكره الدنيا وللموت طلبت، أهلكتموني وقلبي حساس ما تمالكت.

دموع حزن وأسى للشارع بها سقيت.

بريء أنا ...وحقوقي منكم كنت طلبت، فقط عطف وحنان وليتني كنت ارتويت.

قبل الخروج لشارع الضياع وفيه انتهيت.

بريء أنا ...وضاعت أحلامي وانكسرت، في متاهات شارع الضياع كبرت.

بريء أنا ...امنحوني حقا في الحياة علني بها استمريت، رغم البئس والضياع الذي به مررت.

حنان حنين من قلوب مهاجرة طلبت، احموا حالي بكم إن استنجدت.

عرفتكم من أنا ومن أين أتيت، بريء أنا من نطفة خلقت.

بقلم: هديل صاحبة القلم الحزين. تيسمسيلت. الجزائر.

المشاركة رقم: 12.

الوصية.

الجو بارد، السماء مُكْفَهِرَّة و الغيوم تَشْتَبِكْ، والشَّالُ الأخضرُ على مَنْكِبَيَّ مُرتَبِكْ.

وعبقُ النَّدى من فُوَّهَة النافذة طيّبٌ كالمِسكْ.

جالسةٌ مُمدَّدَة على سرير مُثقل بهموم رأسي المُنهَكْ و على يساري دُرجٌ مملوءٌ بأدوية السُّكَّري و وجع القلب المُهلِك.

اِقْتَنَيْتُ القلم و نظارتي الطبية لعلني أسْتدرك:

مرحبا: غذائي اليوم صحن عدس، رغيف خبز، وقطعة عِلك. هذا حسب قانون منظمة صحة الشيخوخة الذي لا يُنتَهَك، وحسب ذاكرتي المُزْجاة في سجن يحكمه ولدي، هذا ما يحق أن أمْلِك

لدي وثيقة رسمية تثبت معاناتي من الزّهايمر و أني لا أدرك و أخرى تُقِرُّ أني يوما كدت أؤذي حفيدي الرضيع، وبدَمِه أَسْفِك.

و أني سيئة جدا إلى حدود الخطر، ياله من أمر مُربِك. زوجة ابني المصون تعتبرني خطرا.

هل لي أن ألومها ولم أُلْمْك.

أنا فقط أقف عاجزة على التصديق أكثر من عجزي على التَّحَرُّك.

أجُول بخاطري إلى يوم اِستأصلوكَ من رحمي وبِيَداي اِلْتقَطك.

رُحْتُ أعانقك بشدة و أحتضنكْ. ابني البِكر و الوحيد، كنتَ كل ما أمتلك.

ما زلت أتذكر عيد ميلادك كل عام، ونحن نُنصف الكعك وثغرك الباسم يستهويني ..

أمي: لا تدعي أحدا في سَكاكري يشترك.

ما زلت أتذكر يوم بِتَّ مريضا، ولم تذهب إلى عملِك، وأمسح على وجهك المتعرق و وأداوي بدمعي جُرحَك وفي محرابي أناجي الرب أن يشفيك.

كبرتُ يا فلذة كبدي و هنت عليك بعد أن هشَّت عظامي من صدر أرضعَك.

بربك كيف لمريضة مثلي ان تَذْكُرَك؟! أَلَم يكفيك أن قلبي بالوجع تَفَتَّك. و أني بِتُّ أعد الأيام وحدي حتى يأتي عزرائيل و يَنتهك روحاً من جدران بيت ليس لي، وأحمل ذكراي الدفينة إلى قبري ولن أسامحكْ.

إيتِيني يوم نَعشي متظاهرا بالدمع و التَّوعُّك، وكأنه لن يكفيك ما مضى من التَّهتُّك.

سيأتي عليك الزمان مثقلا مجرَّدا من نَعْلَيْك فمن فوقي يُمْهل ولن يُهْمِلَك.

الأمر يا بني محزن جدا ، وأنا من شدة حزني أضحك.

يا صغيري أنسيت أن تحت قدماي جنّتك ، أو أنك نسيت ما قد قضى ربّك.

بقلم: بختة عمير. 26سنة. تبسة. الجزائر

المشاركة رقم: 13.

شبح الغرفة:

أعرني مخيلتك لبرهة يا من تقرأ الآن، دعني أقصص عليك بعضا من السحر الأسود لهذا الزمان.

ضيف وصل بدون موعد مسبق يدق الباب، لكن لا تفتح إياك !

إنه يدق الباب مرات عداد، لا تفتح إياك و الاستجابة ويحك ما هذا ؟

رباه إنه يتسلل من أضيق فتحات الباب كالدخان عم المكان و أعمى الأبصار، يتشكل جسم هزيل رث المظهر، مروع المنظر، بيد لا يبصر منها سوى أجزاء العظام مكسوة بجلد جد رقيق وكأنه هلام يلقي عليك سلامه النتنة المميتة.

إنه الاكتئاب يا صديق !

هاي ! بعيون زائغة يتفحص تفاصيلك ، متشوق لطعمك و شرايينك، و يروي ضمأه بدمائك التي تخثرت من هلعك و هواجسك.

نفس قذرة ستستحوذ على روحك البريئة لتغذي هالتها الخبيثة و المريعة .

ها ماذا؟ مصدوم من هول المنظر، فاتح فمك على مصرعيه و شاخص بنظرك لا تقدر على الحركة صرخاتك عالقة بالحنجرة ، آسفة لقد تم تخديرك و الاستيلاء على كل تنهيدة

بخطوات واهنة يتقدم نحوك، أدري أن صوتها مخيف فهذا لأنه يجر معه كل الأرواح التي عليها قد تمكن، حركة سريعة غير مرئية ! إنه يقف خلفك مباشرة. هل شعرت بهذه المخالب الحادة على ظهرك من قبل؟ إنها خيوط البؤس المتينة يغرسها على طول عمودك يقيدك بها.

بصوت خافت قريب لفحيح أفعى عوراء يردد على مسمع أذنك بينما يلعق رقبتك العارية " أنت ملكي ، إستسلم و سلم أنا من يحكم الآن"

على غفلة هضم سعادتك رغم أن طعمها لا يروق له و ضاجع بهجتك مع أنها ليست نوعه المفضل،

أصبحت مسكون بشبح الخمول. أنت الآن وعاء فارغ، رث يملؤك الشبح بما يشاء و كيف يشاء، فقد غزل خيوطه على مفصليك يحركك كيف يشتهي كدمية الماريونيت هو المسير لزمام الأمور.

لقد تم نفيك لجزيرة الدمى، و عن قريب ستصبح خادم ضريح المتأوهين يستعبدونك كل حين.

على فكرة هو و الانتحار صديقان حميمان لا يفترقان و لعلمك سيزورك الأخير في ليلة من ليالي شباط الرعدية و سيروي لك حكاية هاديس ملك الموتى و يخبرك بأنه يريد لقاءك بلهفة، مؤكدا أن رأسك الجميل هذا سيكمل مجموعته السفلى و يهديك حبل المشنقة هدية متواضعة من الآلهة الرثة. والآن قلي بعد كل هذا أليس عليك إحكام غلق الباب كل مرة ؟ خوفا عليك كي لا يلج الاكتئاب الغرفة .

بقلم: بن يخو فاطمة الزهراء. 21 سنة. سيدي بلعباس. الجزائر.

المشاركة رقم: 14.

عبق الخيانة.

...دنا منها ليطبع على جبينها قبلة كعادته...لكنها نفرت منه...

عقد حاجبيه متسائلا: "ما بالك يا ذات عيون الريم؟"

أجابته في حيرة:" أ أخذت من الريم عيونه و أخذت هي من العنبر عطره؟!!"

قال :"ما مرادك يا إمراة؟!!"

قالت:" استنشقت عطرها في صدرك، و لمحت عشقك لها في حدقتيك...و استشعرت شوقك للقائها في قبلاتك اليومية على جبيني.."

قال بنبرة غضب منكرا كل تهمها:" ويحك يا وعد..."

أسدل الصمت على المكان ستاره بعد ما كانت الضوضاء عنوانه....تجمدت عقارب الساعة معلنة توقف سيرورة الزمن تحسبا لحرب عاشقة جرح كبرياؤها...

ارتسمت على ثغرها نصف ابتسامة و قالت بنبرة ضعف يكسوها الألم:" حتى اسمها طغى على اسمي في ذاكرتك...امض إليها فأنت ما عدت تنتمي لي و ما عاد موطنك هنا (رافعة سبابتها مشيرة لقلبها)....

قال:"أعذريني يا سمية فتالله إني أحبك....لكن هي استولت على عرش قلبي....لا أدري كيف سلمتها قلاعه و حصونه..."

قالت بتحد: "لو كنت تحبني ما خنتني...القلب يأبى أن ينقسم لاثنتين... إما لي إما لها...و هو لها لأنك أحببتها بعدي..." قال بتوسل:" وأبناؤنا؟!.."

فرمقته بتعجب الليل و غرور الشمس:" أولادنا!!!...أنا سأربيهم و أعلمهم مبادئ الحياة...أولها الوفاء..."

قال بقلب مجروح و خاطر منكسر:" سأرحل عنكم لكن..."

قاطعته قائلة:" احزم حقائب الغدر و الخيانة و اجمع أكياس الحزن و الإهانة و سر في حال سبيلك..."

قال :" تذكري أني أحببتك ذات يوم..."

فقالت:" تذكر أني هجرتك اليوم لأنك خنتني في ذات اليوم..."

جمع ما تبقى من كرامته و مضى...أما هي فتصنعت الكبرياء أمامه و ما إن مضى حتى انهالت الدموع على خديها كسيل جارف...صرخت حتى بلغ صوتها عنان السماء...

أما هو فقد تحرر من عبئ يرهق كاهله منذ حجج...مضى إلى محبوبته وعاد مشتاقا، ولرؤية مقلتيها تواقا، تاركا خلفه امرأة لم يعرف الزمان أحدا بقوتها و صلابة قلبها.

بقلم: دنيا صليحة لزرق. سطيف. الجزائر.

المشاركة رقم 15.

الثائر.

استند ببطء إلى أريكته المهترئة و القابعة في نفس المكان منذ زمن بعيد، يعود إليها كل مرة بعد مشاركته في مظاهرات شبه يومية ليستمدّ منها رغبتها الملحة في البقاء رغم آثار الأيام البادية عليها، زفر زفرة وجع كانت لتقتله لو بقيت في صدره، ظلت عيناه شاخصتين تبحثان عن سبيل لطرد ذاك الوجع من داخله و أنفاسه تهزّ صدره هزّا راغبة في الصراخ و العويل...

خالد كغيره من الشباب الذي تقدّم به العمر و حجبت البطالة طريقه فتاه هناك و نسي حتى طريق العودة . كانت أمانيه شاسعة و أحلامه لا حصر لها، لكنها ظلت تضيق يوما بعد يوم حتى صارت لا تَسَعه، فلا شغل له يضمن كرامته ، و لا أفق يعده بالشروق، و ما استطاع أن يجد إلى كلّ ذلك سبيلا حتى أنّه يُفضل في كثير من الأحيان الموت على أن يُثقل كاهل عائلته البسيطة و التي انتظرت نور شمسه منذ تخرجّه ليُضيء أفق سعادتهم جميعا.

نهض خالد من على الأريكة متثاقلا بجسم نحيل مُنهك، التمس الخلاص من قدميه للوقوف مُستقيما لكنّهما خذلتاه، تقدّم بترنّح نحو باب غرفته و الذي لا يُغلق إلا بمسمار دُقّ على إحدى جانبيه، ولم يُطْلَ مُنذ زمن بعيد فتداعت بعض ألواحه إلى السقوط و سمحت لبعض الضوء أن يتسلّل إلى داخل الغرفة من خلالها.

ما إن همّ خالد بإدارة ذلك المسمار و فتح الباب حتى سمع صوت أمه وهي تناديه:

- خالد...هل أنت بالداخل بُني؟

يُسارع إلى فتح الباب الذي أحدث صريرا قويا فيجد أمّه تبتسم كعادتها، هي تفعل ذلك رغم ما يتملّكها من رغبة شديدة في البكاء كُلما لمحت ذاك البياض في شعر رأسه وهو لم يتزوّج بعْدُ، تُمسك بيد ابنها و تفتحها و تضع فيها بعض الدنانير حتّى لا يُضطرّ إلى التماسها من أصدقائه الذين هم في حقيقة الأمر ليسوا أفضل حال منه.

يُطأطئ خالد رأسه ثم يرفعه قليلا و يقول لأمه:

- لستُ في حاجة إليها يا أمي .

تُجيبه و قد وضعت وجهه بين كفيها و تقول:

- بلى بني أنت تحتاجها إلى حين...ستفرج بإذن الله.

يأخذ خالد الدنانير على مضض و هو يُردد:" إن شاء الله يا أمي، إن شاء الله."

يخرج خالد إلى الشارع و يتخذ أقصر سبيل إلى مقهى الحي حيث يجتمع كل الأصدقاء، هناك يُخططون لمظاهرة الغد و التي سيرفعون خلالها سقف مطالبهم.

مع تباشير الصباح الأولى اجتمع الأصدقاء مُجدّدا و في قلوبهم نداءات بإسقاط نظام سلب طموحاتهم لسنين طويلة و قتل فيهم حب الحياة و العيش بكرامة، كرامة لا تتحقق إلا بشغل انتظروه طويلا فيضمن تحقيق و لو جزء بسيط من أحلامهم المُضطهدة على الأقل.

تكاثرت أعداد الوافدين شيئا فشيئا و ضجّت أحلامهم بالصدور و حان وقت النّفير. توجّه الحشد إلى وسط المدينة بحناجر شُحذت بالكثير من الشعارات، هناك تلتقي كل الحشود التي اتفقت جميعها على الالتقاء سلفا في نفس الموعد.

يسير خالد بين الحشود مُستنفرا كل قواه فعَلاَ صوته و صدحت حنجرته بتلك الشعارات مع كل الحاضرين حتى بدت كصوت واحد يُرهِبُ أشدّ الخصوم قوة، كان يحمل بين يديه لافتةً ورقية طواها و أحكم قبضته عليها و التي أعدّها بما أعطته له أمه من دنانير.

ازدحمت الشوارع و تصاعدت الأهازيج فشعر خالد بشيء ما يسري بداخله حتى أجهش بالبكاء، صار يقفز مُردّدا بأعلى صوته حلمي هو ملكي، فأين كرامتي يا وطني؟" ..كرّرها مرة...مرتين...ثلاث مرات... حتى بدأت الجموع من حوله تُرددها و سرعان ما ردّدتها كل الحشود بصوت واحد ارتدّ صداه على القلوب فتملّكتها مشاعر الغضب و الرغبة الملحة في الحياة.

اقترب أحد الأصدقاء بسرعة من خالد و حمله على كتفيه، مضى يردّد شعاره دون خوف حتى أسر قلوب و عقول كل الحشود، فتح لافتته التي كُتِب عليها "لن نموت، لن نموت حُلمنا يأبى السكوت...لن نموت لن نموت، خوفنا سوف يموت"

رفع خالد لافتته التي حبَّرها بإرادته عاليا تصريحا برغبته الملحة في تغيير واقعه الأليم و واقع الكثيرين أمثاله ممن يُحبون الحياة....

شعر خالد فجأة بحرارة غريبة تسري في جسده لأول مرة منعته من الهُتاف، صارت عيناه لا تستقرّان على شيء كأنهما تلتمسان الخلاص من وجوه الحاضرين، يتذكّر أمّه وهي تُقبله من جبينه و تقول:" إنّ فرج الله قريب، فلا تحزن بُني "

يرى أحلامه تتساقط شيئا فشيئا أمام عينيه، تسقط اللافتة، يمُدّ يده مُحاولا منع بقايا أحلامه من السقوط...طنين قوي في أذنيه ارتدّ في الأرجاء فلم يسمع غير مزيج من الهتافات أشبه بالعويل فخُيّلَ إليه أنّه نحيب أمه ترجوه الرجوع...

يسقط خالد على الأرض مُلبّيا دعوة الموت، أُغتيل حلمه من رصاصة استقرّت في ذلك الجسم النحيل غَدرا ...أُغتيل حلمه لكنّه راضٍ من أجل أن تحيا بقية أحلام أمثاله.

بقلم: حسّان العبدلي / تونس.

المشاركة رقم: 16.

تيهان الإدمان.

هي ظواهر اجتماعية انتشرت في مجتمعنا وتنوعت واختلفت، لكن حقيقة هذه الأخيرة موجودة منذ القدم، لكن أصبحت تتزايد بشكل مستمر وتشكل خطر على شبابنا لما لها من أضرار على سلامتهم النفسية والجسدية على حد سواء.

ومن بين هذه الظواهر سأخص الذكر المتعاطين للمخدرات والمؤثرات العقلية عند شبابنا، وفي هذا الصدد سأحكي لكم عن قصة واقعية صادفتها من خلال احتكاكي بهؤلاء الشباب في محاولة مني لمعرفة أسباب التعاطي لإيجاد حلول أو علاج مناسب لهم أو حتى التقليل من نسبة التعاطي، صادفت العديد من الشباب الذين ضاعت حياتهم من كل الأعمار ومن بينهم " خ" شاب في مقتبل العمر، يصرح ويقول: حياتي ضاعت بين غياهب هذه الأفات، و قلبت رأسا على عقب.

لأن يكاد ينهار تماما فهو لا يستطيع التخلي عن الحبوب، أصبحت مضخة حياته لا يقوى أن يسير بدونها يكون طبيعيا أكثر عندما يتناول الحبوب، ويصبح شخصا غير طبيعي عند زوال تأثير المادة، يقول أنه أصبح عدوانيا وعنيفا حتى مع والدته لم يعد ذلك الطفل الصغير الذي يستمع لأمه ويخاف منها وذلك الابن البار بها، لم يعد يهتم لأمرها ويعنفها حتى هي.

"خ" يعلم تماما أنه مخطئ في ما يفعل لكن يعاني بصمت لأنه أصبح أسير نزواته وتلك الحبوب التي لا تسمن ولا تغني من جوع، هو في صراع دائم، كان يحكي لي عما أصابه وكيف قلبت حياته، أرى ذلك الخوف في عينيه من مستقبل مظلم يخاف أن يصل إليه، أرى صراعه اللامتناهي بين تحقيق رغباته وبين عودته إلى حياته الطبيعية، كيف كان وكيف أصبح، والمشكل الأكبر أنه لا يستطيع الخروج من هذه الدوامة فهو ينام ويصحوا في حالة عجيبة غريبة، يتناول حبة المخدرة ليلا وبمجرد زوال النشوة صباحا وذلك النوم الهستيري ومعاناته أثناء النوم مرة يكون فاقد للوعي ومرة يعود لواقعه، لا يعلم إن مزال تحت تأثير المخدر أو أنه صاحي، وبين هذا التجوال الذي يكون تارة بين الوعي وتارة أخرى في اللاوعي يفقد طعم الحياة فلا إحساس يألم ولا سعادة كل أيامه متشابه، فقط يريد الوصول إلى تلك النشوة التي أصبحت حتى هيا بدورها تؤذيه.

لماذا وصل شبابنا لهذا الوضع ؟؟؟؟

علامات استفهام كثيرة عالقة بذهني، وما حيرني في الأمر أن الأسباب تعددت لكن الضرر واحد، كنت أحسب فقد الحاجة والفقر تؤدي بالشباب إلي الضياع، لكن حقيقة ليس ذلك سبب كافي، لأني صادفت مدمنين من جميع الفئات أغنياء، فقراء، طلابا، بناتا، إطارات في الدولة، معلمين، وغيرهم الكثير. الأسباب عديدة لكن الهلاك هو نهاية حتمية، والضياع بين طيات هاته الحياة دوامة لا متناهية، معاناة في صمت كبير، ندم متأخر، وأسر في غياهب هاته المواد...

يقول لي "خ " مارست أشد الأفعال سوءا وقرفا، عندما أصحوا اشمئز من نفسي، جعلني "أسرق، أظلم، وجعلني ولدا غير بار بأمه.. رأيتم ماذا تفعله هذه السموم بحياتنا، شخص غريب عن نفسك وعن أهلك، تجرد من العواطف ومن الإنسانية، راحة مؤقتة ولذة فانية تدوم لساعات أو دقائق أو ثواني ثم ماذا بعدها، أهي دائمة؟ ماذا تستفيد منها وكيف يصبح حالك بعدها؟ هنا يضيع المدمن

ولا يعرف طريق العودة، يقف مذهولا بين الرجوع إلى الوراء أو التوقف أو المضي قدما و يصبح حبيسا لنزواته العابرة. لكن أين الفرار، يجد نفسه يتخبط في واقعه مكبل اليدين، لا من يساعده ولا حتى هو يساعد نفسه، ويكون الصراع شديد ، دائم التفكير، ساعات من الأرق ونوم متقطع وغيرها. وأسئلة كثيرة تدور في ذهنه...لماذا وصلت لهذا الحال؟ كيف أنجوا بنفسي من هذه المصيبة التي حلت بي.

بقلم: مرشادي مسعودة. 23سنة. تيارت.

المشاركة رقم: 17.

قارب وغريق.

يا من ركبت قارب الموت ... لمن تركت الأهل والأحبة تنظر خلف بحر عميق إلى آفاق كبيرة مفعمة بالحيوية، ترسم بها حياة الرفاهية... إنك على خطى غرق وموت بين ثنايا هيجان موجات يمّ كئيب... وإما على طابور حرس السواحل ذليل، تنتظر العودة إلى وطن بقلب ضرير... فلمن تشكو غربتك وأنت تحمل أنينا يعتصر بقلبك فلا تبصر لذي شأن ومقادير الصدف لكل إنسان قدر، فلا عجب...

تلهيك ابتسامة يومية عن وجعك لكن تناهيد الليل لدموع العين تعتصر... تعش غربتك في صمت، ويكون حتى يضنيك ألم التفكير قبل الهموم... تجالس شاطئ البحر الذي حمل خطاك وتناجيه بما يختلج صدرك فيقول لك الثبات... وأن زورق النجاة آتٍ لا محال.

بقلم: عشوي أمينة. 36.تبسة. الجزائر.

المشاركة رقم:18.

هجرة الادمغة

جفت أقلامي وتبعثرت أحلامي في بلدي الذي رعاني ولطالما في إحدى بيوته دفنني.

درست كل العلوم تفوقت في كل مراحل التعليم التي كانت أمامي.

تكونت وتوسعت أفاق اختصاصاتي وحزت على شهادات عليا في الدولة التي لا تعير اهتمام لأبطال العلم، والبطالة عنوان في الانتظار.

قررت الهجرة بحثا عن تقدير وتثمين لمجهوداتي وقدراتي العلمية. فكل ما وجدت ترحيبا حارا وواسعا في عدة مجالات من اختصاصي.

تسهيلات و مكافئات على كل المجهودات القيمة التي أقدمها لبلاد غير بلادي .

صراحة انجازاتي ناقصة وفرحتي غير مكتملة ففي بلادي همشت وجمدت قدراتي ومكتسباتي العلمية وبينما أنا أساهم في بناء وتطوير بلادي وجدت نفسي أساهم في بناء بلاد غير بلادي .

هاجرت الأدمغة إلى بلاد غير بلاد نشأتها.

ولكنها ما هاجرت إلا بحثا عن تثمين للقدرات العلمية التي حازتها ويحوزها غيري في بلد لا يأبه للتقدم بل يسعى للخلف أو التباهي بإحضار جالية غير أبناء الوطن.

بقلم: برياني سمية. تيبازة- الجزائر.

المشاركة رقم: 19.

التيه.

تأجَّجَ شمعُ أحزاني، والتيهُ صافحَ مكاني، ظَفر علي الأسى بثوانٍ، كبّلتُ النَحبَ و أدراي، ريقاً مُراً قَبلَ الليالي، زفرتُ ثعلباً شَرهَ ضحوكَ الأغاني، تبًا... ليالي عزاءٍ داهمتِ المباني، عزفتُ وبلة أوبرا في مشواري، تلصَص صُداعُ السنينِ المتراكمُ

للإفضاءِ بمخاوفي، يهددها نبّشَ نسْجَهُ فوقَ رأسي، مزيدًا من الفرارِ سراباً يافعي،

كبدُ السماءِ باغتَ فؤادي، عدوى البكاءِ هطلَت فوهتي، قطيع و الماضي شلَّ حركتي،كياني منقوصٌ مشوهةً حياتي،

أغبطُك تخضرمُ كبريائي، لملمتُ ستائرَ البكاءِ، أواسي حلمي والأماني،

لهثتُ تأدية لدورٍ مُعطلٍ في وطني، غريبٌ لاجئٌ في غيرِ أرضي،

حقائبُ سفرٍ أبرمتِ اتفاقاً مع غربتي، وجوهُ الناسِ زحامٌ وأنا وحدي، متاجر الليالي تعصفُ شعوري، أهزم الفقرَ برسمِ خارطَتي، في قلبي، وميضُ خيالِكَ يا وطني.

بقلم: هناء محمد حفيدة درويش. غزة. فلسطين

المشاركة رقم: 20.

ضحية القتل:

يتحول عالمنا الى ألم و قهر ومعاناة، ثم كلمات في حكايات أو مقالات أو جمل متقطعة لا يقرأها ولا يفهمها أحد ، ظماً شديد لنا ولمعاناتنا قلوبهم في كل ما يحدث من حولنا و في مجتمعنا.

وما وراء الأفعال التى تدور من حولنا تود لو أن تشق قلوبهم وتعرف حقيقة ما بداخلها وأن يشعر أحدهم بصرخات الغير وكلماتك رغبة في فهم كل من حولك و أن يأتي كل هذا الألم؟ شعورا بالقهر ؟ أنك تعيش في مجتمع لا يَرحم ولا يُرحم.

لماذا لا ... كل هذا الغضب ، كل هذا الكبر، كل هذا الظلم ، كل هذا الجبن ، كل هذا القهر، كل هذا الغضب، كل هذه الفتن ...

و تظل محن الحياة أسمى من أن يصفها أي قلم أو أن يشعر بها أي قلب، أو تحتويها أي كلمات أو تغردها أي حروف...فيراودني شعور بأن الحزن في ليل كماله فما كنا يوماً فرحين ولا شعرنا بوجودهم ولا يسألون عن حزنك و دموعك حتى، فتموت من هول الجزع والتفكير فيما فقدت.

فمهما استدعينا من كلمات المواساة من قواميس الرحمة، المحبة و العطاء، لتكف دمع أم مزقت كبدها، و تطفئ نار قلبها المحروق.. فلن نفيها حق المواساة، الجرح أكبر من أن تواسيه كلمة أو كلمتين، فالأمر يتعلق بفلذة كبد ماتت وأي موت ماتت! موتة غدر نفذ تفاصيلها جناة ماتت مشاعر الرحمة في قلوبهم، فتحولوا إلى وحوش ضارية تنقض على البراءة وبكل وحشية بدون أي رحمة ولا شفقة.

هي قائمة تطول من أسماء أطفالنا الذين كانوا من ضحايا القتل، براءة اختطفت وقتلت غدرا دون رحمة ، براءة لا ذنب لها سوى أنها ولدت في بلد يأبى أن يجرم هؤلاء القتلة فأسقط القانون عنهم حكم الإعدام، هذه هي الخطوة التى شجعت هؤلاء الجبناء هؤلاء القتلة الذين لم يجدوا إلا الأطفال لينفذوا في حقهم جريمة يندى لها جبين الإنسانية ويمزق قلب الاولياء.

من يوقف هؤلاء القتلة المجرمين ؟! ومن يعيد السكينة والاطمئنان في بلدنا ..!

لماذا نطيل الصمت عنهم، و نأبى كل هذا الظلم و الفتن التي أحرقت بلادنا.

لماذا لا نلتف لدموع الثكالى الذين مات أطفالهم غدرا، ولم تلتئم جراحهم ليومنا هذا، فمع كل مصيبة جديدة تطال طفل جديد تتجدد جراح أولياء من سبق اختطافهم وقتلهم بدون أي سبب و لا حتى عداوة. ألم يحن الوقت لوضع حد لهذه الظاهرة التي زرعت في كل جزائري رهبا، وألبسته لباس الألم والمعاناة.

هيا بنا نتحد جميها للمساهمة في إعادة الأمان والاطمئنان، وحماية أطفال هذا الوطن مستقبلا، ولجم هؤلاء المجرمين الذين باعوا ضمائرهم و انسانيتهم لحظة الجريمة، لا أجد كلمات للمواساة، لا أجد ما أقوله لهؤلاء الأطفال الأبرياء الذين تم اختطافهم و اغتصابهم إلا القول "عذرا منك أيتها البراءة المغدورة فما باليد حيلة إلا ان أكتب عنك و عن الظلم في بلادنا عساه القانون أن يحكم بالعدل.."

بقلم: فلة ساكري. 18سنة. بسكرة. الجزائر.

المشاركة رقم: 21.

رماد الذكريات.

أكتب قصتي بقلب مكسور وقلم حبره الدموع ، أكتب عن الأنين الذي اتخذ بيتا في كياني، أكتب حتى يشعر الناس بمأساة حياتي، لكل من يقرأ كلماتي حروفي وأبجدياتي، هذه جزء من معاناتي، حاربت بكل قوتي لكن الحزن سجنني، نعم سجنني مع ذئب بشري في غرفة جميلة.. فيها ورود مرمية، رائحتها زكية، زينتها عمتي بيديها، دعتني إلى بيتها وجهزتني بأجمل الثياب عطرتني بأزكى الروائح وأطعمتني أشهى المأكولات. دقت الساعة إنها الحادية عشر عمتي أنا ذاهبة وإلى منزل أبي راجعة، انتظري حبيبتي تكلمت مع أمك وقلت أنك ضيفتي هذه الليلة، إذن: سأذهب إلى غرفتي وإلى النوم أنا خالدة، اذهبي إلى غرفة زكرياء جهزتها من أجل راحتك، لا تنسى أن لا تغلقي الباب حتى أت ليلا للاطمئنان... حسنا ليلة سعيدة ...أمشي بخطى متثاقلة نحو الغرفة وكأن شيئا يمنعني، دخلت الغرفة غيرت ملابسي وإلى السرير اتجهت غلقت أنوار غرفتي تبعتها عيوني بعد مرور سويعات سمعت صوت أرجل تقترب من سريري فتحت عيناي وجدته أخي وصديقي زكرياء أغمضت عيني صارخة زكرياء لم أنت عاري ألا تعلم أني في هذه الغرفة نائمة، حدثت نفسي وقلت غلبه النعاس كيف له أن يراني توجهت نحو الباب ولازالت عيناي مغمضتان حتى لا أرى نفس المشهد، حاولت فتح الباب لا يفتح إلا بمفتاح ...زكريا اعطيني المفتاح لأغادر المكان. تعالي وخذيه إنه فوق السرير بحثت وبحثت لم أجده، أين وضعته؟ انتظرني خروجي من الحمام بعدها أبحث عنه، جلست على الأريكة اغتنمت الوقت بالاستغفار والتسبيح، بعد دقائق ظهر ظل زكريا من بعيد أنظري هناك إنه في وسط السرير صدق خالي بقوله أنك لا ترين. أسرع أعطيني إياه غلبني النعاس وأول مرة أبقى مستيقظة لوقت طويل، أخذت المفتاح وتوجهت نحو الباب شعرت بأحد مسك ثوبي استدرت وجدته ابن عمتي. ما هذا المزاح ليس وقت اللعب والاستمتاع .....من قال أني أمزح أنت ضيفتي هذه الليلة، انتظرت هذا اليوم لسنين تعالي يا دميتي الصغيرة أمتعيني ...حقا جننت يا زكريا أنا ذاهبة صباحا نتكلم حول ذلك وأنا في طريقي نحو الباب مسكني من يدي بقوة وإلى السرير رماني ثيابي نزعها وفعلته فعلها، لم أجد نفسي في الصباح إلا مرمية على مسند كله دماء حمراء اختلطت معها الدموع وأنا ابنة اثنى عشر سنة لا تفهم شيئا. ذهبت الى أمي باكية أردد كلمة واحدة ألم، ألم، ألم، هنا كانت الفاجعة وبدأت تتهاطل علي الاسئلة من **!!**كيف؟؟ متى؟**!** لم يكن لي إجابة سوى اسم زكريا.

مرت أيام سوداء كأن الشمس أبت الإشراق، جاء اليوم الذي انتظرته منذ شهور، اليوم هل سيحقق العدل وتنفذ العقوبة، دق دق حان موعد الإعلان لم تكن شهادة فقدان العذرية كافية لإثبات الجريمة إذن سنغلق القضية ...ما فائدة الحياة الان، لذلك يا موت أعزفي لحنك وخذيني بعيدا لأني لا أستطيع عيش نفس المعاناة .

بقلم: خلفي منار. 19سنة. سطيف. الجزائر.

المشاركة رقم: 22.

شبابنا إلى أين.

مما يلفت الانتباه ما يجري ببن شباب هذا الجيل من اهتمام مفرط في المظهر، تفنن في الاهتمام بالأجساد حد المبالغة، وضجيج وسائل التواصل التي تنصح وتمدح كل ما كان يظهر عادي للأعيان وتارة تفضح وتسخر من بعضها.

سلطوا الأضواء على الأجساد، ناسين الروح وأهميتها وأن هذا الجسد مآله إلى فناء وزوال فلمن نهيأه ؟ ! أإلي الدود والتراب.

وأما النساء فحديث ولا حرج، غيرن كل ما هو جميل وطبيعي بالفطرة وكأن الموازين انقلبت وانتكست فأصبحت النساء يتشابهن قلبا وقالبا، لا تكاد تفرق ببنهن إلا ما رحم ربي، يبهرن كل من يراهن من بعيد فإذا اقتربت منهن اتضحت العلة.

الأموال الطائلة تصرف في كل وقت وحين في غير مكانها، وروح ضائعة لا تكاد تخلوا من الاكتئاب. أجساد بلا عقول ولا أرواح مجوفة وخالية من الداخل.

لو أدركنا حقيقة الدنيا وتأملنا في السيرة العطرة للمصطفى عليه الصلاة والسلام لانبهرنا وتعلمنا، كان لا يأكل حتى يجوع واذا أكل فلا يشبع، وكان يصوم ويفطر ومعظم غذاءه التمر والشعير.

البطنة تذهب الفطنة، والتشبه بالشواذ ملعون صاحبه بالفطرة.

هيا نتمعن قليلا لعالمنا، ما يحفظ الجسم ليس تخطيطا منا ولا حيلة، فكثير من كامل الأجسام ماتوا من غير علة. ما يحفظنا هو الله وهو خير الحافظين، حين نحفظه يحفظنا، حين نتوكل عليه يقوينا، فقط بنية خالصة للمولى عز وجل في الطاعة والعبادة .

فلنجعل مثالنا الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعا، كانوا في معظم الأوقات لا يجدون ما يسد رمقهم ومع ذلك خاضوا أصعب المعارك والغزوات، وانتصروا على الأعداء أصحاب البنية القوية والأجساد الضخمة، شعارهم في ذلك انت بالروح انسان لا بالجسد.

الثبات على طاعة الرحمن وفعل الخيرات، وحسن التوكل على الله هو البنية الحقيقية، لو توكلنا حق التوكل لرزقنا مثل الطير في الصحة والمأكل، المسكن والطمأنينة، وفي كل مساعي الحياة.

فلما نبالغ وهناك المحروم من أبسط النعم والمشرد والمعذب.

ياليت شعري أن نتعض ونستعمل عقولنا بدل شهواتنا، ونعتدل في كل زمام الأمور، ونذكر ونتذكر أن الله لا ينظر إلى صورنا ولا إلى ألواننا، إنما إلى جوف صدورنا من أعمال، وإلى قلوبنا التي نلقاه بها يوم المحشر والمنشر.

بقلم: طوارية المليانى غنية. عين الدفلى . الجزائر.

المشاركة رقم23.

رسالة مغتصبة.

سألني البحر عن عمري وعن علة شرودي ؟

قلت: لا أدري، ضاعت سنين عمري في متاهات الزمن وعلى يد سفاح بشري هوايته صيد الأرانب في الأرجاء، حزني عمق البحار... وصبر الجبال...

قال: من أنت؟؟

قلت: أنا شيماء... أنا سندس وكل زهرة اغتصبت على يد ماكر ..

كانت روحي موجودة في كل مكان، كنت في الكون كله، أحببت الحياة أحببت المطر لأن كل قطرة كانت تحييني، أرى الشمس نوري والقمر صديقي ..

أتذكر يوما كنت أحلم وأتساءل كيف أصبح ياترى بعد عام أو الف عام!!

لكن إجاباتي كانت في كل مكان حولي، في الارض، في السماء، في الهواء، في الأصوات، في الصمت، في الحركة، وفي الظلام ..

لكن اليوم لا أعلم من أنا.. فأنا حزينة جدا. أنا مخدوعة بنفسي تماما ،أنا لست ذلك الشيء الذي كان في الماضي بالأمس القريب كنت أشعر بالأمل، بالحياة بالحركات واليوم أشعر بأنني في قاع الأرض لا يعلو صوتي وأنفاسي تتباطأ حتى لا أكاد أعلم أنني على قيد الحياة، مزق الألم كل جزء مني لم يعد ذلك النابض يؤلمني فقط، بل أصبح الوجع يسري في عروقي ويخرج مع أنفاسي.

سلبت روحي مني. براءتي تحطمت أمام عيني .. طفولتي هجرتني بلا موعد ..مشاعر محطمة ..ألام مبعثرة ...ذكريات مؤلمة .. وغير ذلك الكثير ساعد في خلق أنثى محطمة.

ظنوا أن ملامحي هي ما أثارت الفتنة، وملابسي من أشعلت الحريق ..

منتقدون أشكال البشر بدقة ويتحدثون عن الأخلاق والجمال كأنهم يتسمون بجمال سيدنا يوسف وينتقدون ولا يدرون أن انتقاد الخلق من انتقاد الخالق.

إنها الحقيقة التي أدعاها بني مجتمعي ...

لكنهم نسوا أني فتاة لم أتعدى العشرين ففي بلادي للقاتل أن يعترف بذنبه والمقتول يموت ويرحل في صمت ...

لم أجد إلا كياني في الزقاق. وحيدة كعادتي ..منعزلة عن غيري ..لم يرحمني التاريخ ووضعني بيد وحش متمرد جعلني أفقد الثقة والخوف الزائد، أصبحت أرى نظراتهم كذئب رأى فريسته وهي تهرب منه ...فالكل تخلى عني، لماذا كل شيء في هذه الحياة ضدي ؟! ولا أحد يقف بجانبي إلا أنيني وبكائي الذي سيخنقني يوما ..

أرجوكم لا تقولوا بأني أنا، أيعقل أنني في سبات ولم أستيقظ بعد !؟ أهذه أنا حقا؟! حتى نفسي لم أعد أطيق النظر اليها، أصبحت نحيلة كأن المأساة لم تكتفي أن تتغذى من روحي فقط بل تعدت حدودها وأصبح جسمي الطعم الجديد، شعري أصبح غير مرتب حلت به لعنة التساقط هو أيضا لم يسلم من آهاتي.

فكلهم كاذبين يحاولون إقناعي بأني على ما يرام لكن مرآتي لا تكذب...فرفقا بما تمزق من شرفي .. رفقا بقلبي .. رفقا بضعفي..لم تعد ذاكرتي تتحمل ..رفقا بما تبقى مني فقد تاهت كل عناويني ..رفقا إلى أن يأتي عزرائيل بزيارتي فأتمنى أن لا يتركني كما فعلوا بي.

حقا..إن أمنياتي لا تتحقق ..

فإن خذلني فأريد أن أسجن بمعتقل في صحراء واسعة ولا يوجد سوى قرصات وطعنات التعذيب اليومية والمزيد من الوحدة والألم إلى أن يكون لقائي مع لعنة الموت. فياله من جهد أن تبقى على قيد الحياة وأنت بلا حياة، وكله بسبب ذئب بوجه ملاك، حتى لو اعتذرت الرياح مني سيبقى غصني مكسورا ..

قد قل شغفي عن أشياء كثيرة،

أصبحت أرى الجميل عادي والعادي مزيف،

تغيرت عندي مفاهيم الحياة..كبرت بعمري قبل عمري، عرفت الكثير من الأشياء كانت ليست من حقي.

فيا أيها العالم لقد كنت قاسي للحد الذي جعلني أستيقظ من نومي وألعن ذاتي لعدم موتي فأنا لم أكن على قيد الحياة في كل الاحوال.

بقلم: حصايدية ريان 21 سنة. الطارف. الجزائر.

المشاركة رقم: 24.

ألم من رحم أم:

معناة أم ...

آه منك يا ولدي، قد سكن الحزن أضلعي.

حطمتني، أرهقتني، ولست أدعي.

أبكيك، وعلى حالي أبكي في لوعة، ومن كثر البكاء جفت مآقي أدمعي.

آه يا دنيا. احترت في ذا الفتى !! وقلبه كيف كان وأصبح بغيري مولع.

حياتي معه مرت كلحظة، ربيته وبعد الكبر كان مودعي.

ابني الذي منحته خافقي، ما يفعله اليوم به لم يعي.

أحبه حبا صادقا ....

ومهما كبر أراه دوما رضيع بين أضلعي.

أخفيت عنه في كنانات الهوى.

دمعي، آهاتي، ومواجعي.

هنا في الدار حكيت هجرك، ومن غيرهم يبكي معي ؟!

بكيت ولم أجدك بجانبي، أتأمل يا ليت أمي ترجعي.

قلبي الدي أصبح تائها، والحزن فيه بات مستنقعي.

لله وحده أشكو بمحنتي، وآهاتي دعاء مني تبرعي.

ما أبيتك أن تكون ضحية، فانا منك لم أشبعي.

حضني الذي سكنته، تهجره اليوم وتزيد تلوعي.

آه يا ولدي ....

وحدتي، لوعتي، وأحزاني في الدار زادت تقطعي.

من دونك الأبواب أوصدت، وذي الدار أصبحت مضجعي.

بقلم : هديل صاحبة القلم الحزين. تيسمسيلت. الجزائر.

المشاركة رقم: 25.

رسالة مهاجر.

جرفتني الموجات يا أمي على أمل التخلص من همي.

لي فترة وأنا بمتاهة أفكار جعلتني في الأخير وسط البحار.

لا أدري ما هو مصيري الآن، هل طريقي سوي أم فات الأوان.

ليس من حقي لكن سامحيني يا أمي، فالعيش هنا ظلام احتل حلمي.

فقر وظلم واستبداد دفعنا نحن الشباب إلى خارج البلاد.

بطالة وذل وحرمان شرد أطفالنا وحرمهم الأمان.

صحيح أنني سأبعد عن الأحباب وهذا رغما عني وبدافع الأسباب.

أمي، يمكن أن تكون هذه آخر رسالة. لا تحزني يا غاليتي فليست هذه النهاية.

لا أعلم ما الذي يخبئه لي القدر. هل سأصل إلى مرادي وهدفي؟

أم خاتمتي ستكون في قاع البحر، وقتها يكون هذا الخيار عنوان نهايتي.

بقلم: زراوة فريال. 21سنة. أم البواقي. الجزائر.

المشاركة رقم: 26.

طفل بلا نسب.

مجتمع يبني شهوته على العجب، ومسؤول يشكي كثرة الغضب.

ليال في سعادة و ذهب، نساء تعودن اللوم والعتب،

وأطفال يموتون من دون سبب. أين أهلهم و حالهم من الذنب؟

زنى في كل حين كمكر الثعلب. وجاهلية تعكس السلم بالحرب.

أين الزواج وحكمته من العجب؟ و أيام تبكي على ظلم النسب.

الولد في فراش وحكم نسب، و العاهر في فوضى وحرب.

طفل يدفع الثمن من دون ذنب، و ذئاب بشر في زنى وكذب

أين حالك يا مجهول النسب؟ من يكفلك وأنت في غضب.

الإسلام يحميك من الكذب. كان في أيام ليس فيها نصب،

الوعد لمن ينتهك حرمات العنب. في آخرة يطول فيها اللوم والعتب.

أيامنا تقلد اليهود والغرب، ونسائنا في ذل وضرب،

أولاد علينا حمايتهم من الذئب، وحقوق أوصى بها نور الدرب،

رضيع يموت بدون سبب. وأمه في سعادة و عجب.

جرائم كثرت من دون حرب، و قلوب ماتت من كثرة الذنب.

بقلم ياسين دفاف. 24سنة. برج بوعريريج. الجزائر.

المشاركة رقم: 27.

تلة العذاب.

وسقطت أسفل أعلى تلة العذاب وحط طائر الشؤم علي، وهاهي روحي ألبسها ثوب الياسمين الأبيض بعمر الربيع...

الحياة جميلة، جميلة بألمها الأكبر وأملها الأصغر، بمكنونات الأنا ذكريات، محطات شعورية نتوقف عندها، بفراق، بحزن طاغي، بدمعة فرح، دهشة لعينة، عشق لذيذ، حب انتهازي، ألم، أو ربما ذروة الألم حين يشتهيك ألم الروح والجسد.

وسجدت أستغيث شفاء جسدي الذي بات أجمل رحمة قد تعتري روحي، فلا جرأة لي على أن أواجه مصيبتي، ومحاولتي التقبل كانت أشبه بأن أمسك النار بيدي، أكنت بهذا السوء لأجازي بهذا القدر، أن تموت زهرتي برحيق سام، أن ينتهي شبابي بضيف غريب أصاب جسدي بالدهشة ،وروحي بالخيبة.

لمعت عيناي من مشقة جسدي وهذا الضيف يسلخ منه أساليب النجاة، وقهر أيامي الثقيلة يصعقني كآبة، تجرعت علقم الشفاء وأنا أتضرع التعافي...لم أتعافى، وتمكن ضيفي من مشاركتي ما هو لي...سلبه مني.

وفي هذا الخضم يمر شريط عمري وأنا أنتظر القدر يبتسم لي...لم يبتسم.

جمعت ما تبقى من زهرتي ومشيت بين تلال الحياة .... وسقطت عند تلة العذاب.

بقلم: يسرى شمالي. 21 سنة. ميلة. الجزائر.

المشاركة رقم: 28.

عذاب المشاعر.

طلقتني بالثلاث ولم تبالي بحال صغارنا الأطفال.

شردتني وأهملتني ليس بالمال لكن بالعواطف.

أخفتني وأرعبتني وأضحيت تهددني بالطلاق.

أصبحت أسيرة الحزن والصمت وأنت ترقص على أنغام وحدتي صباحا نهار،

عديم الوجدان كأني لا أعرفك، ليس لك مثيل في القسوة والغرور.

عشقتك من النظرة الأولى وأنت غزوتني وسرقت كل أوراقي الرابحة.

يا أسفتاه على اليوم الذي اخترتك أن تكون زوجي وسندي ورفيقي إلى آخر المشوار.

يا قاتلي أنت وحارق أصابعي بفتيل الشمعة.

فهل تمتلك أيها الفؤاد دواء وشفاء يخلصني من جراحي ولهيب القسوة والألم والتيهان.

وهل سأنسى أني جريحة القلب وزد عليه الأوردة والشريان.

الطلاق فاجعة حلت عليا كصاعقة الكهرباء، أبكمتني وبقيت أنظر للسماء لعله يعتزل الرحيل ويطلب السماح ولكنه يتفنن بتعذيبي بالمزيد.

من أجل أطفالي سأضل صامدة، لست طعما ضائعا، بل من أجل أعدائي سأبتسم وسأرحل بشرف دون عودة. حين تعود من عملك يوما ما فلن تجد ذلك الحضن الدافئ والملجأ الحنون الذي كان يأويك.

ستجد الذئاب تعوي تعوضك عن أسرتك وهذا ما يليق بك أيها الصياد الفاشل، الخائن الغدار.

كسرت ملامحي وخيبت ضني. وملامحي تائهة في مرآة متغيرة.

وضل فقط بيننا نيران العتاب وقل الكلام بل انعدم.

لم أكن أمشي خطوة إلا ودعوت لك بالهداية وكل ما تفكر فيه خطورة ويرد عليك شقاوة وأنت ظالم فهذه نهاية قصتنا كن في الصورة.

بقلم: فاتن فرحوم. 22سنة. سطيف. الجزائر.

المشاركة رقم: 29.

أين قلوب اليوم:

أضحى القتل كالطعام مختلف ألوانه و توابله وحتى أشكاله، لا يخضع لذوق أو مزاج أو قاعدة، فصلا عن تحرره من التقليد، لم تعد هناك قلوب رحيمة أو قلوب جليلة ...

ماتت القلوب ومات معها الضمير ...مات معها المجتمع أيضا، أصبحنا في زمن لا يرحم الصغير و لا الكبير، امرأة أو رجلا، ويأكل القوي منا الضعيف.

صارت الدماء كالشراب كثُرت القتلة وكثُرت الشُبهات.

من عصر التمييز(التمييز العنصري) إلى عصر الانتقام, عصر الموت وليس ذلك فقط. بل موت اغتصاب، موت اختطاف، وكل الجرائم التي تحدث قبل القتل...

أين اصبحنا من كل هذا؟ هل فعلا مات الضمير؟

هل غابت العدالة بين هذا وذاك ؟ ويبقى السؤال مطروح.

ظلَلنا في زمن نخاف أن نخرج أو نتسوق لِوحدنا ... نخاف ان نحكي مع الغريب..

نخاف من ظِلنا خوفا وظنًّا أن شخص يريد إلحاق الأذى بنا...

فالحياة لم تعد حياة، أصبحت رعب، فزع، خوف، أصبح حامل المسدس كحامل الخبز.

أصبح حامل الخنجر كحامل الطفل. لا خوف لا ضمير، ماتت القلوب ومات معها الأحياء،

وبين كل قضية قتل تظل التحريات مفتوحة.

نجد أحيانا الضحية هي من أجَّرت نفسها لذلك والقاتل هنا لم يرحم بسبب موت قلبه. فما تحت السواهي دواهي..

فبالرغم من كل الأحاديث الشريفة وما جاء به القرآن الكريم إلا انها لا تطبَّق من قِبل القانون للأسف، فهل هنا يجب أن تبدأ الثورة ..

وأخيرا ما يجب علي قوله بأن مشكلة القتل هي كثير من المشاكل التِّي تناولت في الآونة الاخيرة في المجتمعات الاسلامية التِّي خلفتها الحضارات الغربية فلا يمكن حلها إذا لم تكن القوامة في المجتمعات الإسلامية ...

إنّ تصحيح الواقع الاجتماعي لا يتصلح بمجرد دخول السجن أو بمجرد منح أموال كتعويضات لعائلات الضحايا، ففلدةً الكبد لا تعوض بالمال فاليوم يجب علينا تقويم المجتمع وبناءه في كافة شؤونه.

فلطفا نحن كمسلمون يجب أن نقتدي بإسلامنا ونتجنَّب مثل هذه الجرائم ونكون يدا واحدة ونحيّي ضميرنا لكي لا تنتقل هذه الكبائر إلى أجيال اخرى وتطغى على المجتمع الاسلامي.

بقلم: انصاف مريومة. 21 سنة ورقلة. الجزائر.

المشاركة رقم30.

يا حسرتاه على وطن ضائع.

في البداية أنا أحبك، أحبك حتى يفنى الحب، أعشقك يا وطني الغالي حتى يفنى العشق، أكتب عنك و أنا كل حيرة أعبر عنك و أنا كلي حزن شديد ....يا وطني يا من طعنوه أبنائه !! متى يا وطني أراك سالما و غانما معافى ؟؟!! و هل سأعيش هذه اللحظة ؟ هل تعرف أنك مؤلم جدا ؟ هل تعرف أنك تشعل في داخلنا نيرانا حارقة و غصة خانقة ؟؟.... نعم انت يا بلد المليون شهيد كيف يسمح لك ضميرك يا وطني أن تنعم بالخيرات على من حولك و غريب منك و أبنائك جوعى وأحق ؟؟ كيف لك أن تكون منبع العلم و الثقافة و أبنائك لم يجدوا لأنفسهم عمل يومهم؟؟ ..

لماذا ياوطني تجبرنا للتعايش في مكان لا ننتمي إليه و لا نستحقه لماذا تمتص غضبنا لماذا حتى ننفجر غضبا نوضح أفكارنا أليس في منهجكم لغة التحاور يا وطن نحن كبرنا على فكرة أن الوطن لخدمة أبنائه و ليس لخدمة غيرهم ..أفلا ترى يا وطني أن أبنائك يفقدون كل مرة أنفسهم و صورتهم، صوتهم و أفكارهم، وشخصيتهم و مبادئهم ...نحن نغرق يا وطني وليس باليد حيلة. لماذا نضطر نحن كأبنائك أن نكون جزء من عالمكم الكاذب لا شيء يرضيكم و لا شيء يرضينا. أنت الوحيد القادر على إيقاظ أبنائك من غفلتهم فأرجوك لا تتركنا في وسط البحر فليس كل أبنائك لهم القدرة على التحمل، فهناك من يراك أملا في عينه فلا تخيبنا يا وطني ....

صدقنا نحن كنا و مازلنا نراك وطن جميل و جميل الروح لكن ما أتعبنا هو سجنك فقد أرهقنا، نريد حرية ولا نريد غربة، نريد الأمان ولا نريد الخوف نريد الكرامة وليس الإهانة نريد الاعتزاز بجمالك و رائحة ترابك و تاريخك المشع نريد الانتماء إليك فقط .

لكن ما تعيشنا فيه يا وطني يدفعنا للحيرة. هل حقا تستحقنا أن ندافع عنك و أبسط حقوقنا ضائعة و نتغاضى و نترك قلوبنا مهمومة بحب الوطن أم أنه من الغباء أن ندافع على وطن لا نملك فيه حتى بيتا يأوينا...

نريد الخلاص من هذا الوضع المأزوم و الفاشل و المعذب باسم الإنسانية أولا ثم الخلاص منه باسم الحرية و الحقوق ثانيا. فنحن يا وطني نعاني من غربة الروح و ارهاق النفس لا المبدع يبدع، و لا المجتهد يحقق أماله و طموحاته، و لا العامل يحصد قوت يومه، ولا حرية رأي و لا ديموقراطية شعبية كما هي معنونة في دستوركم الالاهي. ههههه نعم كل هذا حقيقة مرة أتأسف قولها عن بلاد يعيش فيها مجموعة من الشباب الآملين في الذهاب بعيدا و تحقيق أحلامهم و طموحاتهم في وطن يقدر جهدهم و تعبهم و يعبر لهم عن قيمتهم ...لكن في وطني أرى العكس و يا حسرتاه على هذا، لقد فقدنا الجزائر و فقدنا الحياة فيها يا وطني، كل مقوماتنا و لذيذ عيشنا ضاع في مهب الريح " ضاع الشرف، و فقدنا المبادئ وماتت الفضيلة فأصبح القتل و الاغتصاب و الحرق و التعدي شجاعة، و الرشوة و السرقة و المصلحة طريقة للحياة و الخيانة و الكذب

واقع حياة ... فكيف تحولت إلى كل هذا يا و طني الغالي، أين هو ضميرك؟؟ ....بدون حواب طبعا **!!"**

نعم أتفهمك يا وطني أحيانا عندها أرى أنك في بلد يحكمه اللصوص ..نريد وطن يتنفس نسائم الحرية، ألسنا نعيش فترة تاريخية قديمة عرفنا فيها نفس البؤس؟ أليست هذه الايام هي أيام البؤس، المعاناة، القهر، و الظلم. أعجبكم وضعنا يا وطن " يتكالب علينا الخارج و الداخل علينا " ألا يحق لنا أن نصفك بوطن ضائع و تائه كطفل صغير ضيع أمه في وسط مزدحم ولا يعرف ماذا يفعل ".

فقد أخذت الكثير منا و لم تعطنا سوى القليل، كيف لنا أن نعبر لك عن محنتنا هذه ...

أين أنت يا جزائر الحرة؟ أين رجالك و أبطالك المخلصين؟ لماذا تركناك في مستنقع الفساد؟ كل هذه العقود وغرقنا في صمتنا نحن كذلك ندين لك باعتذار لم نلتزم بحب الوطن كنا مقصرين بصمتنا لكن ياريت لو أنقذتنا من غفلتنا و كنا في وطن الحق ...

لكن صدقني يا حبيب قلوبنا لن نتخلى عنك، صدقنا سيأتي الفرج و ترتسم الضحكة على أفواه أبنائك. لكن الفرق أنها ضحكة تترقرق فيها السعادة و تزيد أبنائك جمالا و حبا لك و ليست كضحكة الماضي المر "ضحكة وجع " فاللهم عجل الفرج و أصلح حال بلادنا.

وطني الغالي " نحبك".

بقلم: ريما بن حمودي. 21سنة. بجاية. الجزائر.

المشاركة رقم: 31.

موعد مع المنية.

أوضاع كارثية، وساوس شيطانية، مشاكل يومية، وأحلام دنيوية . فقر موجع ومعيشة مأساوية. أين الشباب و أين حياة الرفاهية؟ خلف البحار المتوسطية لديه أمنيات خيالية، جرعات من الأصدقاء تحريضية، تدعوه إلى الرحيل وترك البيوت القصديرية، حل الصباح فجمع الملابس ثم إلى أمه قد توجه يقبل الجبين ثم اليد ويرجو الفلاح، تقول هي أين ستذهب يا صلاح؟ حمل الحقائب دون إجابة والدمع من عينيه قد لاح تمسكت بيده تترجاه و يا للأسف قد راح ..ركب القارب كان كالهارب، تاركا خلفه قلبا منفطر، بالدم يقطر وعيونا لم تعرف الجفاف ، جسدا تعب من السهر ..وسط البحار احتضنته وحشة وزاره الخوف، لا للعودة إلى الخلف، هنا قرش كشر أنيابه، هنا رياح تحطم حلم أيامه، أين الدفء، أين الأم، أين الأحباب...وتأتيه المنية مصافحة، قائلة "ها قد أتيت يا مرحبا ". شعر بالبرودة فعانقها وأخذته نحو أحلامه ...نهضت الأم مثقلة تشم رائحة وفاته، شغلت التلفاز فألقى صحفي الأخبار في مسامعها "تم العثور على شخص مجهول الهوية ملقى على شواطئ أوروبا وقد لفظته البحار ". تسارعت دقات قلبها وصاحت "آه يا صلاح .."ثم سقطت أرضا لتحجز تذكرة وتذهب إلى أين ذهب صلاح ..هل هذا هو المستقبل الذي تبنيه الهجرة غير الشرعية ؟! .

بقلم: حنين مزروح. تيسمسيلت. الجزائر.

المشاركة رقم: 32.

ما ذنبي إن كنت ابنا للهوى:

ما ذنبي أنا ما ذنبي.

ما ذنبي إن كنت ثمرة خطيئة في بطن شابة نمت؟

ما ذنبي إن كانت أمي لأمارتها بالسوء أطاعت؟

ولذاك القلب وما أراد أطاعت. ولعرضها ونفسها ما صانت.

ما كان لي ذنب، ما كان لي يد في ذلك.

ما ذنبي يا أناس حتى أكون وسمة عار على جبين أمي؟

ما ذنبي بالله عليكم؟ ما ذنبي؟ ما اخترت أن أكون ابنا للهوى.

والله ما اخترت أن أكون ثمرة زنى. ما اخترت ان أولد مجهول نسب.

وما اخترت أن ترميني أمي أمام باب مسجد. فما ذنبي حتى تعيروني بأبشع الألفاظ؟

ما ذنبي حتى أكون منبوذ ومن اللعب مع أطفالكم محروم؟

ما ذنبي حتى تروني عار ؟وتسلبوني الوقار؟

ما أنا ياسادة إلا ثمرة خطيئة، وما اخترت أن أولد بتلك الطريقة.

ما ذنبي إن كنت خطيئة فتاة أوقعت نفسها أودية ظلام؟ والحرية ما فهمت منها إلا الكلام؟

ظنتها في التزين واتباع الأهواء والشهوات كامنة، وما إن دعاها إلى الرذيلة له أسرعت ونفسها سلمت، غبية هي حين ظنت، وفيه رأت فارس الأحلام أتى إليها يتمطى حصان الآمال.

وما كان في الحقيقة إلا ذئب بشري تجلى في صفة ملاك فأخذ ما أخذ...

أخذ العفة والشرف، وترك الوجع والألم، والحسرة والندم.

وتركني أنا ثمرة الخطأ في البطن تنموا، فبالله عليكم يا أناس، أسألكم بجاه من صوركم وأحسن صوركم.

ما ذنبي وما خطئي أنا في كل هذا؟

ما جنيت وما ارتكبت حتى أعاقب على خطأ لست بفاعله؟

ما ذنبي إن كنت ابنا للهوى؟

بقلم: رمضاني وسام. 17سنة. تيارت. الجزائر.

المشاركة رقم:33.

أيها العالم تكلم:

أيها العالم تكلم....ألا تسمع قلبي الذي يتألم...تكلم ودع الناس تفهم....ليتني قصدت عقلي فإنه أحكم....وماكنت سببت الضعف لقلبي وأنا اليوم أندم....تكلم فأنا ما زلت منك أتعلم....عشت حياة حزينة....في قفص سجينة....من غدر الناس ضيعوا كياني....جرح قلبي للسعادة أنساني...ما ذنبي ولدت في زمن ليس زماني....ذلوني بالقهر والحرمان....كسروا كل أحلامي....ودمروا كل أيامي....تكلم لماذا أصبح الحق نقطة سوداء؟...لماذا أصبح الغني سيدا يدوس بقدمه على شرف الفقراء؟ لماذا النفوس الكريمة....أصبحت تلبس ثوب الجريمة؟...في زمن الأنبياء كانوا يفكرون بالأرض والسماء والنجوم....وفي زمننا هذا لا يفكرون بغير الحقد والكراهية والهجوم....تكلم أخبرهم من واجه المولى بلا فضيلة....رماه في جهنم الرذيلة ...تكلم أخبرهم من صفق لضربة السفاح....ظل في قبره بلا مصباح....تكلم أخبرهم من تخلى عن نور العبادات....رماه رب العرش في نار الصراعات....أقسم برب العزة سيأتي دوركم....وهذا وعد من ربكم...."ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار"....صدق مولانا العلي الجبار....فمن الدنيا راحلون....وإن لله وإن إليه راجعون!...

بقلم: منار بلعيد. باتنة. الجزائر.

المشاركة رقم: 34.

أنا هنا وأنت هناك.

على نافذة الصباح أكتب حروف شفائي، حروف من شهد...

من رحيق ورد زبرجدي، حكاية مشاعرها بالود عامرة،

لترافقها همسات الدعاء، تنتظر الإذن بالعبور بين حنايا الروح وشغاف الفؤاد.

أرتشف قهوتي السوداء على رسل، ليكون ثلث عشقي جهرا، في كل كتاباتي

أترك الباقي سرا بيني وبين عينيك.

سأظل أكتب وأنت تقرأ، أنا هنا ... وأنت هناك...

قلمي ينبض من جديد، ليس بيننا إلا الكلمات،

فالبعد كالحروف بلا نقاط، لتزهر كلماتي وردا على قدر اهتمامك بها تزهر.

أدركت أخيرا أن الطريق أطول مما اعتقدت، استنزفت طاقتي وصبري نفد،

تبخرت أمالي، وأسلحتي لا تناسب زمانهم،

يا بوصلة خواطري حروفي ترقص فوق ساحة أوراقي الخرافية،

على أنغام تراتيل مداد أقلامي الوردية.

بقلم: ساعد طنيبة. جيحل. الجزائر.

المشاركة رقم: 35.

ذاهب في زوارق الموت.

راحل إلى بلد بعيد، مسافر عبر زمن عجيب، لدولة طريقها وعر وغريب، بين مستنقعات الأمواج وفي أعماق ما وراء البحار.

ذاهب أنا عبر زوارق الموت.

إما أن أنجو وأصل، وإما أن تنتهي حياتي إلى الأبد.

ألا يكفيني الدمار الذي عشته في صغري، و البرد الذي كسى جسدي،

هيا لنمضي نحو الأمل، ونمنح أنفسنا للحظ وقرش البحر.

فحياة ما وراء البحار تحقق الأحلام وتصنع الآمال وتجعل الأفكار حقيقة لا أوهام....

فيا للأسف...هذا تفكير أغلبية الشباب الذين أكلت عظامهم سموم المخدرات، نخرت ذواتهم حرب الممنوعات، وتلاشت حياتهم وهم في عز شبابهم بين مشكل البطالة والغرق في ويل المحرمات.

كفاكم أحلاما ...

كفاكم تخيلات بدون معنى.

فكما يقال "و ما خفي أعظم"

معتقدات خاطئة، أكاذيب مدروسة، ووعود الرفاهية والعيش بحرية ومستقبل مشرق وجميل

.....هي مجرد ضرب من الخيال.

ذاهب أنا في زوارق الموت.

لا بد من حل وأمل و إيمان وعمل،

لكن بعيدا عن حلم مخفي بين طيات زوارق الموت.

كيف لكم أن تكونوا أنانين غير مبالين بمصير وحق أماهتكم و أباءكم و أحبائكم.

ألا تستحون من ترك أماهتكم تنتفخ عيونها شوقا ووجعا، و تتورم أقدامها انتظارا وألما.

كفاكم تهورا و حماقة، بحقكم و بحق تلك التي حملتكم في أحشائها و هي تنتظر متى سيكون لقائك أهذا هو المعروف الذي تنتظره منك تعذبها و تحرق كبدها، تلك التى أرضعتك من حليبها حولين كاملين و مزال يسري في دمك لتصنع منك رجلا ، سيقاتل ويكافح ليصنع مستقبله المشرق هنا ببلده الأم لا في بلاد غيره.

أرجوكم كفاكم، من فضلكم ماذا دهاكم.

كفاكم لركوب زوارق الموت كفاكم.

بقلم: رحمة سويسي. 20سنة. بومرداس. الجزائر.

المشاركة رقم: 36.

رواية انتحار.

أنا قبل أن أكتب هذا بكيت كثيرا، كان مشهدا حافلا بالدموع، كان البكاء والحزن سيدا الموقف،

كانت عيون الجميع تبكي دون أن تحكي، وكنت كلما أسير أسمع، لماذا فعلت هذا؟ ما بها؟

ومزيج من إدعاءات متناثرة، وأخبار مزيفة متداولة في الرواق.

هناك في مخرج الكلية، هناك الحزينون والآخرون المستغربون، و صنف من المروجون للأخبار الكاذبة، و بنات صامتات مذهولات فاقدات لوعيهن من جراء الصدمة.

كانت اللحظة الأصعب على الإطلاق. خرجت كعادتي، صادفتني، نعم كانت صدفة وفي نفس الوقت صدمة، فتاة في عمر الزهور، تفوح منها رائحة العطور، ملقاة في طريق المسار،

كنت أود أن أقترب منها لكن خانتني الأنظار، وصدمني هول الدماء وشكل الفتاة على حافة الأبصار.

هي فتاة أنهكتها الحياة، فقررت أن تخفف حملها فاختارت الممات، وجهها البريء يحكي مأسي وويلات، وجسدها البارد وكأنه يحاول أن يقول لقد فات الأوان.

أيها الباكون الحزينون المكتئبون، أين كنتم حين أردتكم واحتجتكم ؟ أين مكانتي في مجتمعكم ؟

أين أنتم وأين أنا وأين ضمائركم؟ إشاعاتكم بعد موتي سوف تلاحقكم، جثتي في جامعتكم سوف تسجنكم.

ويا أسفاه، أسفي على مجتمع كنت فيه بريئة قبل أن أرى نفاقكم، كنت لا أعرف خبثكم ووحشيتكم،

للأسف، اخترت هذا لأخفف حمل سببه لنفسي ولكم. أخذت صورة عن مجتمعكم الذي يملأه الخداع والنفاق وسوء نياتكم.

فراق الأحبة بعد التعلق وودكم، تلطيخ العرض بالكذب هذا طبعكم ، للأسف هذا قليل عن بشاعة تصرفاتكم؟

للغني واسطتكم، للفقير تجاهلكم،

أنا لم أنتحر. أنا غادرتكم فقط وكان ذلك بمحض إرادتكم،

توقفوا عن البكاء، توقفوا فانتحاري سببه أنتم ونفسي الضعيفة التي لم تستطع المقاومة فاختارت الحل الخاطئ والسريع للتخلص من جحيمكم.

نعم أنتم ستنسونني، وستنسو قصتي، لكن حاولوا وتذكروا وغيروا من طباع أنفسكم قبل أن يحين موعدكم، ومن تحدثوا بسوء عني وعن ضعفي واستسلامي وعن مصيري فسوف أدع الأيام تتحدث عنكم.

خاطرة مستوحاة من واقع مجتمع ظالم، ومن قصة حقيقية لفتاة انتحرت بكية العلوم الاجتماعية.

بقلم: بثينة فريح. بسكرة. الجزائر.

المشاركة رقم: 37.

بين ألم و أمل.

زارني هذا الوغد يوما و يا لها من زيارة .. ليته لم يدق بابي ، ليته لم يدخل .. انقلبت حياتي رأساً على عقب .. أصبحت أعاني .. أتذمر كثيرا .. تعبت ، و يا له من تعب .. لم يكن أبدا كالأيام الخوالي بل كان تعبا فتاكا ، هذا الوغد لم يتركني و شأني .. دخل حياتي و كله ثقة بأن يأخذها مني .. هلك جسمي .. تسبب في تساقط شعري .. غير مجرى حياتي .. انقطعت عن الدراسة أو بالأحرى عن الحياة .. أصبحت يومياتي متعلقة بمستشفى و طبيب .. كأنه بيتي الثاني .. كل شيء تغير و ذلك في يوم واحد فقط ! ذلك اليوم المشؤوم .. أصبحت لعنته تطاردني كل أسبوع .. الخميس .. نعم يفترض به أن يكون يوم نهاية الأسبوع ، أما بالنسبة لي كان يوم بداية أوجاعي و بداية حياة لا تخلوا من الألم .. أستيقظ كل يوم بفزع شديد و العرق يتصبب مني بغزارة ، أ ترى اليوم نهايتي ! .. أ ترى أنا على قيد الحياة أم ماذا ! كل بداية الأيام كانت هكذا .. الدقائق الأولى من استيقاظي كم أكرهها .. لا يمكنني إنكار حقيقتي و لكني أصبحت ضعيفة .. كل شيء من حولي بات مرهقا و متعبا .. حتى تنفسي ! أصبحت بالكاد ألتقط أنفاسي .

كل يوم أسأل نفسي لماذا هي الحياة صعبة بالنسبة لي .. لماذا أنا ؟ لماذا !!!

حُرقت أعصابي لتكرار نفس السؤال ، و كانت إجابته وحيدة ألا وهي إذا أحب الله العبد ابتلاه !

راحت هذه الجملة تهدئ من روعي شيئا فشيئا .. أ ترى الله يحبني لدرجة يبليني بشيء يفتك جسمي ! .. حسنا لابأس كلنا لله عائدون ، اليوم أو غدا .. بمرض أو بدون .. سيكون أملي في الله كبير .. سواء شفيت أم لا .. سواء رحل هذا الوغد أو لا .. حسنا لا ترحل .. خذني معك .. خذني إلى الله .

ألمي و الميم أسبق من اللاء ، هكذا أصبحت أعيش .. أعيش وكلي أمل بالله .. أتنفس و كلي ثقة .. لم يخذلني الله بل خذلني أعز الناس لي .. تركوني لوحدي أقاوم .. لوحدي أنازع .. و لكن لابأس بذلك .. على الأقل كشف لي المنافق من العزيز حقا !.

و رسالتي هي ألا تقنطوا من رحمة الله أبدا لأي ابتلاء كان فالله يخبئ لك الافضل .. كن متيقنا من ذلك ..

(كان الله في عون كل مريض و محتاج) .

بقلم: حياة قيسي. 18سنة. الأغواط. الجزائر.

مشاركة رقم: 38.

وجع يتيمة.

كل العالم رحل من بعدك يا أبي. ظلام دامس لا نور فيه.

أبكي وهل يجدي البكاء ؟؟

لتخمد ناري طال انتظاري. رغم أني أعلم استحالة رؤيتك مجددا.

أنتظرك كل ليلة، أنادي طيفك لعلك تعود يا ملاكي.

في كل زاوية من زوايا البيت أسمع همسك لي. مخاطبا يا وردتي أنت فخري وسعادتي

تركتني يا عيون ابنتك وكل الأضان لن تكون سندا لي.

لن يعوضني أحد احتوائك ولطفك معي.

أفتح باب غرفتك في تلك الزاوية، تلاعبني، تلاطفني، تغني وترقص معي

لتذكرك لأعياد ميلادي.

عبارة " كل عام وأنت بخير مقلتي "

أريدك يا أبي هنا معي. أرجوك عد أعلم أنه كابوس لعين سينجلي.

أفتش أغراضك بجنون، صورتك، رائحتك، وملابسك.

أخبرتني أننا روح واحدة فكيف أعيش بنصف روح يا نبض روحي.

كيف أخبر قطعة منك تركتها أنك فارقت الحياة.

وهل ستتقبل ذلك ....

أرثيك صباح مساء ولا أكتفي.

لا اعتراض على قدرك يا ربي.

داوي وجعي واربط على قلبي

وارزق أبي جنة الفردوس بجوار النبي.

بقلم زغدان صفاء. 21 سنة. خنشلة . الجزائر.

المشاركة رقم: 39.

وجع الطلاق.

صرخات تتعالى الأبواب .... ألم هجران وخذلان... تحول القصر إلى ملجأ الأحزان ... كانت أيام جميلة يغزوها الامان .... حب وحنان وأمان ..... غريبة أصبحت عنف وصراخ .... دمار يغزوا المكان وحزن أطلقه العنان .... اشتقنا لأيام خلت، اشتقنا لأجواء السلام ..... بدأ عمود البيت بالانشقاق ..... ما أقساه من منظر وياله من قرار .... دموع على جبين الصغار .... وآهات تملأ المكان ..... لقد تفرق صنبور الآمال .... أهلا وسهلا بالمعاناة .... وكأن المحاكم تنزف بالدماء .... وتقول لقد سئمنا قضايا الطلاق .

بقلم: فريال جعيجع. 21 سنة. المسيلة. الجزائر.

المشاركة رقم:40.

قصة انتحار.

قرر الانتحار وأخبرته ... أن هذا قرار يهز الأبدان .... وأن لا شيء يستحق العناء إنها دنيا فانية ومصيرنا الفناء ..... وإني أعلم ما بداخلك من الخذلان ..... وإنجازاتك التي باءت بالفلان ..... أترى العالم ضعيف .. وكل نفس مصيرها المعاناة .... حرمه رب العالمين وهو الذي يقدم لنا الأرزاق ..... رزقك مكتوب وعمرك محسوب ولماذا المعاناة ..... هاته البلاد محت لنا الأحلام ..... ورب العزة سيرجع الحق مهما كان .... آهات الوجع في العين .... لا تستسلم لمراوغات الشيطان ..... لا ترفع راية الاستسلام .... قطع شريان واختناق ..... ضعف ايمان وانهزام ... سيبقى محرما على مر الزمان.

بقلم: فريال جعيجع. 21 سنة .المسيلة. الجزائر.

المشاركة رقم: 41.

أوجاع متسول.

رث الثياب شاحب الوجه ... رأيته وياليت ما لقيته .... أنفاسي تعالت وذرفت العين جمرا .... أين أولاده وخلانه .... أين أحبابه وأصحابه .... جف حبر التمني .... وكتب له القدر ما شاء ..... نبض قلمي يرجف .... يسأل عن حال المتسول ..... كيف كان وكيف أصبح .... هيهات هيهات وآهات .... كيف شتواه وصيفاه ..... احترق جفني ولوعة شوقي .... البرد يقتل شفتاه ....

والصيف يأكل لحماه .... ترى الرحمة في عينيه .... والقلب يطلب أن يلاقيه ..... وأن يجد ملجأ يأويه ..... فسلام على قلوب رأفت وبالمتسول التجأت ...

بقلم: جعيجع فريال . 21 سنة. المسيلة. الجزائر.

المشاركة رقم: 42.

ضحايا بؤس.

أضحى البحر ملجأكم يا معشر الأنس ما شأنكم.

تريدون الدنيا ونسيتم الآخرة ما بالكم !!!

تتراقص على الأمواج أرواحكم.

هل سئمتم أنفسكم !! أم تبحثون عن هناءكم.

عذرا فأنتم تبحثون عن مقتلكم.

جفت عبارات أمهاتكم ونفذ صبرهن ما أقسى قلوبكم.

اتخذ الحوت منكم طعاما بعدما كنتم فخرا لبلدكم باتت الأوهام تطاردكم

وقوارب الموت تنتظركم. فصبر جميل والله المستعان على ما ارتكبتم.

بقلم: لعور هاجر. 16سنة. برج بوعريريج. الجزائر.

المشاركة رقم: 43.

ألم الانتحار.

في مكان مظلمٍ يوجد أنا و حيطاني ...تحيط بي ألآمي و أوجاعي...

تقيدني أفكاري و انفصامي...تخبرني شيء ما عن انتحاري...

وأن أدفن ألآمي وأحزاني...وأن أترك هذا العالم القاسي ...

إلى عالم آخر خالي وصافي...حيث تغرد آمالي وأمنياتي...

وتسمع الأغاني والأشعار...وأبنية أحلامي و مباني ...

ما عليا سوى قطع تلك الأيادي...دقيقة فقط..!!

هناك حُب أقاربي و أحبابي...هناك بعد الذي لم ينساني...

من تعهد بالخير و أعطاني...لا لن أنسى تلك الأحضان...

وفي وقت الحاجة بان...ونزول الرحمة من عند الرحمن...

صبرا صبرا سيمضي الأمر ويعود الأمان...فانقلعي يأيتها الأفكار...

فالثقة بالله أزكى الأمال...و التوكل عليه أوفى الأعمال..

بقلم: عزوز شهرزاد. الجزائر العاصمة.

المشاركة رقم: 44.

أطفالنا إلى أين.

ما ضمان مستقبل البراعم إن لم تكن الأمة يقظة لمستقبل أجيالها؟

ما فعالية حقوق الطفل لتوجيهه نحو المستقبل الواعد والآمن؟

ما مدى جاهزية الفرد المسؤول في تربية ابنه على توجيه دفته نحو الزاوية المستهدفة؟

ما مدى صحه حق الطفل في حمايته و ترقيته؟

ما دور الواقع الإنساني في رفع راية الطفولة لتوحيدها نحو النجاح و التغيير؟

ما مدى تميز العقل الصغير في توجيه دفة العالم نحو المصير الأفضل؟

الطفولة أولويتنا ، وحمايتهم مسؤوليتنا.

جرائم استغلالية تصيب طفولة هذا العصر الحديث. أطفال تستغل لأجل نصيب حتمي مرغوب فيه. أطفال ذو عقول حديثة النشأة في طور النمو تستهدف من عقول فارغة مجهولة الإرادات.

الطفولة جيل الغد، هم رجال الأمة ونسائها ومستقبلها. يتعرضون لشتى أنواع الاستغلال منها مما يؤدي لاغتصابهم وانتهاك براءتهم.

منها ما يدفعه للعمل نتيجة أوضاع حتمية، منها حتميات اجتماعية عائلية، و هذا ما يسلبه حقه في التمدرس و العيش الكريم و حتميات أخرى تقيده التي تؤول كنتيجة استغلالية للطفل

البرعم الصغير نحو طريق النضج.

في أولى مراحل نموه لا يستطيع التمييز بين كثير من أساسيات الحياة و هذا ما يدفعه إلى اتباع الآخرين وتقليدهم.

الأطفال أصبحوا اليوم مستغلين من طرف من يدعون السعي لمصالحهم.

فواجبنا تعليمهم أسس الحياة التي تنقذهم من أطماع الغير كالثقة بالنفس، والشجاعة اتجاه أي مواقف تستلزم المبادرة و الدفاع تجاه أي تصرفات قد تعيق اي توازن إصلاحي تجاهه أو تجاه مجتمعه.

القدرة على المواجهة و عدم الاستسلام وعدم تقبل الخبر الذي يطرأ على مسامعه دون أي دليل ظاهري و هذا ما يعزز ثقته بنفسه في مواجهة الوقائع.

التميز و التغيير و السعي للتجديد والترميم نحو سبل أسمى و غايات أرقى.

من حق الطفل التعايش مع الأحداث و من حقه الدفاع عن ما هو صائب و ما هو خاطئ

قصد إنقاذ نفسه و القدرة على مواجهة أي اعتداء محتمل.

حماية الطفل أولوياتنا و تربيتهم و توعيتهم مسؤولياتنا؛ من أجل ضمان بناء جيل قادر على إرساء قواعد مبنية على العدالة و الكفاح و الأمن و الاستقرار.

بقلم: علوطي يوسف. 18سنة. بجاية. الجزائر.

المشاركة رقم45.

صرخة الجوري.

لا تسألوني عما حل بالجوري. لا تعاتبوني على سفك إبتآسي و إراقة دموعي.

أماه إن طفولتي مني قد سلبت.

فبأي تهمة هم قد حاكموني، و بأي حق لسع عقرب الظلم هدومي.

فدعيني أعد لكي ما حل بالجوري.

عمالتي قد تبنتها الكاميرا التليفزيونية و صورتها فلما بعنوان أحد المشاكل الاجتماعية.

أما عفتي سرقت من طرف الإغتصاب و سموه بيدوفيليا الاطفال، نعم يا أماه إغتصابي و إعتدائي جنسيا و أنا البعيدة كل البعد عن مسمى الشهوانية و الإغراء.

بقماش العوز هم كفنوني، و ألزموا براءتي النياح أثناء جنازتي و ردموني.

نافذة أحلامي أغلقت و بالاسمنت شيدت.

ثغري هجرته الإبتسامة و منه تبرأت.

أما أمثالي من الذكور لو دخنوا سيجارة لنسيان الهموم نعتوهم بالانحلال الأخلاقي و قلة التربية و الأصول، متناسين أننا على طريق المسؤولية نخطو حافيي الأقدام.

عويلهم يشعرنا بالاشمئزاز،

مللنا من صدقاتهم التي تخدم رياء القلوب فأنا نكون لهم شاكرين قولوا لي !!

مآذن خيباتنا تنادي.

و أسفاه وأسفاه على حال الجوري. فهل من مجيب منقذ أو من راعي.

سمعت فاطمة تقول لملمي ما بعثرته فيك الأيام لربما يأتي الصمغ على هيئة إنسان و الجبر على هيئة إكرام.

يعيدك تحفة غالية بين تحف الآثار كتلك التي لا يمسها سوى ذو الشأن و الوقار.

لكني يا فاطمة اكتفيت و تعبت.

شتان بين أن أكون مكسورة و أن أكون في قمة الاحتضار.

عانقني الزمان مشفقا متأسفا.

أرأيت يا رفيقتي ما لي حيلة ولا عوان، فلا تهجني و تلومي الساعة. أنا وهي بريئان كل الذنب على من عاشروا وقتي سميناهم المستبدين ذوي الغدر و اللامبالاة و النكران.

لقاؤنا معهم عند الرحمن، يوم يفصل بالميزان.

بقلم: بن يخو فاطمة الزهراء. سيدي بلعباس. الجزائر.

المشاركة رقم: 46.

أرجوحة أمل.

سأفرد يداي وأسدل شعري للوراء ..أتركها للنسمات لتسرقها في غفلة مني سأسترخي أمام كل ذلك التعب، سأناضل و سأهزم نفسي بنفسي لن أدع لكلمة مطلقة تخلخل عرشي نعم ها أنا ذا في أرجوحة الأمل أوزع ابتساماتي في المكان، ضحكاتي أحدثت ضجة، الكل يناظرني، البعض يبادلني المرح و الآخر يحسدني، نعم هذه هي طبيعة البشر، لكن أتدرى انا لا أتأثر، قوية هي أنا وممن آذاني سأثأر، سأنسخ من نفسي زوجا آخر، لا ولن أتضمر، لن أترك للحزن مجالا ليتآمر. سأصنع عالمي سأنسجه برغباتي بطموحاتي بأمنياتي وإن غزاني يوما ما الفشل لن أترك له سبيلا ليتمرد. أستمد عزيمتي من ثغراتي والملم فتات مملكي و جروحي لأفرد يداي لأعانق آهاتي و أمضي من جديد. تأخذني أرجوحتي للأمام وتبعدني عن الأرض و كأنها تقول "البعد سيكون افضل" ها هي ذي فراشتي تزينت بأحلى الألوان فيها الأزق و الأخضر. أيا ترى حامت بجواري لتذكرني بشخص أم لتلامس جروحي وتمسح ندوب الألم التي مست روحي. ربما رأت في الطفلة الصغيرة التي تهوى أن تلعب أم المرأة التي رمت من على كتفيها المآسي وقالت لا اليوم سيفتح كتاب آخر، سطرت حريتي في دستور الحياة والآن حان وقت التمرد، مجتمع ضالم وقول جائر، ما أنا إلا شخص كسر فأصبح منبوذا فهل هاذا عدل. سأصمت وسأنسى كل تلك التعابير، كل تلك النظرات التي رمقت بها .. سأتركها بعد طول تفكير، لأن الأشياء التي يأتي بها الله دائما ستكون حتما هي الأفضل.

بقلم: سنوسي زكية. 24سنة. سيدي بلعباس. الجزائر.

المشاركة رقم: 47.

همسة عاشقة فلسطينية.

إليك يامن لأجلها بكت نفوس الأمم، ونبضت بحبها قلوب البشر، ونحتت لها صور من حجر، ونقشت على كل جسر وممر.

بسمك تغنت الشفائف ومن أجل حبك أطربت المسامع. لأجلك دونت الكتائب ومن أجل حبك سطرت القصائد ...لتروي ما خلف فيك القدر، لتروي مجازر لتروي مكائد لتروي جروح لا يعالجها الزمن ولا البشر. فلسطين الابية فلسطين الوفية فلسطين خلقت طاهرة ونقية ودنست بالفجر والمفاحش. فلسطين التي تخلت عنها الشعوب، وأذنت بأن تلتهمها الدروب، دروب عنفا، دروب ضلما، دروب علمتها بأن لا تذوب فجسمها كان تحت التراب ورأسها لم تطئه العوادي.

فضل مرفوع فوق السحاب فلا بد للتاريخ أن يستجيب ليحي أناسا قد نسوا أساس ما معنى أن تصرخ وليس هناك من يستجب. فلا بد للتاريخ أن يستجيب لبكاء طفل دموع عينيه

صراخ أم كانوا من وراء أشواك القضيب.

بقلم: نشنش سهيلة. 26سنة. الجزائر.

المشاركة رقم: 48.

ضحية توقيع.

قد تبدو الأحداث غريبة ولكن شاء القدر أن تحاكيكم جثة عن تفاصيل وفاتها!!! ككل وفاة وقعت شهادة وفاتي ....شهادة وقعها أمي وأبي .....مت أنا بتاريخ توقيعهما لتلك الورقة اللعينة.....كتب بعد التاريخ "بالتراضي" أي رضا وأنا لم أسأل عن رأيي ...أخبرني والدي بابتسامة مخطوفة أنه سيصير لي غرفتين عكس كل رفقائي وأخبرتني أمي أن الطلاق بداية جديدة لتتفرغ لي بعيدا عن كل الشجارات أخبرتني أنها ستكون معي بعيدا عن كل تلك الفوضى وذلك الضجيج نعم فتلك هي حجتها الوحيدة لتجعلني أعيش دون رغبة ..

أرهقتني حججهم ضنا منهم أني لا أفهم .. لا أفهم قضيتهم .. طول تلك الجلسة وأنا أردد في ذاتي "سيدي القاضي لا تفعل فقضيتهم الطلاق ولكن قضيتي التيتم...سيدي القاضي ستحكم لهم بالحرية ولكن ستحكم بفصلي عن الحياة العادية لأوجه إلى الصدمة الأبدية "...لكن لم يبالي أحد ...فلا أحد منهم سألني عن ما أريد ؟؟ كل ما سألت عنه أيهما أختار !!!!

والإجابة أني اخترت الجحيم .....لا أحد كان يفهم قلبي ....أبي صحيح أصبح لي بيتين وأملك غرفتين وأبادل سريرين ولكن روحي تنام في الشارع ....أمي لا تفهميني أن تلك الفوضى أرحم لي من اللاشيء ...أمي أنت لا تفهمين أنني أعشق الفوضى حين أعيش بين أحضانك وأبي .....أعلما أنكما بذلك التوقيع خسرتما روحا وما تبقى نصف جسد لكليكما .....صرت نصفين بألم واحد ...جزئيين بشوق واحد ..سئلت كثيرا عن عقدتي ....وطالما سئلت عن حزني وألمي وسر وحدتي ....والإجابة مؤلمة جدا ....فأبي وأمي وقعا شهادة وفاتي بالتراضي وقسموا ميراث جثتي وأسمو ذاك طلاق .....فتبا لقوانين همها التوقيع لا وقع التوقيع....وتبا لزواج انتهى فقط بتوقيع ....

فلكم الأن حريتكم ولي للأبد الجحيم.

بقلم: رتيع نصيرة. 19سنة. تيسمسيلت. الجزائر.

المشاركة رقم: 49.

الحرب الطاغية.

في السطر الأول من الصفحة سأكتب هذه اللمحة ما بين أفراح وأحزان تسير بنا الحياة وتكتب، هذا الواقع الذي نحياه وتحفر في أعلى صفحات الكتاب تاريخ دول منهارة قبل قرون كانت منارة، أريد الآن أذانا صاغية لأروي لها قصة طاغية، منذ سنوات دخل أراضينا زاعما أنه سيحمينا ويد العون سيعطينا، تقبلناه بكل ما فينا ووثقنا به الى درجة أننا عمينا. نفذ خطته الداهية علنية، بث في قلوبنا الشر والحسد والكراهية، أصبحنا شعوبا ليست آدمية نرى الحروب علنية تشتت شقيقة عربية تهدم أسوارها العريقة وتسحق جيرانها الشقيقة ، قتلت سكانها وسبت نسائها، ذبحت رجالها و يتمت أطفالها الأبرياء في أعمار متفاوتة. ومشاهد القتلى ستبقى محفورة في الذاكرة. اقتطعت أراضيها... كل شيء يمرر لنا عن طريق صفحات حسابية بمجرد تمرير أصابعنا فوق شاشاتنا الذكية ترافقنا ملايين المشاهد الجزرية وأبشع صور لتعذيب الكائنات الإنسانية. طاغية غيبت عقولنا ببرامج غبية وأصبحنا كالدمى البشرية حتى أننا نسينا كيف نتكلم لغتنا العربية، ومع انتشار هذه الطاغية خفنا حتى من المقاومة وإصلاح حالنا بحالنا حتى في بيوتنا اصبح الخوف منا وفينا ومناقشة الحرب والإصلاح أصبح أمرا لا يعنينا. ومنذ ذلك الحين أصبحنا رمز التهجد والخضوع والخنوع وقد نسينا أن لغير الله لا ركوع . أصبحنا نعيش في دوامة الرهاب والحزن والاكتئاب والتشتت والانحلال والانفلات منها أصبح بمثابة العزف على أوتار الحياة.

بقلم: خديجة بنعباس. 21سنة. تونس.

المشاركة رقم: 50.

الطلاق.

إن لم يكن هناك بيننا توافق وانسجام فالفراق أفضل، و ليكن فراق باسم الطلاق.

فهو ليس بالأمر الهين حين يخدش الجسم بل يبقى أثره في الجسم طوال الحياة .

فغالبا ما يكون الزفاف زواج عقل وقلب ولكن أمر الطلاق هو أمر شخصي، فأنا هنا لا أتسلق الجبال ليراني العالم ولكنني أتسلقها لأرى العالم، لا يمكنني العيش في بيت تهان فيه كرامتي

ويعنف فيه جسدي لتكوم لي عقد وأمراض نفسية، اخترت الطلاق لإنهاء زواج فاشل البدء في طريق آخر لعله كون ناجحا فوجدت المجتمع العربي يرى المطلقة بوصمة عار وفي نظره هذه المطلقة امرأة غير صالحة للمعاشرة وبناء أسرة، فأنا ما كنت إلا ضحية زواج ناقص وما هذا المجتمع إلا ظالما زادني حزنا فوق اكتئابي .

بقلم: سمية برياني. تيبازة. الجزائر.

المشاركة رقم: 51.

الجرائم.

تتوالى الأحداث وتتضارب مع الزمن في عالم قد يحكم فيه الشيطان

في متاهة لا يعلم أصحابها أمُفلتون منها أم ضائعون.

في مجتمع انتشرت فيه الجرائم فكانت في صفِ ضباب الأخلاق.

أمام جمهورية الانسانية، صفقَ لها الأغنياء ورثاها الفقراء، ونُصِّبت على باب كعبة البشر.

فقُيِّدت بقوانينٍ وقواعد ألهمت رواد الحجر....

بدأوها من مسار أشجار الزيزفون إلى قانون هتلر ...

فاقْتلْ ما شئت من البشر لأنكَ بطلا ستسمى! ورغم أنوفِ المعارضين ...

أجر القاتل ياسادة..تكريمٌ وراحةٌ وسيادة.

وجزائها الفرص، فمتساوون فيها جميعهم،

من صغيرهم إلى كبيرهم، من فقيرهم إلى غنيهم ..

في زمنٍ يحكمهُ قانون الغاب،

وتلتقطُ الأصول فرائسها كالذئاب،

في حين يهاجرُ المتألم، يسافر المجرم،

يعقد مجلس نوابِ العدالة مراسيم المتهم ..

حتى تنتهي نتائج المراسيم بعدمٍ يُساوره عدم..

فيُصبحُ الجميع ويُمسي محللينَ للجرائم

كلٌ في رأيه هائم ...

ومنهم مَن يستعين بأجاثا كريستي

كي يدلَ نفسه ويثبت لنا بالدليل الحاسم

لكن...هل تنفعُ الروايات والحكايات

والقصص وربما الخرافات والتُراهات ...

في كشف المجرم ؟!

أو فلنقل :عقاب المجرم ...!

وهي في الأخير :صرخةُ أخلاق.

بقلم: غضبان زينة. باتنة. الجزائر.

المشاركة رقم :52.

الرحيل الأبدي.

لقد كانت رحلة محفوفة بالمخاطر، مفروشة بالدم والمجازر، قاسية ومرهقة، شاقة وطويلة، ومؤلمة ومريرة.

حيث نقلتني رفقة صغيري ذو الوجه الملائكي الجميل إلى كوكب المريخ، هنالك حيث تقطن الأرواح الشريرة وتتراقص الجثث اللئيمة على أنغام الأنفس الطيبة البريئة.

هي سفرية ليست كغيرها من السفريات لأننا أرغمنا على شراء تذكرة مرورها بأغلى ما نملك فضحينا بالغالي مرغمين، ووهبنا النفيس مجبرين، لكن دون أي جدوى، فقد كانت خطتهم جهنمية ممزوجة بتعويذات جنية خبيثة.

لقد باعوا حياتهم للسحر، ووهبوها للشيطان والجن، فقست قلوبهم وماتت ضمائرهم وأصبحوا من أخبث مخلوقات عالم الإنس والجن.

لقد استعملوا كل المكائد كي يضعفونا، شتى الوسائل كي يهزمونا، وكل المحرمات كي يسلبوا الحياة من أرواحنا.

هنالك حيث تسكن الأرواح الشيطانية،

أين تنعدم الرحمة والإنسانية.

هم شياطين على هيأة وحوش بشرية، يمارسون مالا يخطر على بال أحد، بسببهم التهمت براءة في مقتبل عمرها في بحر للسقم لا أكسير له ولا شفاء منه.

لقد كان حبيب قلبي حينها صغيرا عفيفا،

لم يبلغ عمر الست سنوات، لا يزال محافظا على ابتسامته الجميلة، ونظراته المشرقة البريئة، وجمال سريرة روحه الطاهرة العفيفة، فلم يستطع مجابهة تلك الحيوانات المفترسة التي كانت تحيط بنا وتحاول نهشنا بين الفيلة والأخرى.

وقد كنت أنا قويا نوعا ما متسلحا بتجربة الحياة و خبرة العقبات وتوالي الامتحانات،

كنت صامدا حاميا لصغيري قبل نفسي،

وكلي أمل أن تنتهي رحلتي هاته وأستيقظ من هذا الكابوس الأليم الذي أرهق كاهلي وجعلني شبه عاجز عن فعل أي شيء إزاء ما يحدث.

نعم بعد مد وجزر، تعب وألم، مشقة وعياء، استطعنا العودة لعالمنا، وأي عالم، كله شجن، تطايرت فيه الأحلام، واختفت فيه إشراقات الأمال، وساد الحزن ونسجت خيوط المرض في جسده سقما.

لقد نخر المرض كل جسمه واستولى على جميع بدنه، أنهكه وجرده من قواه، فأصبح المسكين ضعيفا هزيلا ، مستسلما سقيما.

بدأنا في رحلة جديدة بحثا عن جرعات أمل مديدة، لرؤيته بصحة وعافية.

لكن طال الزمان ويبدوا أنه ارتوى كفاية من سموم احتلت كامل أعضائه وكان يتخبط بين أيادي الحقن ومسكنات الأطباء والممرضين لتهدئة السموم والألم، فالداء التهم روحه بشراسة وشراهة.

إنها علامات الفراق بادية على محياه، وأعراض المغادرة تبعث بلهيب حرها مؤكدة أن صغيري يصارع الآن سكرات الموت ...

وللأسف جاء ذلك اليوم المشؤوم وفقدنا فيه جوهرة صغيرة لا ذنب لها في هاته الحياة سوى أن السرطان وبسبب سحر الانتقام خطف زهرة ربيعها ووضع نقطة نهاية لقصة رحلتنا للمريخ.

بقلم: محمد تريكي. 27سنة. تيسمسيلت. الجزائر.

المشاركة رقم: 53.

معاناة طفل.

رأيته والبريق في عينيه....

دموع رقراقة على خديه....

يشكو مرارة الأيـــــام...

على حافة الطريق الصعب....

ثيابــه رثـــة بــاليــة.....

حياته صعبة خاليـــة....

يناجي الناس الهانيــة....

يشحت العطف والأماني....

يتسول القلوب القاسية....

علها ترأف بموقـف....

رحيم محسن مساعدة....

في شوارع مظلمة مكفهرة...

وقر البرد سحيق وافرة...

وظلم الخطى العابــرة...

تجر ذيول الخيبة....

تدوسه كسجارة بائسة ....

فأين صحوة الضمائر التائهة ؟!.

بقلم: نسيمة عايش. 28سنة. باتنة. الجزائر.

المشاركة رقم: 54.

حافة الحياة:

عطشان، نعم عطشان، سأقوم وأشرب كوب ماء، بركة محضة، قمت من على الفراش، تسلقت قلبي، وذهبت لأشرب، لأرى وأحدق..

وها أنا ذا أعود لغرفتي، ألقى جسدي على حافة الحياة، على سريري المدقع والغريب.

قبل أن أركب قارب النوم، تفقدت الساعة في هاتفي، انصدمت وانسبتُ لأنها السابعة فجرا، المشكلة ليست هنا، المشكلة تقبع في رأسي، مثل رصاصة حائرة.

المشكلة أن هناك نورا يمر من النافذة، استيقظت و هرعت صوب الشباك، أزلت الستار وجدته عبارة عن شاشة بيضاء، نور متآكل مدوي..

هربت وهرولت إلى غرفة أخي، أردت أن أوقظه من النوم لكن لم يهتز منه شيء، متصلبا مثل بلاطة، قاتما مثل غراب حزين، أخي الذي لو مرت نملة بجانبه يستيقظ، ماذا يحدث؟!، ما هذا!؟، تركته وركضت نحو غرفة أبي وأمي، قبل أن أدخل وجدت أمي توقظ أبي وتقول له انهض أريد الذهاب لأرى ابني يوسف، أجابها قائلا بنبرة ثملة شبه نائمة، أنت مجنونة يا إمراة، نامي ولا تزعجيني، كالعادة أبي لا يفهم إحساس الأمومة كأي رجل. تقول أمي، طاحونة الحب، نعم أنا مجنونة، رافقني الى غرفة يوسف يخبرني إحساسي أنه ليس بخير إنه بحاجة إلينا، ركضت صوبها وقلت: أمي ما الذي يحدث!؟، تفاجئت وارتفع ضغطي حين فتحت الباب واخترقتني ومضت، مثل طيف لا يذكر، أنتمي انا لباقة أشباح.. ما هذا الرعب ؟!، ركضت من ورائهم و ناديتهم ولكن كأني غير موجود، دخلت أمي لغرفتي ومن خلفها أبي و أنا أتبعه، لكن ما هذا !؟، يوجد شخص نائم في سريري، هذا ليس بغريب ؟!، هذا أنا؟!، هذا جسدي؟!، لا وكيف يوجد مني إثنين و أنا واحد؟!، وجدت أمي جالسة وتصرخ يوسف لا يتنفس، يوسف مات، يوسف ماذا جرى لك؟! ،صرخت أمي و انهارت بالبكاء، تلبدت، ووصلت صرختها للعالم القصي حيث الأرواح تُفزع..، وتبعها أبي، بدموع حارقة جارحة، أبي يبكي، أبي طوال حياتي أعتبره قدوة ومصدر قوة يبكي، ليدخل أخي مفزوعا، متسائلا عما يحدث..

يوسف مات، يقول أبي، أخوك توقف قلبه، أخوك لا يرد علينا، لكن لم أمت أنا هنا، معلق مثل لوحة، أرى وأتعذب. حسنا لو مت ما الذي يحصل ما الخطب!؟، وجدت شخصا غريبا لا أعرفه ظهر فجأة، و بجانبه شخص أخر بنفس الصفات، أمسكوا بي، فقدت الوعي، ولما استيقظت وجدت نفسي أمشي مع الغريبين وسط القبور، سألتهم من أنتما؟! و إلى أين تأخذاني !؟، أجابني واحد منهما بصرامة عسكرية إلى قبرك، لماذا هل أنا ميت!؟، نظرا إليّ و ألقيا ضحكة شبه صاخرة، ضحكة شقت جسدي إلى نصفين، نصفين متحركين و قال : عجيب أمركم أيها البشر، تحسبون أن نهايتكم الموت ولا تعلمون أن الحياة الحقيقية هي عند الله، حياتكم الأبدية، سألتهم وهل أنا

مصيري الجنة أو النار!؟، قال لي وماذا ترى أنت!؟، انتهى الحديث بعد ما وصلنا إلى قبري الأهل والناس كلها موجودة حول قبري.

الغريبين أدخلوني في قبري و أبي يبكي والناس كلها حزينة، انقفل القبر ابتلعني، و سألت نفسي، هل سأدخل الجنة أم النار!؟، أنا لم أكن أصلي، كنت هاجرا للقرآن، أنا كنت أتكلم في أعراض الناس، أنا لم أكن أتقرب إلى الله، أنا كنت عاصي لربنا،،بدأت أسمع صوت الناس وهي تمشي من عند قبري، وبكل ما أوتيت من قوة أطلقت صرخة لا تغرنكم الدنيا يا ناس، صلوا و توبوا إلى الله، يقينكم بالله يقين..

وأنا أدلف لقبري منسي، هويتُ تساقطتُ، أتمنى لو أرزق بدقيقة لأستغفر فيها، لأعمل صالحا، لأجد حقيقتي قبل أن أفنى.

الكل سيموت، دون جدوى، فلا تعصي وتغتر، لا يسمعني أحد، لكن أنت تسمعني اعمل صالحا لعلك تموت غد.

بقلم: محمد لعرج كداد. 20سنة. وهران. الجزائر.

المشاركة رقم: 55.

رسالة انتحار.

والدي العزيزان، منذ صغري وأنا أشعر أنني عبءٌ ثقيلٌ عليكما أوليتما مسؤوليته للخادمة. صحيحٌ أنها كانت تعاملني بلُطفٍ بالغ إلا أنني كنت أحتاجكُما خاصة، لم يخفَ علي إهمالكما لي خصوصاً عندما كنت أقف بين الأهالي الذي يداعبون أبناءهم يوم اجتماع الآباء كاليتيمة لتخلُفِكما عن الحضور، لن أنسى ذاك اليوم الذي ترجيتُكما فيه لأخذي بنزهةٍ قصيرة كيف رفضتُما بحُجة انشغالكما ثم طلبتما من الخادمة اصطحابي فأقلعتُ عن الفكرة ؛ فالهدف الحقيقي لم يكن الخروج بقدر ما كان فرصةً للتقرُب منكما، و يوم نسيتُما إحضاري من المدرسة فجلستُ أبكي وحيدةً لولا إشفاق الحارس علي واستضافتُه لي في منزله، أعلم جيداً أنكما أغرقتماني بالحلوى والهدايا والنقود الكثيرة إلا أنني لم أكن احتاج سوى بعض العطف، ذاك العطف الذي كنت أسمع عنه من حكايا صديقاتي عندما يتحدثنَّ عن حنان آبائهنَّ وجوّ الأسرة الجميل الذي افتقدناه بشدة ، حاولت جذب اهتمامك مراتٍ ومرات ودائماً ماكنت ألقى محاولاتي بالجفاء، أخبرتني إحدى صديقاتي ذات مرة أن والداها خففا حدتهُما معها وضاعفا حبهُما عندما تحسنت درجاتُها وتفوقت في الدراسة، فخطرت لي نفس الفكرة كفرصةٍ أخيرةٍ لنيل عطفكما وتخفيف الإساءات التي كنت أتلقاها عند رسوبي في إحدى المواد، تركتُ اللعب وذاكرتُ بجد ولم أدع صغيرةً ولا كبيرةً إلا فهمتها أوطلبتُ من المعلم شرحها، ولمّا جاء يوم النتيجة ركضتُ بفرحةٍ لأخبركما عن تفوقي فاكتفيتُما بقول: "جيد، ينبغي أن تُحرزي درجاتٍ أفضل المرةَ المُقبلة "، شعرت بسكينٍ حادةٍ تطعنيني وقتها وسهرت طوال الليل أبكي بحُرقة، أقلَّ ما توقعتُه كان أن تعانقاني وتشجعاني على التقدُم لكنني كنت مخطئةً في توقعاتي ككل مرة، يئستُ من محاولة إرضائكما و الفوز بحبِكُما فقررت الانتحار بطريقةٍ غير مُخيفة ، لم يكن يُهمني وقتها إلا تشعرا بوجودي حتى ولو كنت جُثة ، بعد عودتي من المدرسة في اليوم التالي ولحسن حظي وجدتُ أدوية أمي الخاصة بمرض السكري، والتي دائماً ما كانت تحذرني من الاقتراب منها في صغري فأدركت أنها ستفي بالغرض، لكنني توقفتُ قبل أن أقومُ بذلك وقررتُ أن أكتب لكما رسالةً تذكركُما بي وأتمنى ألا تكرهاني أكثر بعد قراءتها، يمكنكما فقط أن تنظرا إلى السماء كلما افتقدتماني.

بقلم: منى مصطفى الحاج. 19سنة. السودان.

المشاركة رقم: 56.

على شفا حفرة.

أهازيج شياطين تتراقص على جثث من فقدوا أنفسهم ..طرب صخب يدب على المسامع بلذة حياة مترفة ...خيال وأحلام تتصور في بأبأة العين لترسم على جدران البطالة وتصبح أما حنونا تحضن ابنها قبل أن تزفه عريسا لقبره وليس لزوجته ...دقائق نشوة يعيش فيها دهرا أو عمرا من يوم ولادته إلى يوم ورثه لجميع مبتغياته ... ضحكات وقهقهات تبرد ضمأ ما أضنته السنين الغير منصفة ...لتتبخر على شكل دخان إخماد براكين لطالما اعتادت أن تكون ثائرة ...سعادة تتدفق بين أنهار الدم تغسل وتعم على كل خلية في الجسم فتضع القلب في خطر دائم ..تتوجه مباشرة للعقل لتترك تعلقا مضني غير قابل للفقد تستجيب العينان ...تبرق تتوسع كعيني غزال الريم إنها السعادة المبتغاة.

تتوال الأيام وتصنع المستقبلات العقلية فيما بعد فخا لذلك اللعين اليائس الحزين البائس لتصبح التسلية ..حاجة ...والحاجة تتغذى لتكبر وفي النهاية تصبح عادة ...لا تقنطوا فالطعنات تأتي من الأقربين عادة لذلك فحذروا ..

يخسف القمر ..تكسف الشمس وتتعرى السماء وتتجرد من بريق نجومها .. فإذا بالعتمة ترسم على وجهه وألوان الظلام تطغى على عينيه ...الاهازيج يقل صوتها ..وشياطين الرقص تتلبد ولا يرى منها إلا أطيافا ..الجميع منشغل بطقوسه.

شريط حياته يمر على شهقات سكرات موته يحاول صيد ولو شيء جيد قام بعمله في حياته الضنكة ...يحاول ويحاول لكن لا جدوى انقرض السمك بدل الديناصورات.

.....جرعة زائدة.....

فيا خيبتي بنهاية قصتي كنت أتمنى له الهداية لكن فقد زف عريسا لمثواه الأخير برداء أبيض تحشوه كومة مخبلة من الذنوب.

فقدان ...حرمان ..فقر ...هجر ...تخللي ...قضاء وقدر أو ما يسمى بالمكاتيب ...البحث عن السعادة ..

جميعها طرق لا تأدي إلى روما إنما للاحتضار البطيء.

بالجانب المقابل بطريق شبه مرئي لا يراه الجميع فهو لا يرى بالعين المجردة ...بل بالقلب وجوارحه به باب ...باب الصلاة فلا اعوجاج بها ولا مر يدوم معها ...تهجد ليلة واحدة ويزاح جميع التلبد على قلبك وتفرج جميع الهموم بإذن ربك

فأنا لن أدلك على أي الطريقين يجب أن تسلك لكن أنصحك أن تفكر قبل أن تدرك.

بقلم: صوفيا بن عيسى. 24سنة. ميلة. الجزائر.

المشاركة رقم: 57.

معاناة الفقر.

في ذات يوم بدت فيه الشمس مشعشعةً بنورها في مدينة نابلس في فلسطين، إذ بطفلٍ صغير خارج من باب بيته مُتجه إلى مدرستهِ، والضحكة تعلو ثغره، معنى البراءة كامن في أزقة عينه، وأيضًا شقاوته تُسيطر على حركاته الممتعة، كأنه يقول للجميع: انظروا لي فأنا جميل جدًا، وأحب الحياة بكل فيها، أحبها برغم ما فيها من حروب، وعدم استقرار في أي جانب من جوانبها، أحبها رغم قسوة العيش، ومعاناته، أحبها لأنها زائلة، وليست دائمة، أحبها لأن صوت أمي دائمًا يُطمئنني، وكأنه يحمل كل الأمن، والأمان، أحبها رغم مُعاناة أبي فكيفية توفير قوت يومنا، فما دمت مع أبي وأمي؛ حتمًا سأكون بخير دائمًا، وسأحب الحياة بما فيها.

كل هذا كان يبدوا على وجهه البراق، ذو العيون اللامعة، وحركاته المُمتعة، طفل بريء، يحب الحياة بكل ما فيها، ولكن الظروف أجبرته على التعايش بدون شكوى، أو إظهار ألم، فهو اعتاد على ما يعيشه، وَسط حروب، وعدم استقرار، وَسط قتل، دماء، وأشلاء أناس ممزقة من الرصاص، وَسط أصوات الصواريخ، ودوشة والطائرات والدبابات، وَسط كل شيء لا يستطيع أي شخص أن يتحمله، ولكن هذا البطل الصغير يتحمل كل هذا الدمار الخارجي والداخلي.

وصل الطفل إلى مدرسته بكامل بهجته، وأخذ كل دروسه في فصله، وحين دق جرس الفصحة؛ خرجوا إلى حوش المدرسة مرددين: فلسطينَ، فلسطينَ، أنتِ في قلوبنا، وإن نجسوكي بأقدامهم، أنتِ في قلوبنا نظيفة.

إذا فجأةً طائرة تُحلق في سماء المدينة؛ ظهر الخوف، وارتعب الجميع، ماعدا ذلك الطفل الذي يُسمى: آدم، وأخذ ينظر إليها، وكأنه يقول لها: اقصفيني؛ لأذهب لربي، وربكم الذي سيأتي بيومٍ عليكم يجعل في نهاركم ليل، وليلكم نهار من الرعب، والخوف، وكبيركم حقير، وصغيركم مُدَمَر، ويدمركم في الدنيا، ويعذبكم في الآخرة لعنة الله عليكم، اختفت الطائرة عن سماء المدينة، ودق جرس انتهاء الفسحة، ودخل آدم فصله، وأخذ يفكر فيما يحدث... وإذ أخذه النوم، ولم يستيقظ سوى على صوت معلمه، وهو يقول: آدم استيقظ لقد حان وقت الرجوع إلى المنزل.

رجع آدم إلى منزله، ولكن هذه الرجعة كانت مختلفة تمامًا عن أي مرة؛ فلقد وجد أمه ترتعش بردًا، ولكن جسمها شديد الحرارة، ويبدوا على وجهها الأرق والتعب، أخذ آدم يعمل لها اللازم، ويعطي لها الدواء المتواجد بالبيت، ولكن فشل الدواء في نزول الحرارة، بدأ الخوف يعتري آدم، والدموع تنزلق من أزقة عينه، كودقٍ حل بأرض بور بعد بضع سنين من سكنها الديجور، وفي مرور غصون من الدقائق، بدأت أم آدم تتحدث إليه قائلة: آدم حبيبي لأول مرة أراك حزينا للغاية، لا تحزن يا ولدي أنا بخير اطمئن، آدم: لا يا أمي لستِ بخير أنت مُتعبة للغاية هذا يظهر على وجهك لا محال، إذ فجأةً؛ نطقت أم آدم آخر كلام لها وقالت وهى تنهج والعرق يتصبب منها: وصيتي لك أخوَتك وأبوك، وإن كنت صغير السن، فأنت في عيني أمير، وذو عقل كبير، صرخ آدم بأعلى صوت فيه قائلًا: أماااااااااي، لا تتركيني وحدي، فأنا بدونك لا شيء، أنا بوجودك

أرى النور في كهوف الظلام الدامس... ظل يصرخ آدم، وأمه لا تسمعه، وبعد مرور الوقت ومجيئ والده وعم الحزن المنزل وتمت الدفن، اكتشفوا بأن أم آدم قد توفاها الله بتلك الفيروس اللعين الذي اتضح أنه قد انتشر في المدينة وعرفت أعراضه التي جاءتها ولم تظهر عليها حتى الأوان الأخيرة، ألا وهو: كورونا اللعين.

أيا طفل كَبُرَ قبل أوانهِ، فداك الروح، يا صاحب الهمِ، دُمت لإخوتك خير العون، ودمتَ لأبيك خير السند.

جميعنا نعيش المُعاناة، ولكن بشكلٍ، ومذاقٍ مُختلف.

لا أحد يخلو من هموم الدنيا... ولكن رب الكون، والدنيا، لا يُحملنا أكثر من طاقتنا.

بقلم: منى عويس عبد الله أبو المعاطي. 23سنة. مصر.

المشاركة رقم: 58.

الهجرة الغير شرعية :

الرزق يأتيك في كل مكان لأنك منذ نفخ الروح في جسدك وانت صاحب مئة وعشرون يوماً الأولى من حياتك قد كتب لك إن كنت تعيش شقيا أو سعيدا، لحديث ابن مسعود عن النبي صل الله عليه وسلم أنه قال: إنَّ أحدَكم يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بطنِ أمِّه أربعينَ يوما نطفة، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك، ثم يكونُ مضغةً مثلَ ذلك، ثم يُرسلُ اللهُ تعالى إليه الملكَ فينفخُ فيه الروحَ، ويُؤمرُ بأربعِ كلماتٍ : بكتب رزقُه و أجلُه و عملُه و شقيٌّ أم سعيدٌ...

ولكن الآن نحن نعيش وسط مجتمع معظم شبابه قد اختاروا الهجرة إلى الدول الغربية ظنا منهم واعتقادا أنها سوف تحتضنهم وتخرجهم من الفقر والبطالة، وتمنحهم المال والغنى على طبق من ذهب وتغير مجرى حياتهم، وبتلك الهجرة لا يدري معظمهم أنهم يعرضون حياتهم للخطر وأنفسهم للأذى ومصيرهم إلى الزوال.

فالبحر لايرحم من يجهل قوانينه، والنفس لن تسامحك لأنك عرضتها للخطر.

يامن تهاجرون اوطانا باتت تحتضنكم إلى اوطان لا تدري ما تخفي لكم.

رفقا بأنفسكم، لا تغرنكم المظاهر ولا الأموال، فويل الجحيم الذي في جوفه ألم وندم سيكون مصيركم، لأنكم اتبعتم المظاهر ونسيتم الداخل .

الهجرة من الوطن الأم كالطفل الذي ماتت أمه قبل أن تحضنه .

لا تنسى لا تنسى أنك تركت خلفك روحا تخشى عليك من الحشرات إذا لسعتك.

ما بالك بآدمي أصبح يتفنن في القتل والتعذيب والتعبيد، لا تنسى وحشية السجون والاضطهاد للدخيل.

لا تنسى الظلم الذي سوف ينتظرك. لا تنسى حياة العبيد هناك.

أتفضل النوم في الطرقات بعدما كنت تنام على فراش وثير ينعم بالأمن والسلام والاطمئنان.

اخشى على نفسك من متاهات الحياة وخذ بالأسباب وتوكل على الله.

لأنه من حديث عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً.

بقلم: بيدي عبد الرحمن. 24سنة. أدرار. الجزائر.

المشاركة رقم: 59.

"قوارب الموت"...حياة نحو المجهول...

هبت عاصفة قوية على قارب صغير يشق طريقه نحو سواحل مرسيليا بفرنسا، وعلى متنه حوالي 20 مهاجرا جزائريا، دفعتهم ظروف حياتهم القاسية إلى ركوبه دون أي تردد أو تفكير في ما سيحل بهم وهم في لب البحر، فمرارة ما عاشته أفئدتهم من ألم وقهر وحرمان مسحت كل ذكرياتهم الجميلة مع وطنهم؛ فرص العمل أصبحت شبه معدومة، فالشاب العادي البسيط لا يملك حتى فرصة التفكير بأنه سيظفر بها، كيف لا وهي تسرق أمام عينيه من شاب آخرله معارف وعليه توصيات، وربما حتى تقدم رشاوى من أجل ذلك؛ لا ننسى أيضا أن قوانين حياتنا الجديدة أو بالأحرى العصرية منحت للأنثى صفة الأولوية في كل شيء، فهي أولى وأوفر فرصة في نيل منصب عمل مقارنة بالرجل، هكذا تغيرت قوانين مجتمعاتنا الاسلامية للأسف؛ ارتفاع الأسعار حتى هو كان له الحظ في ذلك ، لأنه بدوره شارك في هاته الحرب التي شنتها الحياة على الإنسان البسيط، ومما يحفز شبابنا ويدفع بهم إلى اليأس و الإحباط هو غياب التحفيز و الدعم لأصحاب الشهادات الدراسية التي ننتظر من أصحابها الإبداع وخدمة الوطن، فهي الآن لا تختلف عن كونها مجرد رموز نزين بها حائط غرفة نومنا، كثير من شبابنا اليوم هكذا هي أحوالهم للأسف. علي كان من ضمن هؤلاء المهاجرين اليائسين الذين أطفأت يوميات هاته الدنيا نور حياتهم وحدت من أحلامهم بل وحاصرتها؛ لا يختلف ليلهم عن نهارهم فالظلام سكن بداخلهم وأرغمهم على العيش في هدوء و سكون، ابتسامتهم اختفت تماما و كلام الحزن والكآبة لا تفارق وجوهم.

لعلي والدين يتيمي الأبوين، ليس لهم في هذه الحياة سواه، إنه منبع الأمل و حياة بالنسبة لهم، فبالرغم من ظروف معيشتهم الصعبة إلى أن دفئ الحب الذي يكنانه له ولبعضهما البعض تغلب على ذلك . في يوم مشؤوم كعادته استيقظ علي من نومه شاحب الوجه عليه مظاهر اليأس والملل وجعل يتقلب في فراشه وهو يردد :أنهض ، مازال الوقت مبكرا، لا سأنهض ....،بعد فترة من الزمن قرر النهوض، ثم خرج من غرفت ، جلس مع والديه لشرب القهوة، وتبادل كل منهم الحديث مع الآخر، في جو عائلي بهيج ، بعدما انتهت الجلسة خرج علي ليلتقي بأصدقائه ، ومعرفة كل ما هو جديد عن العمل أو ما شابه ذلك ، لكن المعلومات كانت نفسها ككل مرة لا جديد يذكر ، طال الحديث بينهم و اختلفت الآراء، لكن قرارهم النهائي كان واحدا لا يقبل النقاش ، لأن ما اتفقوا عليه كان نقطة تغير في حياتهم ، حسمت القضية ورفعت الجلسة ، وكانت عبارة " يا نعيش يا نموت "لا تفارق أفواههم . وتمر الأيام كعابر سبيل كان قد حان وقت مغادرته، و الجميع يحاول جمع مبلغ الهجرة ،فمنهم من باع أغراضه ، ومنهم من أخذ قرضا من أحد أقاربه ، ومنهم من اضطر إلى السرقة ، علي الذي كان واحدا منهم والذي عرفت بأخلاقه العالية ، قادته معاناته إلى سرقة مبلغ من المال كان مخزنا عند أمه ، يعينهم في أوقات الشدة ..... بعد أيام قليلة ، جاءت اللحظة التي طال انتظارها ، كان الطقس حينها لا يبشرك بالخير أبدا ؛ رياح باردة تأتي تارة ثم ترحل فجأة، وكانت الأمطار لا تعرف طريقها فأحيانا تنزل بقوة وأحيانا تشعر وكأنها تحاول الانسحاب فتكتفي بقطرات صغيرة، وفي هذه الأثناء اجتمع الفريق أخيرا وأصبح جاهزا للرحيل ؛ أخذ كل واحد مكانه في القارب الصغير ؛ ملامح وجوههم تلخص حالتهم ؛ فكلهم استغنوا

عن أهاليهم علهم يجدون ظروف حياة أنسب لهم ،فمنهم من يحلم ببيت يليق به ، ومنهم من يتمنى أن يمتلك المال يشتري به ما يشاء، وآخر لا يريد إلا زوجة تعينه في أمور حياته وهكذا كانت أمنياتهم فهي ليست بالشيء المستحيل أو الصعب لكن بلادنا هاته حرمتهم من تحقيقها، بهاته الطريقة ودع هؤلاء الشبان وطنهم ، وكأنهم طردوا منه ، أجل هذا هو الواقع . كانت الساعة الواحدة ليلا قد دقت ، و الظلام الحالك كان يغزو المكان ، انطلق القارب الصغير وبدأ رحلته ؛كانت في هاته الأثناء والدة علي تنتظر أمام باب بيتها تنتظر ابنها، الذي لم يتأخر من قبل من العودة إلى بيته؛ ولم تكن الوحيدة التي زارها الخوف و سكن قلبها، فأمهات أصدقاءه لم تختلف حالتهن عن حالتها ، فلم يتسنى لهن سوى الدعاء لهم بالحفظ و الستر. بعدما قطع القارب الصغير مسافة كبيرة ، تغيرت توقعات الطقس لذلك اليوم فجأة ، إلى رياح قوية جدا لدرجة أنها اجتمعت كلها لتشكل بذلك عاصفة قوية ؛ كانت الأمواج تتضارب وتتعالى بشكل يفوق الوصف، و القارب الصغير يمر بينها بصعوبة وكأنه يطلب الإذن بالمرو؛ وركابه يرتجفون من شدة الخوف والفزع، فحالتهم حينها امتزجت بين الخوف من الغرق و الحنين إلى عائلاتهم ....، بقي القارب صامدا أمام قوة الأمواج لفترة لم تكن بالقصيرة جدا، لكن إرادة الله وقدره تفوقا و أجبراه على الاستسلام، فانقلب فجأة و سقط كل من كان على متنه؛ وعلت أصواتهم وهم يطلبون النجدة ويتخبطون فوق الماء ؛ كيف لا وهم في لب البحر، كل واحد ينادي الآخر وهو يصرخ ،يتحرك تارة ويتوقف تارة أخرى لأن قدراتهم في السباحة كانت أشبه بالعادية، هم يصارعون الموت فوق المياه وأمهاتهم يصارعن الألم الذي ينخر أفئدتهم.....، لم تكن أحلامهم سوى ضحايا التهمها البحر وأجبرها على الموت ، كانت أجسادهم تختفي الواحدة تلوى الأخرى؛ وصراخهم لم يعرف التوقف أبدا، فلم تبقى لديهم أي وسيلة للنجاة ، فما كان متاحا لهم سوى التضرع وطلب المغفرة من الله والدعاء بالرحمة ...، وأخيرا تمكنت الموت من تحقيق غايتها وسرقة أرواح هؤلاء الشبان البسطاء، الذين لم تكن أحلامهم ورغباتهم إلا لوحات رسمتها أذهنتهم، لكن سرعان ما مسحتها وأخفت كل أثر صغير ربما يذكرهم بها، أجل هكذا كانت نهايتهم الموت غرقا، لا الأموال تنفع الآن ولا المناصب، فليسقط كل شيء، ولتذهب قوانين مجتمعاتنا إلى الجحيم.

بقلم: بحيح عفاف. 25سنة. تيارت. الجزائر.

المشاركة رقم: 60.

وجع.

مرحبا سيدي، ألا ترى أن البقاء هنا في يوم ماطر كهذا أمر صعب؟

نعم أعلم ذلك..

ليس لك منزل تبقى به؟

أتظنين أني أبقى هنا لوكان لدي!

سنقدم لك بعض الأكل كمساعدة...لالا...انتظر دقيقة لا تأخذه ...علينا أن نصور ذلك....

"مرحبا جميعا لقد قررت مع أصدقائي مساعدة هذا المشرد اليوم ! إننا نشفق عليه للغاية! سنقدم له بعض الأكل كما ترون ...هيا لا تنسوا دعمنا على مواقع التواصل الاجتماعي..."

خذه الآن! ادعوا يارفاق أن يكون هذا المشرد سببا في وصول قناتنا إلى أكبر عدد من المشتركين.

بعد مغادرتهم إياه، رمى علبة الأكل تلك بقوة، لقد بدا غاضبا للغاية! لقد رأيته كيف صرخ بعدها! رأيته بعدما كنت في طريق عودتي من مكان عملي، لا أعلم لم ظننت أن علي محادثته! شيء ما بداخلي ساقني نحوه!

طاب مساءك، هل يمكنني محادثتك؟

ماذا؟ ماذا تريدين؟ لا داعي لمقدماتكم المتملقة تلك! صوري هيا...!"مشرد مثير للشفقة صادفته"، أكتبي هكذا .. أو لا ..دعك! لأقل لك أكتبي حثالة على قارعة الطريق مرتم .. أكتبي...

سيدي !حقا لست كذلك !أتأذن لي في كلمة؟

لقد سكت قليلا ووجم لهنيهة !ثم حملق طرفه بعيني طويلا! ثم راح ينزع القبعة المهترئة تلك التي كانت على رأسه، وراح يسدل ذاك الوشاح الملتف على وجهه بإحكام إذ كان لا يسمح للناظر إليه إلا برؤية عينيه! وصعقت لهول ما رأيت!! حقا كان الأمر غاية في الغرابة!! لقد كان المشرد ذاك امرأة!! حتى أنها فتاة إذ لازال يبين في بعض ما بقي من ملامح أنوثتها أنها شابة في العقد الثاني من عمرها!.

وتغرغرت عيناها بندى رقيق من الدمع وقالت.."أنا فتاة..."

تبعثر الكلام لدي، وازدحم ذهني بالاستفهامات التي لا أدري إن كان حينها جائزا طرحها....**لماذا؟وكيف؟ومتى؟** ثم بذهول استجمعت نفسي وسائلتها:

لم جعلت من نفسك هيئة ذكر إن كنت فتاة!! بصوت منخنق تحسبه يعود إلى داخلها قالت:

أتظنين أن أحدهم كان ليشفق على فتاة لوحدها بالشارع! أتظنين أني كنت لأسلم من خبثهم! أتظنين أني أسر بتشويه ملامح أنوثتي بملابس الرجال هاته! أتحسبين أني أسر حين أعمل جاهدة على جعل صوتي يبدو ذكوريا ! مجبرة أنا....مجبرة على ذلك حتى وإن كنت لا أريد.....

مات والداي بحادث سير منذ زمن، وماتت من حينها كل الأشياء بداخلي، لم يرضى أحد من أهل والداي برعايتي فليسي منهم من يعتبرني ابنتهم، ببساطة لأن لا رابطة دم بيني وبين والدي، وإني ابنتهم بكفالة!!

ثم إني متعبة، متعبة من كل شيء ومن اللاشيء، أود لو بإمكاني أن أغمض عيني فقط وينتهي كل شيء..

هذا الحزن آنستي مختلف جدا، لم يخلق منه أربعين.....ثم انهملت عيناها انهمالا وجاءها الدمع الطاهر يجري من أقصى الطفولة، فخالطني بثها وحزنها كأن دموعها تسقط على مواطن من قلبي، فقلت: كيف يمكنني مساعدتك؟

قالت لا تنظري إلي بعين شفقة وأسف، يؤذيني ذلك! فقط أعيريني قلما وورقة، أريد أن أتنفس، أريد أن أكتب...!

فإني حين لا أنام الليل عادة أسهر على جثمان أحلامي التي لم أحققها!

أعيريني قلما لأسهر بالليل أوقظ الحلم علني أصله.....علني بعد الألم أصبح كاتبة.....

بقلم: إيناس مباركي. المدية. الجزائر.

المشاركة رقم: 61.

شتات.

تندلع عاصفة في ثنايا قلبي،

شقت كل شيء داخلي إلى نصفين،

أنا أركل وأتدحرج كالكرة بين كفتين،

لم استطع لأول مرة الاختيار بين أمرين،

تجدني تارة أقول هيا ارحل وتارة أخرى مكانك ألزم،

مرات أسمع صوتا داخلي يصرخ: هيا حلق لأرض تجد فيها نفسك مكانك، وأحيانا أسمع صوتا آخر: أين سترحل حتى إن سددت كل الثغورة البارزة بذلك ستظهر أخرى، وتشوه تفكيرك مرة أخرى،

ههه تنتابني رغبة كبيرة بالضحك، صرت لعبة لنفسي وتقلباتها،

لأفكاري وتغيراتها،

لا أعلم لم استجبت للصوت الأول و مشيت على خطاه، حزمت أمتعتي وما تبقى من أشلائي وأملي، واتخذت ذلك القارب الذي كان بالنسبة لي ليس مجرد قارب خشبي بل حياة جديدة، سعادة حقيقة، وواقع جميل.

اخترت طريق الهجرة وسبرت أغواره، لم أكن أعلم ماذا ينتظرني، ولا كيف سترسم نهايتي، لكني كنت جد واثق أني تبنيت الفكرة السديدة ،وسأحظى بعد هذه الرحلة بكل ما أتمنى، كان علي أن أضحي وأعارض أهلي و أمي- التي منعتني وصدتني وقالت: لا تذهب لنهايتك لا تنتحر - وأرتشف من كأس الفراق لأعيش وأجعلهم يعيشون في النعيم، لكي نخرج جميعا من عالم الفقر والحاجة، كان على أحد منا أن يجازف ويغامر، انطلق القارب وانطلقت مع أحلامي، كان يسير بسرعة وبكل خطوة كانت تتملكني سعادة عارمة، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. فجأة انقلب كل شيء، نعم صرت على حافة الموت ولا سبيل لي للنجاة، في تلك اللحظة وفي وسط ذلك الوضع المزري والصرخات المنبعثة، لم أفكر في شيء إلا أني تمنيت لو أني لم آت، لو أن أني اكتفيت بما أملك وما غامرت بنفسي وفرطت في حياتي، لو أني سمعت كلام والدتي... كنت أدرك أني تأخرت وأنها النهاية، فجأة لم أعد أرى شيئا، إنه ظلام داكن، لأستيقظ من النوم وأجد نفسي في غرفتي والعرق يتصبب مني، إنه كابوس حمدت الله على ذلك، واستيقظت لألتحق بعملي، وقبل أن أرحل رمقتني والدتي بنظرات حزن كانت تخال أني ذاهب كما أخبرتها بلا رجعة. عانقتها، وقلت: لن اذهب أبدا.

طردت تلك الفكرة من ذهني، كانت سعادتها لا توصف وتلك غايتي.

بقلم: نور الهدى محاني. الجزائر العاصمة.

المشاركة رقم: 62.

رثاء في زنزانة:

ودعت الشمس الأرض لتغط السماء في النوم كعجوز أنهكته ضوضاء النهار .دلفنا للزنزانة بعد أن تناولنا وجبة العشاء ،حقيقة كانت شهية على غير العادة ثم ظللنا نتسامر على قنديل ضنك تثاقلت جفناه فبات ضوئه جد خافت إلا انني تمكنت من لمح " "إسماعيل" منكمشا على نفسه في الزاوية .اليوم تمر 3 أشهر على قدومه ولا يزال في هاته الحالة المضنية ،لطالما تداولت الإشاعات حوله لكن جمرة فضولي لا تأبى أن تنطفئ .أمسكت بكوب شاي و دنوت نحوه. ضربت على كتفه فالتفت نحوي وأمسك بكوباية الشاي " أتدري يا عصام ،اليوم مرت 3 أشهر على ذنبي الذي لا يغتفر، عن الجرم الذي سيظل الذنب يخترقني كسهام مشذبة عشقت اختراق أضلعي " ثم استرسل في الحديث:" قبل عامين ،كنت كأي شاب شرقي ، تتلبسه معالم الرجولة حتى قبل نضوجه .فبعد ان دفنت والدي، كبلتني مسؤولياتي لأتخلى عن حلمي كطبيب لأصبح بناء في النهار و حارس مقهى في الليل .توالت الأشهر و بإعانة الله زوجت أختاي و تكفلت بدراسة العيال إخوتي الصغار .ليأتي اليوم الذي قابلت فيه شبح حياتي و الوحش الذي قادني نحو ساحة الجحيم دون رحمة ." أبو الفقراء" هكذا يطلق عليه ،لمحني ذات ليلة احرس المقهى لأجد بعد لحظات أسرد عليه سيناريو حياتي . لقد عرض علي ان أعمل عنده في الاول سرت بعض ذبذبات ذعر في جسدي لكني تجاهلتها لأنني كنت بحاجة ملحة للمال .فوافقت و تمثل عملي أن اوصل حقائب للناس ،حقيقة لم يرتابني شك فقد كان "أبو الفقراء " يمتلك شركة شحن الملابس. تهاطلت النقود علي كأنني عثرت على كنز "علي بابا" فابتعت لأهلي ما رغبت فيه أنفسهم وأرسلت والدتي لتعتمر وكانت تلك أمنيتي في الحياة. ألحت والدتي علي بالزواج لكني كنت في رحلة تكوين نفسي و تحقيق جل أحلامي .إلا أن الفضول تدفق بداخلي بقوة كأمواج غاضبة تدفعني للتطفل عن مكنونات هاته الحقائب. أردت معرفة نوعية هاته الملابس التي تدر ثروات لعلي أجد ما يمكنني تصنيعه فأبني إمبراطوريتي .فتحت إحداها وكاد أن يغشى علي ،شلت أطرافي لهول المنظر ،أتعلم يا عصام ماذا وجدت ؟؟ حزمات مخدرات .هرعت لأقرب مسجد ،نحبت كطفل صغير علم أن والدته لم تسافر لديرة أخرى بل سافرت الى السماء .ليضج حينها عقلي بصرخات ضميري الموحشة إلا أن نفسي لم ترد ترك أكوام المال فبدأت في تعليل الموقف كأنه قدر ولن أضر أحد سوى الذين يبغون أذية نفسهم .تابعت العمل بل وزاد شجعي فصرت أبيع ذاك الوحش الأبيض لمن أرادوا امتطاء موجات النشوة ليحلقوا في السماء كنسر حبس طويلا .لتعاقبني الحياة عن تلك الأرواح المتشردة بوفاة أصغر إخوتي إثر جرعة زائدة .أحسست أن إحدى أبواب الجحيم قد فتحت وهاهي النيران تصهر روحي و صرخات عقلي تكاد تخلع جمجمتي بأني استحققت هذا العقاب .انقضت فترة الحداد و دلفت لأشتكي على "أبو الفقراء" .سردت على الشرطة كل الحكاية إلا أنني تفاديت الإخبار عن علمي بما في داخل الحقائب. أدركت آنذاك أنني لن أستطيع العودة للوراء وأن مجابهة ذاك الرجل الرحيم المصطنع ستكون كحرب طروادة لن يسكن آنينها إلا بزخات دماء .شلت والدتي حين علمت مصدر أموالي و تبرئت مني و ذاك الذي كسرني لعنات والدتي .لكني صممت على أن أوقف أعمال ذاك المسخ فأدليت بشهادتي في المحكمة و منحت الأدلة اللازمة لتصدر المحكمة حكمها بسجن ذاك الرجل و من معه و تعفو عني كوني كنت ضحية كغيري .لم تجد الشرطة أي دليل لأبو الفقراء و تداولت الإشاعة حول مغادرته البلد .حاولت جاهدا لنيل رضى

والدتي إلا أنني لم أفلح و وفاتها المنية و هي غاضبة علي .أتدري يا عصام لعنة الأم كفيلة بأن ترميك في قاع جهنم. أن توصد جل أبواب الراحة في وجهك ،أجل فتصبح قناص يستهدف روحك فلا يصلح لك شيء .كنت أعلم بأن "أبو الفقراء" لا يرحم لكني لم أع أن غضبه زمهرير لا يهدأ إلا باقتلاع جذور أرواح الخائنين مثلي لتقع عائلتي أو ما تبقى منهم ضحية للغم بشري." غمرت الزنزانة بنحيب إسماعيل و حفرت ينابيع عيناه خنادق على وجنتيه ،ارتسم وجهه بملامح حرقة روحه لربما تجد من يرش عليها بعضا من المواساة لعلها تخمد ثم ليتفوه بنبرة بكاء ما حدث " أرسل "أبو الملاعين " كما أطلق عليه بعض من رجاله ليعتدوا على أخواتي ثم ليردوهم جثثا مرصوصة .دلفت للمنزل لأرى أشباح الموت تتلبس بيتنا و إخوتي أجسادا طفقت عليهم جرعات المعاناة و الأذى . آنذاك، لم أتمالك نفسي فأبتعت بنزينا و توجهت نحو مسكن " أبو الفقراء" ،كان منزله في حي أغنياء معروف ،شيد وفق أنقاض ضحايا سمه المصنع إلا أن أصوات تلك الأرواح لم تخترق حاجز عقل ذاك المسخ .تأكدت من وجود عائلته بالداخل فهلمت لألثم الجدران بالبنزين لتشربه كرضيع أضناه الجوع ثم أشعلت سيجارة و تركت المنزل يحترق .صاحبت كل صرخة من أهل ذاك الوحش ،لذة غير طبيعية ،أحسست بجمرات خسارتي تلفظ أنفاسها الأخيرة .قهقهت كرجل خسر جسارة عقله فتلبسته غطرسة الانتقام .صحوت من نشوة الانتقام على وقع أصوات الجيران ملهمين للمساعدة .اختبأت لخوفي أن يلمحني أحد .بعد هنيهة علمت أن كل العائلة صاروا رمادا متناثر و أن "أبو الفقراء" جن بسبب هذا الخبر .لم تكد الكوابيس تعتقني و صارت صرخات تلك العائلة معذبتي الكبرى فلم أجد حلا سوى أن أسلم نفسي .وها أنا هنا أنتظر حكم الإعدام بفارغ الصبر، أنتظر حلاوة أن تتنصل هاته الروح العفنة عن هذا الجسد المذنب .فالموت سيريحني من ندوب جرائمي لكني لن أرتاح، لا فعذاب الله لأكبر....."" .في صباح اليوم الموالي وجدنا "إسماعيل" جثة هامدة في حمام الزنزانة ،لم ينتظر يوم الإعدام فقد جعلته روحه المنهكة يلف حبال يائسة حول عنقه ليغط في نومته الأبدية....

بقلم: أميرة عيشاوي. 21 سنة. خنشلة. الجزائر.

المشاركة رقم: 63.

الطلاق.

نقرأ جريدة الصباح، عنوان ملفت للأبصار لكنه خبر استساغته الأفكار و امتلأت به الدفاتر و بكتابته الأخبار.

طلاق بعد حالة من الانحصار، وصلت قروع الكره إلى خارج الأسوار.

أبوين منفصلين ليس بجديد، ما عدا أطفال في طور الانشطار.

لماذا !!! ما حدث و ما اندثر؟

بدأ النزاع و تعالت أصوات الصياح، و في غرفة مجاورة أطفال لا يشعرون بالارتياح.

ترتفع أصوات النزاع فينهمر الأطفال بالبكاء و النواح،

يتدخل البكر بين الإخوة: لا تقلق يا أخاه إنه مجرد تناصح بين الآباء و هو في قرارة قلبه يعلم ما يحدث و ما ينشرح. كلمات لاذعة لا تغفر و لا تغتفر، قد لا ينام بسببها شخص قالها آخر و هو يمزح.

انصرف أبي من البيت بغضب واضح، نادتنا أمي بوجهها الأحمر الباكي متغلغلة في يديها كدمات نتيجة الضرب المبرح.

سألها أخي ما بك يا أماه ؟؟ ابتسمت باكية و اكتفت بمعانقته دون إفصاح،

هذه المرة لم تكن كسابقها من الخلافات فيها استوطنت مشاعر الكره القلوب و الجوارح،

و عجز كبرياء الحب عن تحقيق الالتئام و التصافح، وكانت هذه نهاية العلاقة التي اختتمت بالطلاق.

يا أماه لا تتدخلي في اختيار ولدك. يا أباه لا ترغم نفسك في اختيار ابنتك.

تالله فإن حتى البار بكما ففي كل تفكك و صدام لا ينسى بأن لكما يد في ما صار.

غيرتم معنى الزواج من انسجام إلى احتدام و من التزام إلى إلزام.

كيف هذا !! و من آيات العزيز الحكيم أنه خلق من الأنفس أزواجا بينهما التواد و التراحم

لا الانصرام و التظالم.

هذا ما أكده خير الأنام، فاتقوا الله في أبنائكم قبل فوات الأوان.

يا فتوة المجتمع يا مستقبل الآفاق، تزوجوا عن حب أمدي يليق و تفاهم عقلي عميق

و انسجام و ترابط وثيق، فالمحاكم قد امتلأت بقضايا الطلاق و الشقاق.

بقلم: مهدي أشروف. 18سنة. البليدة. الجزائر.

المشاركة رقم: 64.

واقع البراءة.

أين واقع الطفولة بمكان؟...

أين براءتنا في هذا الزمان ؟

زمان ...طغت فيه حروف الآلام...

وتراكمت الأحزان، بدون انقطاع.

فأين المصباح؟ أين ذلك النور الخفي؟

نور أيادي، تأخذنا إلى بر الأمان.

فلم النسيان؟

هل أنسى براءتي؟ هل أنسى أحلامي؟

هل أنسى طموحي؟

لا وألف لا، فلن أترك لأحد يسلب حريتي ..

لن أترك لأحد يأخذ أمنيتي.

فأين أنا؟ من قصيدتي؟

أين أنا من واقع طفل ....

يريد العيش بأمان ...بحرية ...بسلام .

بعيدا ..عن قيود الحصار والحرمان ...

بعيدا عن ألم المعاناة ...

فأين واقع الإنسانية بمكان؟ وأين معنى الإنسانية ؟

إذا تلاشت منه أسمى العبارات ... واختفت الإشارات ..

إشارة عن مكان تواجدي، من عالم إنسان.

فلم النسيان !

هل أكبح أحلامي ؟

أم أترك الزمن، ليواريها في أصعب اللحظات ...

لحظات ... تلك التي كنت، أعيشها بدون قيود...

وها أنا اليوم وحيدا، منتظرا أملا جديدا.

بقلم: نسيمة عايش. 28سنة. باتنة. الجزائر.

المشاركة رقم: 65.

قوارب الموت والعصر الحديث.(اليك ايها الشاب).

لا شك أننا تأثرنا كثيرا بالثقافة الغربية، فقد أصبح العيش في البلدان الغربية إحدى أهم أحلام شباب عصرنا، حتى لو كان ذلك بطرق غير شرعية على حساب حياتهم، أليست هذه تضحية بالنفس البشرية، بل وظاهرة من أخطر الظواهر الاجتماعية التي بات يشهدها عصرنا الحديث هذا. إنه فعلا عصر التناقضات .. أليس هذا مثير للأسف والازدراء فقد بات متناقضا مع ثقافتنا الجزائرية.

حيث باتت الهجرة غير الشرعية وسيلة للهروب من الواقع لدى بعض الشباب وخاصة المراهقين، إنها تعبيرا عن طيشهم وقلة وعيهم لا أقل ولا أكثر. يتحججون بالأسباب ونسوا مسبب الأسباب، يتحججون بالمشاكل متجاهلين أن لكل امرء منا مشاكل و كل منا قد يمر بظروف صعبة، يتخطاها بالصبر، بالأمل، والتفاؤل. أما قوارب الموت تلك لن تنجيك من تلك الظروف أيها الشاب بل قد تغرقك ببحر من المشاكل والهموم اللا منتهية. تخيل معي أنك في ذلك القارب! ما هو إحساسك؟ أليس ذلك يبعث في النفس الخوف،؟ تخيل أنك تغرق! خيل أن تقبض روحك وأنت على متن ذلك القارب بينما تخيل أنك ساجدا باكيا راجيا من الله تعالى أن يغير حالك إلى أحسنه ألم تشعر بالأمان تخيل ان تقبض روحك وأنت ساجد، دعني اخبرك أن هذا هو المعنى الحقيقي للسعادة سعادة الدارين .. من الآن فصاعدا لا تتأثر بشيء، كن أنت المؤثر أو حتى نقطة التأثير بحد ذاتها، لا تجعل أحدا يلعب بعقلك ومشاعرك، لا تتبع أحدا فأنت لست قطيع، فلتكن الراعي أو لا تكن. ضع هدفا نصب عينيك ولا تجعله هدفا رخيصا كالعيش في الدول الأخرى، فلتعش في بلدك مع أهلك كريما. حافظا على كرامتك ولا تعش في بلد غيره مغتربا مذلولا حانيا رأسك لأسيادك. فكر جيدا، لا تجعل مستقبلك مظلم وبيدك الشموع لإضاءته، فلنتسلح يا صديقي بسلاح العلم وأن استصعبت ذلك فلتتسلح بسلاح الرجولة. دع أخلاقك تتكلم في غيابك. دع من يراك يبتسم ويدعوا لأهلك بالخير. انهض وكفاك أحلاما بل استيقظ لتحقيقها، أما سلاح قوارب الموت فاتركه لضعفاء العصر الحديث هذا. لا تلقي بنفسك إلى التهلكة وارضى بما قسم الله لك فكم من مهاجر اتخذ من قوارب الموت سبيلا وراح فريسة للبحر وأكل الحوت منه.

وهناك من وصل إلى هدفه وأكله الندم بات بعيدا عن عين أهله، مذلولا تائها في شوارع غير شوارع بلده، فلتضع عقلك برأسك ولتفكر ألف مرة في مستقبلك. لا تكن أبله وتضيع حياتك وتحرق قلب أهلك بسبب عبث كهذا..

أتمنى أن تتقبل ما كتبت، فقد كتبته من صميم قلبي موجهةً إياه لك أيها الشاب. وجهته لكل من بات يفكر في الهجرة نحو المجهول، أتمنى أن يصل إلى وجهته الصحيحة. أتمنى أن يقتنع الجميع أنَ وسيلة الهجرة ليست حلا لمشاكلهم إنما بداية لمشاكل أخرى أو نهاية لحياتهم..

بقلم: سي ناصر رهام. 14سنة. وهران. الجزائر.

المشاركة رقم: 66.

روح طفل أتعبتها الحياة.

منهال على العمل، تعبت ولم أذق لقمة تسد جوعي، ليل نهار بثيابي الرثة رغم غزارة الأمطار.. غيري يلعب ويدرس ولا يعرف قسوة الحياة، أما أنا فأكبر أحلامي البقاء ممددا في الفراش.. دموعي تنهمر كلما رأيت ولدا يُداعب كرته، أمسحها وكلي رغبة في الذهاب و الجري هناك.. نظرات العالم تكسرني، يرن جسدي ألما و يسيح دما لكني أكابر و بعناد أمسح عنائي، هذه حياتي أعمل وكلي أمل بمدرسة تعانق أحلامي و تسكت أفواه من حولي.. في حالتي تلك يمر طفل ممسكا يد والده و ينظر نحوي

بكل اشمئزاز، كيف لا و ثيابه أنيقة مزينة بأبهى العطور، تحت مسامعي سأل الفتى أباه أليس هذا الولد بعمري يا أبتاه، أجابه أجل دعك منه إنه واحد من البؤساء، كلماته تلك كانت كفيلة بجعلي أغرق في الشقاء.. فما ذنبي إن كان الأب فقيرا و الأم مريضة..

يا الله أنا طفل ولدت في زمن الغرباء، ملامحي تعبت من شدة العناء.. أوليس من حقي الحياة!

بقلم: جعفر ايناس. 16سنة. ليبيا.

المشاركة رقم: 67.

قوارب الموت الملعونة.

منتظرون في الموانئ، مستعدون للذهاب في القوارب.

واضعين مقاطع للحظات عاشوها في جوف أليم

راجينا من خالق الكون الوصول بسلامة،

نصفهم مات في البحار و رمتهم الأمواج في الضفاف، و النصف الآخر وصلوا سالمين غانمين لكنهم يصارعون الجوع في بلاد الغربة.

لم يعيشوا الفرح قط، كانت أكبر أحلامهم العيش في بيت صغير مليء بالسعادة، و عمل شريف رزقه حلالا، فخيانة الوطن كانت كرصاصة، لم يعانوا فقط من الخيانة بل كذلك من التهميش و النسيان الظلم و الاحتقار، نعم هاته أسباب دفعتهم لهذا الخطأ.

هاهي الأمهات تذرف دموع الاشتياق لوفاة أبناءها.

لا تبكي يا أماه فابنك قد مات شهيدا.

أما من وصلوا فلم يعيشوا ما تخيلوا، تناول معلبات التونة، النوم على الكرتونة، استهزاء و احتقار، وسب و شتم. لم يروا إلى الويل "فراق العائلة ، الاغتراب، وموت الشارع ".

صحيح أن الوطن أحيانا يخذل شعبه ! فهل على الشعب كله أن يهجرَ ؟

بقلم: إكرام شافعي. 16سنة. الجزائر العاصمة.

المشاركة رقم:68.

(مجرد ذكرى).

غربت الشمس و رمى الليل على سمائه بردائه الأسود القاتم، فأظلمت المدينة و أخذت أنوار المصابيح تنبعث من نوافذ المنازل و تضيئ الطرقات، خيم الهدوء و تضاءلت الحركة في الخارج فلا تكاد تسمع غير صراخ طفل ينبعث من ذلك البيت و ضحكات من ذاك، لوهلة بدت لي تلك المنازل سعيدة و أنني البائسة الوحيدة التي خيمت الأحزان داخل قلبها فوقفت خلف نافذة غرفتي عل روحي المنهكة تستأنس من وحشتها و أخذت أسترق السمع و أستجمع الأصوات المشتتة و الكلمات المتطايرة من خلف جدران تلك البيوت لأن الوحدة صارت جليستي و مؤنستي منذ اليوم الذي ابتعدنا فيه عن بعضنا، و مضت علاقتنا في طريق مجهول غير حياتي كلها و جعل من الدقائق و الساعات عدوا لي أنتظر انقضاءها بقلق نهارا آملة في أن يتغير حالي في المساء و ما إن تبدل السماء لونها الى الأسود حتى تضيق بي الدنيا أكثر فأتمنى طلوع الشمس عل ضباب الغيض ينقشع عن أنفاسي ...

بينما كنت أراقب هدوء الشوارع رحت أسائل نفسي ما إذا كان القدر الذي جمعني به اول مرة سيعيده لي أم أن الصدف الجميلة لا تحدث إلا مرة واحدة في الحياة؟ هل يزال يحبني أم أن المرض الخبيث الذي أصاب جسدي و أبعده عني قد بتر أجنحة غرامنا من قلبه إلى الأبد؟.. لم أستطع إيجاد أجوبة على تلك التساؤلات لأن حدسي قد أخرسه الخذلان ولم يعد يحدثني بشيء.

فجأة اشتد ألمي و شعرت بإرهاق شديد فاستلقيت على سريري علني أستطيع أن أغفو و أريح نفسي مما أنا فيه، وهناك طفت الذكريات الى ذهني من جديد و راحت تعانق تفكيري فألقت أمامي بصورته عندما قادني إليه القدر في ذلك اليوم أين وقفت بين يديه ليضمد كسرا أصبت به مرفقي وأنا ألاعب كلبتي شيلا، لقد اختصرت نظراته الي الكثير من المقدمات و حدث كل شيء بسرعة ربما لأن رغبته في أن أأمل نصفه الاخر كانت صادقة آنذاك .

احتضنت وسادتي محاولة التحرر من قبضة تلك الأحلام التي انقضت و أصبحت مجرد ذكرى، لكن شوقي إليه منعني وراح يقف بي على عتبة ذلك اليوم الذي تقدم فيه ليطلب يدي بعد أسبوع واحد فقط من لقائي به بالمشفى، لا ازال أتذكر جيدا روعة تلك اللحظات التي ارتعشت فيها يداي و هو يلبسني الخاتم الذي قيد به حياتي للأبد فمنذ ذلك الحين لم يعد اسمي نور بل أصبح عاشقة لان ياسر اصبح كل حياتي ولم يعد يفارق تفكيري و جعلني حبه أحلم و أخطط للكثير من الأشياء حتى أنني تحمست لاختيار أسماء الأطفال الذين سننجبهم بعد الزواج الذي لم يكتمل.

بينما كنت أتصفح تلك الذكريات متجاهلة أوجاعي سمعت طرقا خافتا على الباب سحبتني حباله من الغفوة التي استبحت فيها لنفسي بانتشاء نسيم تلك الأيام فهي وحدها من كانت تشعرني بأنني لا أزال على قيد الحياة و تتخطف قلبي و تداعب روحي التي ارتوت عشقا و هي ترقص على طبول و أهازيج الغرام الذي جمع قلبينا معتقدة أنها كسبت رهانه للأبد.

أذنت للطارق بالدخول فإذا بها أختي ريم، تحمل كعادتها صينية الدواء الذي التصقت رائحته بجدران غرفتي ولازمت جميع أركانها، قامت بوضعها في مكانها المعتاد لكنني لم أعد أحب تناول

تلك الأقراص الملونة، فمفعولها لم يعد قادرا على تخفيف الأوجاع التي كانت تمزق جسدي في كل لحظة، جلست ريم بجانبي بضع لحظات حاولت أثنائها مؤانستي مصرة أن لا تغادر غرفتي حتى تراني مبتسمة، إنها الشخص الوحيد الذي بقي بجانبي و قاسمني آلامي و تجرع معي مرارة ما كنت أمر به.

رغم برودة الطقس في تلك الليلة إلا أن رغبتي الشديدة في رؤية شيلا كانت قوية فقد أخبرتني ريم أنها قد ولدت سبع جراء جميلة، إنه اليوم الوحيد الذي لم تترقب فيه رؤيتي من خلف زجاج النافذة المطلة على الحديقة الخلفية للمنزل، رغم أنني لم اعد أهتم بها وألاعبها كما في الماضي، إلا أنني وجدت فيها من الوفاء ما لم أجده في قلب من سلمته حبي بكل أمان.

فتحت خزانتي و لبست معطفي لكنه لم يعد من مقاسي فقد ابتلع جسدي الهزيل بعدما فقدت الكثير من وزني بسبب المرض حتى ملامح وجهي اختلفت ولم تعد توحي أنني في الخامسة و العشرين من عمري.. خرجت من غرفتي و بينما كنت أنزل أدراج السلم بخطى مثقلة و يائسة، استوقفني حديث أختي ريم مع زوجها في المطبخ، لم يكن من عادتي التنصت على الآخرين لكن قلبي ارتجف عندما سمعتها تذكر اسمه فدفعني الفضول لأن اقترب اكثر فإذا هي تقول.."أنا على يقين بان ياسر هو السبب الرئيسي في تدهور حالة نور و ليس المرض فقد أصبح وجهها أكثر شحوبا و شعرت من حديثها معي أنها يائسة اكثر من اي وقت مضى".. ثم اجهشت بالبكاء، لم اتحمل رؤيتها مكسورة بسببي، فعدت أدراجي لكن كلام زوجها استوقفني مرة أخرى فقد بدا لي هو الاخر غاضبا و منزعجا لم أفهم كلامه جيدا فتراجعت بضع خطوات إلى الخلف حينها سمعته يقول بكل وضوح بنبرة مشفقة " هل تعتقدين أنها قد أخفت عليك علمها بأن ياسر سيتزوج؟ ".. لقد وقعت تلك الكلمات على قلبي كالصاعقة وبقي أثرها محفورا داخل قلبي بل كان وجعها أشد من ذاك الذي ينخر جسدي فلم أعد أقوى على الوقوف لأنني لم أتحمل ثقل تلك الاجابات التي طالما سألت نفسي حولها فأغمي علي ولم أعرف ما الذي حصل بعدها لأنني قد دخلت في غيبوبة طالت مدتها إلى أن جاء اليوم الذي بدأت فيه أنفاسي تعود ألى الحياة بأعجوبة، وجدت نفسي حينها داخل غرفة هادئة لكنني شعرت بوجود أحدهم يجلس بقربي فقد كان يمسك بيدي، لم تكن أختي لأن ملمس تلك الأيادي لم يكن ناعما، لكنها دافئة فأبقيت عيناي مغمضتين لأنني خفت من أن أفتحها فيخذلني ذلك الاحساس الذي خالج نفسي وأذاب جميع آلامي وأحزاني في لحظة، تمنيت حينها أن يجرفها ذلك الشعور الذي زرع السكينة بقلبي إلى العدم وأن لا تكون قد استبقتني إلى مكان ما تنتظر قدومي لتعشش بداخلي من جديد فيصبح جمال ما أشعر به مجرد ذكرى كالعادة .

بقلم: سارة عريس. سطيف. الجزائر.

المشاركة رقم: 69.

نحوب وطن.

بكت السماء من كثرة تبلد القلوب ومن احتقار الشعوب.

قلبي بالآهات يذوب، ما بال بلاد العرب وما مصير هاته الدروب.

مضاجع مرصعة بالياقوت أضحت عليهم كمثل التابوت.

غني متبجح يغتمر بدنياه، غافل غارق يعتصر عصارة ذنوب.

يستصغرن لفقري لخالق الأكوان لا يعود.

أطفال تشتتنا، شباب ضاعت منه مآزره ببلاده هو يضل غير مرغوب.

حقوق سلبت منا، فركبنا زوارقنا إلى بلاد الغرب،

نحن نطوب، نعول و تتساقط ببلاد الألواح،

صلح غير مصرح، علم نزيفه بداخل يتقرح،

ببلاد الجزائر قلبي يتجرح.

وعود كاذبة بمساماتها، انعدام الثقة تطبع،

فبربكم أين الرقي ببلاد وأنا لا زلت غارقا بوحل منتن، ولا زالا صوتي ببلادي لا يسمع.

يخاطبوننا كحيوانات وكأن بطوننا بالمأكل لا تشبع. ولازال الفقير فقيرا والغني غنيا.

ببلاد الجزائر يتبجح، فعذرا فإن علم بلادي سقط وبين ألاعيب النقاب غرق.

عذرا، فخوفي...عليه يضل يطفو على رفوف وعلى خرابه قلبي يعاني فالطفل يضل طفلا يعاديكم يقاضيكم على الدوام.

بقلم: قارة شيماء. الجزائر.

المشاركة رقم: 70.

معاناة من فراغ.

أريد البوح بكل شيء، أريد الجهر بما توارثته عن خيالي. أرغب بذلك جدا.

لكنني أشعر بشغور رحيب يستوطنني أني أتلعثم وكأنني نسيت حروف لغتي أو بالأحرى إنني على يقين أني لو تحدثت لن أقدر على المجابهة فجسمي بات هشا جدا، تتراقص حوله الالام وصرخاتي ستملئني لا محال.

هكذا و بعد العديد من المحاولات ، إليك يا أمي:

ما كانت السعادة تريد مرافقتي بقدر ما رافقتني لحظات الضعف و الفتور.

ماكنت أستطيع ايجاد نفسي بين تراكمات خيباتي لم أكن أجد غير الفراغ،

فراغ الكلام و الأشخاص و فراغي أنا، إنه الخواء و اللاشعور، لا سعادة لا نشوة لا حب ولا شيء.

كانت الليالي وعندما تدق الساعة التي يسمع صدى صوتها الشديد

ساعة الوصب ...

تشتد النبضات وليس بيدي غير الاستماع لخوفي كأن الألم يدمر في كل مرة ما تبقى من بصيص الأمل ذاك. شديد يا أماه، أحس وكأن أحدهم يضربني بحجر صلد على رأسي ليتساقط شعري و تهرم ملامحي وتنهمر تلك الدموع التي باتت كبحر هائج لا ترى موجاته الصغيرة ...

وددت جدا لو يقول ذلك الطبيب خلف كرسيه الهزاز، أنه وجد لي علاجا لكنه في كل مرة يواسيني بعباراته التي صرت أعرف مغزاها قبل سماعها.

نعم إنه السرطان سرقني مني و رماني هناك عند أروقة المصحات أتودد للمارة لعل أحدهم يشفق على حالي ...

كنت تلك المنكسرة التي تراقب عقارب الساعة بعد كل صباح أستيقظ فيه وأنا أتنفس وأعد الثواني كي أحظى بموعد نسياني لذاتي لكنها تأبى ذلك فحتى الوقت يصر على رؤيتي وأنا أنهزم ...

أما الناس فمازالت كلماتهم الجارحة تريد أن تثأر مني كسهام لم تخطئ هدفها ...

أماه اسفة، حان موعد الرحيل، و ها أنا أتخذ قرارا بعدما كانت الحياة ترغمني على مجاراتها في كل مرة.

ها أنا أتشجع بعد عشرين عاما من العذاب، وسط زنزانة ذلك المسمى بالوجود.

أدركت الآن أننا في امتحان صعب سأسميه بمعادلة البقاء، هناك من يستطيع ايجاد الحل في أن يبقى على قيد الأمل و هناك من يجعل من الفرار حله الوحيد، وهذا فعلا ما اتجهت إليه أنا، لعلي ولأول مرة سأنعم بالراحة الأبدية، راحة الموت.

وداعا إلى بعد انتهاء ألد أعدائي ...وداعا الى بعد انتهاء العالم ...

بقلم: عبابو إيناس. 20سنة. عين تموشنت. الجزائر.

المشاركة رقم: 71.

جهل أسلافي.

وإني لأعاني من شدة اليأس تجاه مجتمع يظن جهل أسلافه تقاليد أوصى بها الدين،

وحاشاه أن يفعل.

عادات ارتقت إلى مبادئ يعيشها الإنسان تحت وطأة الثبوت،

معتليا عرش الأسرة بثوب النفاق متبوعا بجيش عائلي يقمع حرية الفكر للابن الجديد،

في زمن يليق به التغير.

ينشأ بين قضبان التقليد المرسخ بأن التعفف الفكري عار ومحرم.

كاسرا عنقه كلما رفعه لشم رائحة حب الحرية الفكرية الذاتية،

ليتوالى تجديد مجتمع جاهل تحكمه ألسنة الزبانية.....

ويبقى الثائر ضد هذا المجتمع اللعين كمن يضيئ الطريق لعابر أعمى....

بقلم: يسرى شمالي. 21 سنة. ميلة. الجزائر.

المشاركة رقم: 72.

وستبقين صرخة مدوية.

إنها صرخة طفولة اغتصبت وانتهكت.. من قبل مجتمع أقرّ.. قانون زواج القاصرات.. فأحالها إلى امرأة كبيرة.. ترى كل ما يشوه طفولتها وبراءتها ويسرق لعبتها.. ويفل ضفائرها قبل أوانهنَ.. ويحفر على جسدها الطري تضاريس تغير من ملامح خريطتها البريئة... حفرا وأودية سحيقة... وندب وعلامات تدل على تفاصيل وهموم أكبر من خيالها وروحها الترفة وقلبها الغض... وجسدها الناحل كعود الياسمين... سقطت ورودها الندية ونبت مكانها الصبار وشوكهُ الذي سيأكل شمائلها الرقيقة... وجف نهر الحب العذب في قلبها... وتدفق محله... مياه آسنة ميتة لا تروي ضمئها ولا يحوي بحره. الجديد اللؤلؤ والمرجان في قاعه.. بل يحمل على شواطئه حيتان نهمة لا تعرف الرحمة ولا الجود والكرم... وستظل بقايا سنابلهن من بيادر الطفولة والتي تحولت الى يباس وقبل مواسم خضارها... وأرضهن.. ستغرس بذورا للخضوع والخنوع والطاعة العمياء... ودون أن يحق لهنّ أن يتألمنّ أو يبحنّ بأنين... الأيام وظلمها لهنّ.... يثير ألمي هذا الواقع المرير أراه كل يوم.. وألزم الصمت لأنه قانون وثقافة مجتمع ممتدة من باب زواج البنات ستر لهن...

بقلم: فردوس زياد الددة. 27سنة. بابل. العراق.

المشاركة رقم: 73.

ذنب قلبي.

قلبي الذي امتلكته دون أن تحبني، ومحاولتي كسب ودك الذي كان أشبه بمحاولتي أن أمسك النار بيدي، أكنت بهذا السوء لأحب قلبا تعلق بغيري، أحب قلبا فات زمنه على جنة هذا النعيم، أحب قلبا يحمل ذنب حبي، ام كان حبي لك مصيبتك؟؟،هل كنت ستتخلص منها مع هذه الطيبة!!؟هل كنت عقابك ام ابتلاؤك ؟!هل كنت تستحق كل من هذا....!لكن لك الآن أن تعرف حقيقة قلبي...يا محبوبي..

لحظة لو عدت مع نفسي الى سنتين فقط مضت لكنت ستصاب بأزمة حيرة من تفكيري من كبريائي ،غروري على هذه العلاقات أو اكثر من هذا رغبتي الشديدة في ان أكون سجينة قلبي، أن لا يحظى به الا من يستحق، لهذا كان انتصارا مني أن اتحكم بعفويتي بعاطفتي الحنية في مجلس يغلبه الندم، لكني ككل فتاة بسيطة وربما قليلا يغلب عليها طابع الجنون ،كنت أحلم بأميري، قمري الذي زين سماء قلبي، يملأ حياتي ويكون فرحي، نعيش معا بؤس اللحظات قبل سعدها، يكون ملكي ويمتلكني بقرارة عين الرق والحنون، يكون حبيبي وقلبي وزوجي، حلالي وكل ماهو سيئ قبل الجميل، سيحبني أنا فقط، سأعشقه بالمقابل، سأجعله يعيش معي جنون الحب على أصوله ،سنستيقظ كل يوم معا فجرا سيتصل بي لأخبره كم أحبه، سيبدأ يومه على صوتي، حتى انه سيضطر للكذب علي بعفوية أحيانا ان مر يومه سيئ، سيقول لي انه جميل بسمعه صوتي ،ضحكتي، ومدى حبي له، سأخبره كل ليلة اني أبكي احتراقا وشوقا له، سأخبره اني أحبه لان وجوده كان شيئا غير طبيعيا بحياتي، لأن تعلقي به شيئا خارج ارادتي، لان سمعي يشتاق كل يوم لفظا منه، لأن حبي له يجعلني أحب معرفة كل صغيرة وكبيرة عنه، لأني أريد أن اعيش تفاصيل يومه أيضا حتى انه سيكون مجبرا أن يروي لي كل صغيرة وكبيرة تحدث له، لان فرحي به سيكون فخرا لي أن امتلك قلبه، ويمتلك قلبي، نعم سيحبني أنا فقط بطبيعتي بمزاجيتي ،بجنوني بحزني وفرحي ،بكل حالاتي سيضمني بقلبه، سيشعرني بأني الأنثى الأرقى بعالمه، باهتمامه، يتذكرني بين زحمات يومه سيتصل بي ليخبرني بأنه يحبني، سأحبه أكثر سأحتضنه بدعائي كثيرا، سأفتخر به وبوجوده ،،سأراوغ أمي بشأن وجودك وهي لا تعلم انك سبب ابتسامتي التي تراها، سنتحدث كل يوم ،سنلعب ،سنضحك وكثيرا كثيرا، وسنتخاصم أيضا أعلم اني بنرفزتي هذه سأغضبه كثيرا لكنه حبيبي، ووردته أنا سيسقيني كل يوم ،ببساطة سيقول لي بكل حب تصرفك لم يرق لي حبيبتي، لن يتجاهلني بل سيبحث عني بين ثنايا هذا الحظ اللعين الذي دائما ما بخل علينا برؤية ابتسامات بعض، تلك التي تحمل فرح وجودنا مع بعض، لكن لا تقلق أعدك بأنه بآخر كل يوم ستكون لك مني هدية جزاء على تعبك وسأمنحك فرصة رؤية ابتسامتي، عندها ستقول لي أنك تعيش فقط شوقا للغد الذي سيكون أفضل وأجمل حين تتلقى صوتي فجرا وابتسامتي ليلا، سنكون أسعد مع بعض، وسنحزن أيضا مع بعض، صدقني همك الذي لا يجعلك تنام يبكيني أنا، البرد الذي سيصيبك سيكون علقما على شفتاي، صحيح انا لسنا بجوار بعض، صحيح أننا لا نمسك بأيدي بعض واقعا، لكن قلوبنا متعلقة ببعض، ستكون لدينا كل يوم فرصة بأن نكسب قلوب بعض من جديد ،سيكون حبنا كل يوم أكبر وأجمل، سنمثل كل معالم العشق، ونرسيها على منصة الأفراح، سيكون هذا الأمل الأجمل دائما لأقدارنا، سندعو الله أن تكون متصلة ببعضنا، سنكون أجمل حينها حقا، سنلتقي بالواقع وبالأحلام، سأنام على صوتك يا سندي، صدقني عفويا سأتصل بك على الثانية فجرا وفي عز نومك سأخبرك بأني أحبك وكنت حلمي، ستغضب كثيرا وربما لن

تحادثني ل5ساعات متواصلة لأني أيقظتك، لكنني فعلا أحبك ،لأنك همي ومرهمي، لأنك الشيء الأجمل الذي يغرق ثنايا روحي فرحا، أنت جميع وسائلي في حب الحياة ،سعادتي كل صباح حين أستيقظ وأعلم أني بقلبك، وأنت نور قلبي بعد كل ليل، أنت عالمي الأكبر ينطوي فيك كجرم رزقني الله به أحب تعليقه بداخلي بقلبي ،وأنا أحببت روحك قبل كل شيء فيك، ستحب ايضا ضحكتي لأني أضحك لك وبك.....

بعد كل هذا على قلبي أن يفهم أني أحببت روحا لم تكن يوما ملكي، ما ذنبي أنا اذن عالقة بين كل هذا الألم.....

بقلم: يسرى شمالي. 21سنة. ميلة. الجزائر.

المشاركة رقم: 74.

الشيم.

رب العزة وعفة مريم. گنرجس في ربيعها تزيد بلسم.

فلا عزة ولا عفة في بشر اليوم. وحوش ظهرت وراء الفعل والكلم.

متلبسا بشكل الإنس وهم. نهم بتصديق ما يبديه من توهم.

لولا حسن الهيئة لرأت العينين نقم. من هول المنظر ماتت ظلم.

جميلة تسري بين الورى في كل سلم. عيون أخرى تلوح بنظرها سم.

حام الشر غفلة بطريقها استقم. في رواق الخبث لجآ بهمم.

يسحب إليه كل ما أوتي بحزم. حبا عفيفا يتوعد في ملاذه يغرم.

ويا أسفاه عزم القدر حضور الندم. فاتضحت حقيقة الكذب الذي هضم.

انبهرت لما يبكيك يا أماه دم. حالك هاته تشكو لله سقم.

الحنين إليها يختلجني في صمم. وأنا عبدك يا معين مالي بقسم.

ما فارقت روحها الحياة عن غم. قدر فراق أرواحنا أيام.

أدرى بالنيات والنفوس أمارة بالظلم. سرق الدنى بشاشتها وملئها حزن وآلم.

هل من طبيب يخفي الورم؟! بالقلب تربص حتى أضحى مقيم.

ليس لي غاية في اعترافك بالتهم. كبدي احترقت وتآلمت في سئم.

حياة غادرت ذلك الجسد تفحم. فموت يمغصك وصدرك إليك قدم.

آثر دب وجع ثار جحيم. وكأن لك بعد كل هذا نوم.

كل قلوب الناس موطن لي يلتئم. ألا يستيقظ ضميرك من تحت الركام!!

دمتي نوراً ساطعاً يمحو الظلام. يضحى بأحد منا لندرك همجية ما حولنا.

بقلم: رفيدة بولحبال. 17سنة. ميلة. الجزائر.

المشاركة رقم: 75.

ضيفة على الرصيف.

كنت أراها في طريقي كل يومًا قابعة أسفل بناية في مواجهة البناية التي أقطن بها والتي تسمح بمراقبتي لها خلسة من خلف نافذتي .

هي عجوز بثياب رثة بالية ، تفترش الأرض ولا تبرح مكانها ما يقرب من ثلاث أشهر ألا لقضاء حاجتها في أحدى المراحيض العامة القريبة ثم تعود إلى مكانها مرة أخرى ، تقتات على ما يجود به المارة وأصحاب المحلات المجاورة ... إلا أنا ،

كنت أمر عليها مصطنعتًا عدم اكتراثي لأمرها وعندما اجتازها ارمقها بنظرة جانبية مليئة بالازدراء والاشمئزاز فأسمعها تتمتم ببعض الكلمات في حزن فتفلت مني ابتسامة جانبية ساخرة وانا اردف لنفسي قائلة :-

- ما هي إلا بعض من الكلمات حتى تستعطف بها المارة ..

فيعلو صوتي متمتًا بامتعاض شديد :- أنكِ لشحاذة خبيثة .

ولقد أعتدت العمل كل يوم لوقت متأخر من الليل وقبل أن أخلد إلى النوم أقف في نافذتي أستنشق بعض من هواء المساء لكن لم يقتصر الأمر على هذا فقط بل كنت أراقب الشحاذة متسائلة في حيرة :-

- ترى أين تخفي كيس نقودها .. بالتأكيد هي تملك من المال ما يجعلها تشتري تلك المدينة بضواحيها وربما لها املاك لا حصر لها .

هذه كانت فكرتي عن الشحاذين ... بأنهم لصوص لا أكثر فكلما رأيت شحاذًا يترامى إلى ذهني أحاديث الناس التي تلوك بها بأن هناك شحاذ قد وافته المنية ليجدو في بيته أموال طائلة وأملاك كثيرة وحكاية أخرى تقول بأن هناك شحاذة تتاجر بالأطفال فتسرحهم لينوب عنها بهذه المهمة وما عليها إلا مراقبتهم عن كثب لحصر ما تمسكه أيديهم الصغيرة .

وجدتها اليوم على نفس حالتها لم تبرح مكانها ، كل يومًا تحدق في السيارات بلهفة وتتفرس ملامح المارة باهتمام كأنها تنتظر أحدهم ، وبعد أن تيأس تمدد جسدها وتختبئ خلف غطاءها والذي أحسن عليها به أحدى الجيران حتى يحميها من لسعة هواء الليل ، لكنني وجدتها اليوم تضع يديها على أحدى جانبها وبدأت تأن بصوت مكتوم حتى على صوتها شيء فشيء ليصل إلى مسمعي بوضوح ، ترددت في بداية الأمر ظننًا مني أنها خدعة أخرى لتستعطف المارة ، لكن الوقت متأخر كثيرًا ولا يوجد من مارًا هنا ولا قريبًا غيري فشعرت بأن ما أراه أمامي لم يكن مجرد جزء من خدعتها، إنها حقًا تتألم فهرولت مسرعة دون أدراك لأقفز على الدرج قفزًا ، وقفت هنيهة على مقربة منها ثم وضعت يدي على كتفها فرفعت رأسها المطرقة على حجرها لأجد عينيها تكسوها الحمرة الشديدة ودموع منهمرة بلا توقف فأنتاب قلبي شيء من الرأفة لم أعتاد عليها أتجاه أحدًا من الشحاذين فجلست القرفصاء بجانبها وأنا أربت على كتفها سائلة أيها في حنان :-

- ماذا بك يا أمي وهل هناك شيء أستطيع أن أقدمه لكِ ؟

فأردفت وهي تصك على أسنانها بألم:

- أريد أن أطمئن على أبني لا أكثر.

كلامها كان يوضح أنها ليست كما ظننت وكأنها قضيت عمرها الماضي في بيت وعائلة وأنها ضيفة جديدة على الرصيف كما علمت بأنها تعاني من الفشل الكلوي فهرولت مسرعة إلى أقرب صيدلية لأجلب لها العلاج الذي كانت تحمل روشتًا به وعندما عدت إليها أعطته لها وجلست بجانبها لأرضى فضولي الذي كان يعذبني لمعرفة حكايتها فعلمت أن لها ولد يعولها في مرضها حتى كثرت عليه مصاريف علاجها ونزاع لا ينتهي بينه وبين زوجته بسبب مصاريف مرضها فأحيانًا كانت تكتم أنينها حتى لا تكون سبب في مشكلة أخرى بينهما فأخذها بحجة أنها سيذهب بها إلى طبيب جيد لكنه تركها بلا شفقة على قارعة الطريق ليخبرها قائلة :-

- أبقى هنا يا أمي ولا تتحركي من مكانك وأنا سأذهب لجلب مال أقترضه مني أحدى الأصدقاء يقطن في الشارع الخلفي من هنا .

ثم تركها ولم يعود ، فكانت تتفرس المارة ظننًا أن أحدهما هو أبنها، شعرت بالاشمئزاز من نفسي فهي حقًا كانت تحتاج إلى المساعدة.

ليس كل ما نراهم في طريقنا شحاذين ، وربما ينقذهم سؤال، حاولت أن أخذها على أقرب مشفى لكنها رفضت صارخة :-

- ماذا لو عاد أبني ولم يجدني .. حتمًا سيحزنه فقداني .

بكيت وأنا ارى حالها ، وفي الصباح تم نقلها إلى دار لكفالة المسنين وهناك تلقت العلاج والرعاية.

بقلم: سعاد عبد اللاه مصر.

المشاركة رقم: 76.

عقد مع الموت.

أينعت عيناي إذ المكان يدور بسكون حتى نظرت لا شيء حولي سوى الأمواج الهوجاء في قلب البحر، فأيقنت بأنني قررت أن رحيلي قد آن في قارب لا أضمن الحياة من الموت، غردت فوقي عصافير السلام تأسر قلبي بصوتها العذب و تركت أمي بين لهيب الحياة يتمزق ويحترق قلبها، فإذ بها جاءت أهزوجة الرياح بذكريات الأهل والأحباب فتحطم قلبي في صخور الهوى و سرت في طريق المغريات، فوصلت استقبلوني بجحيم الحياة، ضرب، صراخ، و شتم. يتكلمون بلغة لا أفهمها فاستحسنت الموقف لكي أصبر ورسمت أملا صغيرا بعيشة هنيئة فكانت آخرها السجن والعذاب بين حيطان الغربة قتلوني، بالإهمال و العنف كالعبيد نخدمهم، اشتقت لنسمات الوطن و رنات صوت الوالدين، آه على قرار الموت الذي عقدت عليه، لم أفكر في الهجرة ولا بعد الوطن. تذمرت ويئست من الحياة و صارت من مستحيل أحلامي العودة إلى حضن أمي وحنانة أبي. ويا أسفاه أغرقت نفسي في براكين الشهوات الحارقة ونسيت جبال القناعة الغالية، الآن سبل الحياة هي إلا قليل ما أخدمه لستر نفسي غدا تحت التراب.

بقلم: بن سعداوي رحمة. 18سنة. غرداية. الجزائر.

المشاركة رقم: 77.

مشرط الذاكرة.

في تلك الغرفة الباردة رغم توهّج المدفأة ، بين الجدران الأربعة التي تعرقُ من الرطوبة الشديدة فتبدو و كأنّها تبكي مُشفقة على تلك العجوز التي تقصُّ حكايتها لهذه الجدران الشاحبة كلّ يوم إلى أن تأتي إليها إحدى العاملات في دار المسنين فتدخل عليها في التاسعة مساءً من كلّ ليلة ، تنحني و تقبّل يدها الخشنة فتمسح العجوز على رأسها ثم تذرفُ دمعةً ما إن تسيلُ على خدّها حتى تضيع في متاهة تجاعيده و تبتلع غصّة تكادُ كلّ مرّة تقطّع حبال صوتها ثمّ تقول بصوتها المرتجف : رضي الله عنكِ يا ابنتي ..

كانت تقول العجوز سُميّة دائماً أنّ خديجة أحنُّ من ابنها عليها، و في ليلة العاشر من شباط ابتسمت العجوز ابتسامة مكسورة ثمّ قالت : إيه لي مع شباط ألف ذكرى ...ثمّ راحت كعادتها تقصُّ على خديجة ذكرياتها العتيقة .

فابتسمت خديجة و قالت :ما شاء الله ذاكرتكِ قويّة يا خالة ، كم أغبطكِ على هذا !

فضحكت العجوز بقوة ثمّ انتزعت نظارتها و راحت تمسحُ دموعاً فاضت من عينيها فجأة ، ففوجئت خديجة بما رأتهُ و قالت باستغراب : هل أنتِ بخير .. ؟!

تنهدت بعُمقٍ و ردّت عليها : لولا هذه الذاكرة لكنتُ بألف خير ، و لكنّها كالسكّين تقطّعُ قلبي يا ابنتي ، أذكر قلب ابني مازن ؛ قلبهُ الأشدُّ قسوة عليَّ من هذه الجدران ، حتّى الجدران لو تتكلّم لواستني و هو _ هزّت رأسها و راحت تقلّبُ كفّيها متحسّرة _ آه يا بنتي .. هو نسى أنّي أفنيتُ عمري بخدمته و رعايته ، ليتني أصاب بالخرف و أنسى كلّ هذا ، رماني آخر عمري بدار المُسنّين و تركني وحيدة .

لم تنسَ خديجة ذلك اللقاء الأخير الذي جمعها مع تلك العجوز ، لم تنسَ رغم مرور السنين الطوال كيف رماها ابنها الأكبر بدار المُسنّين كي لا يتحمّل عبأ علاجها رغم ثرائه الفاحش ، و رغم أنّ جسد تلك العجوز ضعُف و هي تحملهُ وهناً على وهن ثمّ تربّيه و ترعاه و تسهر عند مرضه و تبكي لبكائه و تتعمرّغ جبهتها و هي ساجدة تدعو الله له .

لم تنسَ خديجة يوم وفاة العجوز عندما راح مازن يتأفّفُ من تكاليف القبر الذي سيؤويها ، و رغم مرور ٢٠ عاماً استطاعت أن تعرف أنّ ذاك الذي كانَ مُطأطأ الرأس مصحوب من يده إلى غرفته في دار المجانين هو مازن نفسه ، كان عمرهُ لم يتجاوز الستين حينئذ و لكن رموهُ أولاده في ذلك الدار بعد أن أُصيب بوعكة نفسيّة بسيطة .

كانت عيناهُ غارقة بالحزن لا بدّ أنّ ذاكرته تعيده إلى اليوم الذي صحب فيه أمّه لدار المسنّين و لكن لن ينفعهُ الندم فقد فات الأوان ، كانت خديجة ترمقهُ بدهشة و تتردّد في ذهنها كلمات قصيدة الرويشد :

وأنا نَصيبي فِي الجُنون ..أنّي أفكّر فِي جُنون ..أَضَعُ الدّرَاهِمَ نُصبَ عَيْنِي أَيْنَ مَا كَانَتْ أَكُون

حتى رُمِيتُ هُنا وعَقْلِي مَا اشْتَكَى مَرَضَ الجُنُون! دربُ الجَهَالَةِ شائكٌ ..وَطَرِيْقُهُ حَتْمَاً يَخُوْن !

بقلم: سنا عبد المعطي سي أحمد. 17سنة. أدلب. سوريا.

المشاركة رقم: 78.

نعمتي " نانا عائشة "

_عند نانا عائشة : كانت الساعة تشير الى الثانية زولا عندما عاد زوجي من العمل فجأة سمعته يقول رحبي بضيفتنا قلت :مرحبا تفضلي بالجلوس كانت شابة في مقتبل العمر علامات اليأس بادية على وجهها الشاحب المصفر الذي يدل على حالة نفسية مزرية اجلستها واطعمتها و انتظرت منها التكلم لكنها بقيت ترج رجليها بسرعة وتنظر هنا وهناك وكأن أحدا يراقبها من كثرت دموعها عينيها لا تراهما انتظرتها حتى ارتاحت وبدأت بالحديث والدموع تملأ مقلتيها قائلة : يوم شتاء كانت تهطل فيه الامطار بغزارة وقتها كنت في العاشرة من عمري شاءت الأقدار ان تفارقني أمي حبيبتي أتذكر في ذلك اليوم اني كنت في المدرسة وكنت أتشوق لرؤية أمي اشتقت لحنانها لفرحها باستقبالي كل يوم بفرح وابتسامة تعلو محياها انتهى اليوم وعدت الى المنزل ووجدت منزلنا يعج بالناس وانا لا اعرف ماذا يحدث سوى ان ابي أخبرني ان أمي ماتت و ذهبت للجنة في ذلك الوقت لم أشعر بمعنى الموت كنت صغيرة ولا أعرف ماذا يحدث لك عندما يموت شخص عزيز عليك لكن بعد مدة كبرت وأدركت ان فراق الام أصعب شعور يمكن للمرء الشعور به كل شيء بداخلك يهتز وفاة الأم قد يكون هو الشيء الوحيد الذي لا ينسى ويبدو ان السماء حزنت في ذلك اليوم ايضا على فراق أمي تزوج ابي مرة أخرى وانجبت زوجته طفلا ودام زواجه 6 سنوات وقتها اصبح عمري 17 عشر سنة يوم اكملت الحياة قسوتها علي صباح ذلك اليوم ابي كان مسافرا في رحلة عمل مستعجلة وأمي اقصد زوجة ابي خرجت لقضاء بعض الحاجيات اخي كان يلعب امامي وانا كنت جالسة امام التلفاز اشاهد الاخبار فجأة سمعت خبر سقوط طائرة في وسط المحيط وكانت نفس الطائرة التي ذهب فيها ابي ولم يعد لم أصدق ما سمعت كان صدمة لي حين تلقيت خبر وفاة ابي كانت مفاجأة صاعقة لم تكن بالحسبان ولم تخطر بالبال صدمة اخرى فراق الاب كان السند الوحيد لي بعد فراق أمي هنا أستطيع القول حقا كسر ظهري نهائيا بعد مدة من وفاة ابي بدت الامور تتغير واصبحت مشاكل تحدث بيني وبين امي اوقفتني عن الدراسة بحجة انها لا تملك تكاليف دراستي و حتى انها طردتني من المنزل وانا اليتيمة صاحبة سبعة عشر ربيعا ومن لي في الحياة غير منزل والدي الذي يأويني خرجت في ذلك اليوم الماطر.. البرد قارص والجو مظلم وغائم ظللت ماشية ولا اعرف أين اذهب لا ام ولا اب ولا عائلة تأويني لا قلب حنون يعطف عليا بقيت امشي حتى ساعات الفجر وأسئلة تدور في رأسي اين اذهب ليس لي احد سواك يا الله كنت أشعر بالخوف يتسلل الى اعماق قلبي بقيت اياما وليالي هكذا كانت حالتي النفسية جد مأساوية فقدت الامل في الحياة فقدت الاحساس في كل شيء تساقطت مني اجمل واحلى سنين العمر دخلت في اكتئاب حاد وحزن شديد متعبة .. مرهقة انا من كوني شخص في عمري هذا وليس لدي أي خيارات لأحيا كنت أحس أني محطمة.. ضائعة في دوامة لا تنتهي من الأفكار مللت نفسي وكرهتها واليوم وصلت لمحطة وقود جلست على كرسي لارتاح فجأة سمعت احد يناديني ماذا تفعلين هنا في هذا الوقت وهذا الجو البارد اليس لديك منزل لم أجب على اسئلته الكثيرة وبقيت خائفة وبدى يتقرب مني شيئا فشيئا كنت احمل صورة والديا فتملكني الخوف والحزن وبدأت في البكاء والصراخ بكيت بكاء حارا تمنيت لو كان والديا على قيد الحياة لم أكن لأمر بظروف كهذه في حياتي جلس الرجل أمامي وبدأ يحدثني حتى شعرت براحة كبيرة بعدها اجلسني داخل غرفة عمله ريثما ينهي أعماله

انتهى الدوام وذهبنا الى منزله وها نحن عندك الان _كنت أسمع حديثها وفي قلبي غصة كيف للحياة ان تكون قاسية ظالمة هكذا تأثرت لحالتها كثيرا

_بقيت أتحدث مع نانا عائشة ابث لها همومي علا الألم الذي أشعر به ينزاح عني فكم هو جميل أن يكون في حياتك شخص لين القلب والكلام في عالم يحطمك ويستهلك كل طاقتك شخص تشعر معه بالراحة ... الطمأنينة والاسترخاء كانت تخبرني أن علي الصمود دائما في مثل هذه الاحوال وكانت دائما تزودني بجرعات من الامل وتقول لي أن الأوقات الصعبة لن تستمر وان الحال يتغير على الدوام فلا تقبعي مكانك وتدعي نفسك عالقة فيها وعليك ان تستمري كما تستمر الحياة.. عليك أن تستمري مهما استمرت الأمور السيئة لأن الحياة مؤقتة ذلك يعني أن الصعاب مؤقتة كذلك لهذا عليك و علينا أن نستمر ونكف عن الحزن والانتكاس في كل مصيبة و لا تيأسي وكيف تيأسي ولك رب يقول: ورحمتي وسِعَت كُل شيء سيستجيب.. ثقي به ولجئي إليه تمسكي وتشبثي به فإنه لن يضيعك لم ولن أنسى ما قالته لي "نانا " تذكري أنه مهما قسَت عليك الدنيا وصعُبت الأحوال وضاقت بك الحيل وتقطعت بك الأسباب والسبل .. لا تسمحي لليأس أن يدخل لقلبك وإذا كاد يتسلل إقلعيه مزقيه من قلبك بقوة ولا تتركي له أثر فأنت تملكين من القوة أضعافا مضاعفة لتبقي على قيد الحياة وتزهري وتعيشي حياة جميلة مليئة بالتفاؤل والامل والفرح تماسكي . ألم أخبرك أن تثقي بالله اولا وبنفسك ثانيا ؟ الا تعرفين قصة سيدنا موسى ؟ البحر أمامه والعدو خلفه ومع ذلك قال :"كلا إن معي ربي سيهدين" اجعلي التفاؤل والامل بالله يا حبيبتي شعارك تعلقي بفرج الله حتى ولو كانت كل المعطيات ضدك فقط ثقي بالله فنحن البشر لا نكتب أقدارنا بأيدينا ولكن ربما نستطيع أن نصنع حكايا في حياتنا في خضم الحياة قد يطرق أبوابنا زائر ثقيل لا نستطيع رده لكننا قد نتكيف مع قدومه فالحياة مليئة بالمنعطفات الجميلة أحيانا والقاسية أحيانا أخرى كان كلامها بلسم لكل الجراح ودواء لكل داء كلماتها تريح القلوب و تدخُل بلا استئذان تعيطك الامل والحياة كانت تلك نعمتي" نانا عائشة..." كم كنت أحتاج لشخص واحد فقط يقف امامي ويخبرني أني أثق بك شخص واحد فقط حتى أثق بنفسي واتغلب على ظروفي وهي فعلت ذلك .بعدها سجلت لأكمل دراستي وأقف على نفسي واعتمد عليها وها أنا اليوم صاحبة الثالثة والعشرين من عمري أدرس تخصص الطب حلم أمي وأبي

فثق بالله وستأتيك منه سعادة تنسيك همك تنسيك حزنك تنسيك كربك وكن صاحب همة وإرادة قوية.

بقلم: حلاق ربيحة. 22سنة. برج بوعريريج. الجزائر.

المشاركة رقم: .79

قلب أم مرمي بالشارع.

....خرجت من عملي و كان وقت المغرب و قد خلت الشوارع من المارة كان جوا شتويا فقد كانت السماء مغطاة بالسحب التي كانت تبدوا و كأنها تحاول إخفاء جراحها التي تنزف أمطارا غزيرة...كنت على عجلة من أمري لكن استوقفني شيء...هناك من بعيد...أرى ملاكا طاهرا يمشي بصعوبة لأن الحياة قد أنهكت أطرافه...أراه يلتفت يمينا و شمالا و قد غطت الحيرة ملامحه البريئة...كأن تاه عن وجهته...دنوت و قلت:" سلام من الله عليك يا أماه...عساه خيرا إن شاء الله...أ تنتظرين أحدا؟!"

التفتت إلي و كانت الدموع قد اتخذت من عيناها الخضراوان مستقرا لها و قالت:" لا أنتظر أحدا يا ابنتي..."

فسألتها لأشبع فضولي الذي أثارته بإجابتها الناقصة:" لماذا تقفين في هذا الوقت لوحدك؟!" و كنت قد لاحظت ثيابها الخفيفة فأردفت قائلة و أنا أخلع وشاحي و أضعه على ظهرها الذي قد بدا عليه الانحناء:" إنه الشتاء يا أمي...لماذا لا ترتدين ما يقيك من برده؟"

قالت بلسان واهن خنقه الحزن :"لم يمنحني الوقت حتى أرتدي ملابسي..."

فسألتها :"من هذا يا أمي؟! ماذا حدث؟!"

أجابتني بصوت متقطع و قد أطلقت سراح دموعها بعدما كانت سجينة حدقتيها الخضراوان :" لقد طردت يا ابنتي...ابني..."

غلبها البكاء و لم تسطع أن تكمل حديثها...أما أنا فقد فزعت كمن وخزته إبر و أشواك و قلت في قرارتي:" كيف فرط بها و تركها لبرد الشتاء و ظلمة لياليه...كيف سخى بمن أظلته بظلها و انتظمت دقات قلبها بانتظام حياته ؟!!..."

ثم قلت بقلق مختلط بشفقة على حالها:" لماذا فعل هذا يا أمي؟!"

جمعت قوتها لتجيبني و قالت بت مزعجة له و لزوجته... طردني بعد أن افتعلت زوجته مشكلة معه...فقد خيرته بين بقائها و بقائي...ففضل زوجته على أمه "صمتت لبرهة ثم قالت بصوت مهزوم :" ليس لي أحد أذهب إليه ولا بيت آوي إليه..."

لمحت تلك الدمعة الرقراقة التي تتأرجح في مقلتيها فدنوت منها و قلت :" لنمضي إلى بيتي يا أماه و انسي ابنك العاق ذاك...فستعاقبه فطرته بالحزن و الكآبة....واشكيه لخالقه فيعاقبه كما شاء سبحانه..."

فأجابت و قد ارتسمت ابتسامة على وجهها البشوش الذي يكسوه الحزن و قالت بعتاب مغلف بحنان آسر:" و عزة الرحمان و جلاله لو فعل هذا ألف مرة ومرة...ثم جاءني معتذرا لعذرته و احتويته في حضني..."

قلت بصوت متحشرج مختلط ببكاء:" أكل هذا الحب لابن عاق أخرجك من بيته دون رحمة أو شفقة؟!"

تنهدت بألم ثم قالت:" الأم لا تحقد على فلذة كبدها يا ابنتي..."

قلت و قد تحررت دموعي من قيد عيناي:" أ تقبلين أن أكون ابنتك و أنت أمي؟!!"

قالت و هي تجذبني نحو حضنها الدافئ و تربت على ظهري بيدها الحنونة:" من الآن أنت ابنتي"

احتضنت كفي يدها و سرنا إلى بيتي الذي افتقد لدفء الأم منذ سنوات فقد حان الوقت ليلتحف الحزن برداءه و يغادرني و تكشف السعادة نقابها لي...فقد عوضني الله بأم غابت عني لسنوات...

بقلم: دنيا صليحة لزرق. سطيف. الجزائر.

المشاركة رقم: 80.

يا نفس توبي.

كل فينا يبحث عن نفسه!، لانعرف حتى من نحن! غرتنا الدنيا ولم نبالي لأنفسنا... فهَّمت بنا مصاعب اليوم، كدنا نختنق من غبار لمسناه بأيدينا! ولم يعم السلام يوما علينا، نحن القلوب الطيبة، نحن من يضحك علينا سادة اليوم، ولكن لم يدروا أن السيادة لن تدوم لهم، فالله الأبقى، ونحن بفضله سنظل الأرقى

نعم... ما دمت تمشي على صفاء قلبك فلن يضرك أحد، ولو آلامك كل البشر، فمن ابكته أيام الأمس، سيضحكه الله غدا والفرج قريب بإذن الله

اليوم! اليوم... الذي تعيشه الآن! هو بالفعل صعب عليك، لكن لا تحزن، فأنا أخاطب عقلك قبل قلبك يا صاحب الوجه البشوش!

اقرأ كلماتي ولن تندم، ستفرح عندما تكملها للنهاية بإذن الله!

إيجابية للدرجة القصوى، أبكي عن نفسي حين أرى بنات وشباب اليوم في هلاك...

ينتابني شعور مقرف!! وكأنني أنا الفاعلة! لا أعرف لماذا؟ لا أعرف!؟ هل أنتم تعرفون لماذا؟!

إن عرفتم الإجابة فاتركوها في مخيلتكم!

أعرف أنكم تغوصون في أفكاري الآن!

وأول إجابة كانت؛ هي نقص الإيمان! وهذا أكيد.

لماذا يا أخي! وأختي!

لا ننصح بعضنا البعض، نحاول فقط... ومن أراد أن يقول لك:" أترك النصيحة لنفسك! فاكرمه بكلمة شكرا فقط!

فأنا ايضا كنت أخاف أن انصح فيرد نصحي، لكن لا! فنحن ننصح لوجه الله وليس من أجل البشر! نحن نريد رضا الله وليس رضا البشر! فلنرضيه إذا ماذا ننتظر!

اخي، اختي نصيحتي لكم تمردوا على كل عاص لا يعرف مصلحته، فهو ليس لنفسه فقط، فنحن أمه الإسلام، نريد أن نرى العديد والعديد من الناس في الجنة

_أختي أخجل من نفسي عندما أرى فتاة تعرف ان الله لا يرضى بذلك الفعل.. وتفعله! كيف هاذا؟ ولماذا!؟

أعرف أننا نقع في الأخطاء أحيانا لكن إن أخطأنا فلنعد إليه! من هو؟ هو الله، هو الغفور التواب، فالله حتما اشتاق لنا،

أرجوكم...! هو ينتظر عودتنا له فلنعد وأنا سأكون أول رفيقة لكم، فلا تخافوا من شيء!

المسي قلبك... تعوذي من الشيطان ألف مرة عزيزتي، فاليوم أنا وأنت وهم... سنصنع مستقبلا زاهرا لأطفالنا...

أعرف أنكي تخافين أن تعودي للمعصية! لا تخافي!

فالله أوصانا بعدم الخوف أليس كذلك، حتى لو عدتي لخطأك مرة أخرى توبي وعودي لله فهو دائما في انتظار عبده، المهم ان يكون لكي ضمير يعاتبك إن أخطأت وعصيت ربكي.

صلاتك ثم صلاتك، فمن أراد النجاح والفوز في الدارين فليحافظ عليها، لا شيء يعوض عن الصلاة لا شيء، ولو كان كل أهل الأرض بجانبك، فالصلاة هي راحتك وهناك ستلتقي بالله، ستفضفضين له ما أردتي! ستحكي له عن كل من ظلمك! عن من ضحك عليك باسم الحب والوفاء! وغيره من الكلام... الخ،

فقط سأعطيكم مثال: "نحن عندما نتكلم! هناك من لا يعجبه حديثنا! وهناك من يستفزنا، وهناك من يعجبه، وهناك وهناك وهناك...الخ

لكن سبحان الله! في صلاتنا نحكي ما أردنا والله يسمعنا وبعدها يحقق لنا ما تمنينا، فهو في كل مكان يرانا ويسمعنا، ألا نخجل من أنفسنا ونستقيم حق استقامة، ألا نغوص في حب الله ونغرق في ايمانه ولا نخرج من أعماق حبه ماحيينا، فلا الدنيا ولا عبادها يستحقون حبنا إلا هو يستحق كل العبادة، فلنرضى بما يحدث لنا، إن كان حزنا، إن كان ألما، إن كان موت شخص فقدناه! فلنصبر فقط

فالله حتما سيعطي الكثير، فهو رب العطاء ونحن عباده الصالحين بإذن الله.

بقلم: صيلع كريمة. 22سنة. بسكرة. الجزائر

المشاركة رقم:81.

بداية كل يوم.

فتحت باب بيتنا أهم بالخروج..

رددت أذكاري وسألت الله توفيقا لي في مشواري، بداية جديدة، فرصة جديدة، ويوم يحمل لي مفاجآت عديدة...

كانت تلك توكيداتي وحواري، وتلك عادتي في كل نهاري، تابعت خطواتي ومسيري، وبداخلي لا ينقطع حبل تفكيري، وجهت نحو السماء أنظاري، تأملت نور شمسها الساحر فأقبلت تدفعني وتزيد من إصراري.

هناك حيث أودعت أسراري، أمالا وطموحات لا زالت تنتظر مني أن أحييها، أن أعيشها، وأن تحظى بنهضة مني تلك النهضة التي لا طالما راودت يقظتي وعلقت رؤيتها بذاكرتي عازمة على تجسيدها في واقعي. لا أريدها أن تبقى حبيسة، عالقة بين الرؤى، اريدها أن تشهد فجر يوم جديد أن تنبض بالحياة ويسطع نورها بين الأفق.

بقلم: سميرة عباس. غليزان. الجزائر.

المشاركة رقم: 82.

صرخة براعم بريئة.

أليسوا أزهارا في روض الحياة !؟ لا أضاءت الشمس، و لا أنار القمر.

لا بسم الروض، و لا ضحك الينبوع.

لا همس النسيم، و لا غرد البلبل. لولا وجودهم كقطرات الندى على الأزهار ..

فوا أسفاه على براعم تحاصرها أشواك تخزع براءتها ..

غدوت طفلا بائسا يا ولدي،

سرقوا مني كبدي ..و أضحت الصراخات رنينا بأذني ..

كناقوس خطر عزف على أوتار أمومتي ..و قيتارة تعزف سمفونية خيباتي ..

أنقضت عليك مخالب دامية .. حاصرت روحك في تلك الزاوية ..

حين قلبت على عيونك البريئة... و أضحت بالدمع غريقة ...

تبا لقلوب كالحجارة ..لا ترحم براعم البراءة ..

لديهم أظفارا كأظفار الوحوش...و مخالب كمخالب النسور ..

هان عليهم جسدك الصغير .. قطعوك إلى أجزاء ..

و گأنگ كبش فداء ...

فطوقوا الدمع في عيوني و حبسوا النفس في شجوني ..

كغصة في القلب أحرقت كل جفوني ..

هنا إلى حيث تبعثرت آخر آمالي ... و انتهت آخر لحظات حياتي ..

و لم يبق لي غير حطام قلبٍ منفطر ...

كجذع م كسور و قلب مبتور ...

آه صدمنا واقعنا الأليم كأن مركبنا حط بالمرسى ..

وماعاد يقوى على الحراك فركد الدم بالقلب ليتقيأ هاجزا وأسى ..

فأعذروني اعذروني ..

فمن الألم تنسج الكلمات ..و من الظلم تغزل الخيبات ..

بقلم: سمية معمري . بسكرة . الجزائر.

المشاركة رقم: 83.

لم تتراجع من أعلى الجسر.

لم يلحظ أحد حزنها، لكن كيف ذلك !!

كيف خفيت عنهم عيون منتفخة بما يكفي من كثرة مرور الدمع بها !!

أو كمية السواد الهائلة تحت عينيها وذبولهما !!

ماذا عن سحاب اليأس الذي أصبح يمر يوميا على قلبها، يقيم به ساعات طوالا لا يعرف ليلا ولا نهارا، فيلازمه ملازمة الظل ليجعل منه مأتما ...!!

أما أدركوا أن ليس لها ربيعا ولم تشرق منذ سنينا !!

شهقاتك لم تكن خفيفة...

لكنها اتخذت من أغطيتها كاتما يعزل صدى صوتها ويشتته...

فكانت أختها التي تشاركها نفس الغرفة لا تشعر بشيء ولا تسمع شيئا، تنام تاركة إياها تسبح بين العبرات... كانت تملك مقدارا من الألم والهم الخفي بقدر جعل أشد المقربين لها لا يحسون به.

كان حضورها سطحي، الجسد في المكان مع الصديقات والروح بعيدا تصارع أحد الافكار السيئة لطردها من عقلها...

أما هذا الاخير فكان يجول ذهابا وإيابا بين الهموم يتفقد أيها أهون وأقل أضرارا !!

أيها لا يسبب صداعا بقدر ما تسببها الاخرى ؟؟

كان عقلها يبحث عن حلول أو يحاول التنبؤ بمصيرها وبما سيحل بها، لكنه يعجز في كل مرة !!

لا تعرف البسمة إلى ثغرها طريقا، ولا اللقمة الى فمها سبيلا، أصبحت هزيلة الجسد شديدة المرض متهالكة الاطراف ...

كانت تصطنع ضحكة ذابلة مزيفة لكي لا يكشف أمرها، وأي ضحكة !! ضحكة لا تحمل من التجاعيد سوى تجاعيد الألم والكبر في سن العشرين !!

باختصار شديد لقد خفي عنهم اكتئابها وحزنها !

كما خفي عن الوجود وجودها ووجود آلام بقلبها !!

قادتها الحياة إلى طريق واحد لا غيره، حيث لا تفكير ولا صراعات... لكم أن تتساءلوا أي طريق هذا !! وكيف اهتدت إليه !!

لقد كان أهون طريق وأعسره...

طريق الإجرام في حق نفسها !!

...الوقت فجرا والناس نيام، المكان سطح لا جسر أو نهر كلها سواء ، لكن المهم والمؤلم أن القرار قد اتخذ وفصل فيه وهو قيد التنفيذ، المؤلم أن القلب مازال مكتئبا شديد اليأس لينوأ بروحها ويثقلها، لا يستكين ولا يهدأ نبضه.

وفجأة ظهرت بعض الأيادي محاولة جذبها والتوسل إليها للعدول عن رأيها، لكن لا .. لا سبيل لذلك ....

لم تتمسك بيد واحدة من بين كل تلك الأيادي الممتدة

وما فائدة هذه الأيادي حقا !!

ما فائدة هذه الزحمة الآن ، لقد فات أوان الإنصات أو السماع وآن أوان الوداع ...

فاتت الأوان فعلا ولم تتراجع من أعلى الجسر !!

وهنا على أطراف ذلك الجسر، وبين أمواج ذلك البحر، أو هناك بين صرخات أمها ودموعها، ظهر ندم شديد وتأنيب ضمير و الكثير من التحسر ، وبعض العبر.

بقلم: صبرينة حمادي. 21سنة. بومرداس. الجزائر.

المشاركة رقم: 84.

من أنا ...

هل أنا فتاة بلغت من العمر عشرين أم عجوز في الستين ؟؟

هل أنا حرب أم سلام !؟نار أم أمان ؟! حرة أم مقيدة؟ ببريئة أم خبيثة ؟! ذات ذكاء أم كالحية ذات دهاء؟!

من أنا ولما أنا هكذا!؟

لماذا عقلي شارد ؟! وأفكاري مبعثرة ؟! لماذا ذا الصداع في رأسي لماذا الألم يكاد يقسم قلبي لماذا؟!

هاته التساؤلات الغريبة من فتاة لا أشك أنها تجاوزت العشر سنوات من عمرها وجدتها عند زيارتي للمقبرة، رأيتها عند قبر ربما يكون لأمها أو أبيها أو أحد من أهلها أو ربما يكون لشخص لا تدري حتى من يكون صاحبه، همها أن تشكي آلامها وأحزانها...

أوصل بها البؤس إلى هاته الدرجة!!! ألم تجد من الأحياء من يسمعها حتى لجئت إلى الأموات واتخذت من قبورهم أنسا ؟!!!

لكن كلماتها أكبر منها، وفي حياتي كلها لم أتوقع أن تصادفني حالة كحالتها، حالتها شاذة، حالة أنهك وجدانها وهدم كيانها وتراقصت الحياة على أنغام آهاتها، حالة انطفأت شمعة الأمل بذاتها وفقدت رغبتها تجاه الحياة، وهيهات للأيام هيهات....

وبعد تلك التساؤلات التي طرحتها على نفسها هدأت أفكارها وصمتت وكأنها في غيبوبة لا تدري فيها يمينها من شمالها، رغم أنها هدأت إلا أن قلبي لم يهدأ أريد أن أعرف السبب الذي جعلتها يائسة من الحياة ،السبب الذي جعلها تطرح تلك التساؤلات على ذاتها، فهل أقترب أم أصمت وأجعل التساؤلات التي بداخل عقلي أنا تمر مرور الكرام.....؟!

وفي لحظة تشجعت ومنها اقتربت فإذا بوجهها كوجه العابد عليه طيف الصلاة ونورها فزادني رباطة جأش فقلت ما بك صغيرتي؟ فإذا بها ترفع وجهها البريء وتبتسم ابتسامة ساخرة من الحياة لخصت بها كل فعل فعلته بها الحياة، وعندها فإذا بضميري يسكتني مخافة من أن أوجع قلبها ...

وتلك الإبتسامة القاسية دليل على أنه لا تعبير لما مرت بها فتاة بعمرها ...

ولا زال السبب غامضا وقلبي متلهفا لمعرفة الوقائع التي وقعت بحياتها فأوقعت بقلبها فكسرته كسر الحجر للزجاج ..

فاللهم قوة لمن حملتهم الأيام مالا طاقة لهم به، وجعلتهم أمواتا بأجساد تتنفس ..

بقلم: مروى كعوش. 18سنة. أم البواقي. الجزائر.

المشاركة رقم:85.

الأمل.

بين شروق شمس وغروبها تغيرت ملامح تعودت على روتين كان يصافح أيامها كل يوم فأضحت بعده ترافق الغروب و تلجأ لمعزلها طوعا لا خوفا ولا محبة فيه ومع مرور زمن تعودت عليه وأصبح ملجأها الأمن، و دفتر يومياتها الكاتم والناصح.

لم تكن تنتظر الشروق لأنها كانت تريد من الغروب أن يطيل الرحلة برفقتها و تشق درب الانعزال معه و تحقق ماهية الذات وهي في كنف الرؤية المستقبلية التي تود الوصول إليها متخفية عن عيون البشر، والتي كانت ترا في وجودهم بجانبها عائق تصطدم به طموحاتها التي لاقت في الانعزال هويتها و إرادتها التي كانت مركونة على هامش الخوف من انكشاف طموح لطالما كان منشود.

مرت شهور وهي في كنف الغروب تعيش وسط متاهة لا تجد طريق الخروج منها إلا بانبثاق أشعة الشمس، والتي رغم أنها كانت تكسر حاجز طموحها لساعات من الزمن إلا أنها كانت ترا في أشعتها نورا يعلمها أن مفترق الطرق بين الطموح و التخاذل أصبح قريبا منك فواصلي رحلتك لأنك مهما حققت من إنجاز في الظلام إلا أنه لن يكون ذخرا ما لم تحقيقه في النور.

كانت دائما تعلم أن مسار رحلتها لابد من أن ينعطف لكنها لم تكن تعرف متى يحين ذلك، ربما من الخوف من الظهور أم الخوف من الفشل. ورغما ذلك إلا أنها قررت ومع شروق شمس اختلفت أشعته عن سابقتها قررت كسر قيودها وتحطيم هواجس خوفها ورسمت لنفسها طريقا اتحدا فيه الشروق و الغروب فحققت بيه نجاحا عانق حدود القمر.

بقلم: طاهر زرقة. غليزان. الجزائر.

الخاتمة:

لم تكن مجرد رحلة كفيرها من الرحلات، لم يحصرها الزمان و لم تشوه معالمها الأحداث، كانت مفترق طرق أحد أطرافه يوصل لبداية جديدة كانت نهايتها أليمة، أم الباقي فإن نهايته تنبأ عن الموت منذ الوهلة الأولى...

كنا ضعاف لكن في النهاية أحسنا القرار، ليس لي أن أكون كما أحب بل كما يحب القدر أن أكون، حياتي مقاسها لا يليق بي لكن يليق بقدري.

هناك أمور تأتي فجأة في الحياة، قد ترهن حياتك وتغير مجرياتها، وتجعلك متناقض المشاعر إزاء ما حدث وما سيحدث.

القدر من يصنع لك السعادة والغبطة، وهو أيضا من يذيقك الألم والحسرة.

وهناك أمور تتحكم فيها أنت وأخرى لا ذنب لك فيها، قد تجبر على عيش تفاصيل لم تكن تتمنى أن تعيشها، قد تعدم حياة فتاة قبل ان ينع ربيعها جراء اغتصاب يجبرها العيش ضمن قوقعة التنفس فيها معدم، قد تقود الظروف شابا في مقتبل العمر إلى الهجرة فترهن حياته بين هدوء و صخب البحر....الحياة والموت فيها يقدر بلحظة فاصلة، قد تكون دمعة الحرمان من تحمل أرجل أب تائه إلى أسوار التسول من أجل لقمة لربما تسد جوع أطفاله وتشل طوفان عينه الذي يكابر الانفجار.

الحياة لعبت مع الإنسان دور المحرك الذي يدير عجلة الأيام، لم يخترها الانسان ففي غالب الأحيان هي اختارته، فما ذنب الفقير أنه ولد فقيرا يتذور الجوع والحاجة. وماذا عن المستعمر الذي فرض عليه أن يعيش جنبا لجنب رفقة ويلات الاستعمار ومخلفات الحرب والدمار. وما ذنب فتاة تغتصب في شرفها وتعيش منبوذة من المجتمع طيلة حياتها بسبب جريمة ارتكبت في حقها. وماذا عن طفل ولد بالشارع فصرخ مطولا لكن لم يحضنه أحدا غير تلك الزوايا المخيفة من ظلمات القهر والوجع.

هي سمفونية جمعت بين الصخب و الهدوء، بين الألم والتحدي، بين لحظات سعيدة وأخرى حزينة.....زفت على مسامع مختلفة، أحزنت البعض و أطربت البعض الآخر.

وهكذا تستمر الحياة، فلا سعادة تكتمل ولا أحزان تستمر، لا الأحلام تنجلي ولا الابتلاءات تدوم، لا الدمعة تختفي ولا الإبتسامة تتوقف عن قهر المخاوف وإخفاء الأحزان، راسمة مجموعة من الترانيم الذهبية المشعة أملا وبهجة وتفاؤلا....كان أبطالها في كتابنا هذا ثلة من المبدعين الذين كتبوا بحبر قلوبهم قبل حبر أقلامهم، فأمتعونا بأنشودة ذلك المنتصر الذي عزف لنا من أغلب بلاد الوطن العربي فكانت أجمل معزوفة عربية على أوتار حياتنا سيخلدها الزمان إلى أمد طويل.

الفهرس.

المشاركة رقم: 01. دمعة يتيم.....

المشارك رقم: 02. اغتصاب.....

المشاركة رقم. 03. قتلت السرطان.....

المشاركة رقم: 04.منظر أليم.....

المشاركة رقم: 05. محاكمة طلاقي.....

المشاركة رقم: 06. من استيفن إلى كاثي. .....

المشاركة رقم:07. زهرتي الدمشقية.....

المشاركة رقم. 08. تنهيدات مريض بالإدز.....

المشاركة رقم: 09. لعنة وطن.....

المشاركة رقم. 10. المتشرد.....

المشاركة رقم. 11. ضائع أنا .....

المشاركة رقم. 12. الوصية.....

المشاركة رقم. 13. شبح الغرفة.....

المشاركة رقم. 14. عبق الخيانة.....

المشاركة رقم. 15. الثائر.....

المشاركة رقم. 16. تيهان الإدمان.....

المشاركة رقم.17. قارب وغريق.....

المشاركة رقم. 18. هجرة الأدمغة.....

المشاركة رقم. 19. التيه.....

المشاركة رقم. 20. ضحية القتل.....

المشاركة رقم. 21. رماد الذكريات.....

المشاركة رقم. 22. شبابنا إلى أين.....

المشاركة رقم. 23. رسالة مغتصبة .....

المشاركة رقم. 24. ألم من رحم أم.....
المشاركة رقم. 25. رسالة مهاجر.....
المشاركة رقم. 26. طفل بلا نسب.....
المشاركة رقم. 27.تلة العذاب.....
المشاركة رقم. 28. عذاب المشاعر.....
المشاركة رقم. 29. أين قلوب اليوم.....
المشاركة رقم. .30. ياحسرتاه على وطن ضائع.....
المشاركة رقم. 31. موعد مع المنية.....
المشاركة رقم. 32. ما ذنبي إن كنت ابنا للهوى.....
المشاركة رقم.33. أيها العالم تكلم.....
المشاركة رقم. 34. أنا هنا وأنت هناك.....
المشاركة رقم.35. ذاهب في زوارق الموت.....
المشاركة رقم. 36. رواية انتحار.....
المشاركة رقم. 37. بين ألم وأمل.....
المشاركة رقم. 38. وجع يتيمة.....
المشاركة رقم. 39. وجع الطلاق.....
المشاركة رقم. 40. قصة انتحار.....
المشاركة رقم. 41. أوجاع متسول.....
المشاركة رقم. 42. ضحايا بؤس.....
المشاركة رقم. 43. ألم الانتحار.....
المشاركة رقم. 44. أطفالنا إلى أين.....
المشاركة رقم. 45. صرخة الجوري.....
المشاركة رقم. 46. أرجوحة أمل.....
المشاركة رقم. 47. همسة عاشقة فلسطينية.....
المشاركة رقم. 48. ضحية توقيع.....
المشاركة رقم. 49. الحرب الطاغية.....

المشاركة رقم. 50. الطلاق.....
المشاركة رقم. 51. الجرائم.....
المشاركة رقم. 52. الرحيل الأبدي.....
المشاركة رقم. 53. معاناة طفل.....
المشاركة رقم. 54. حافة الحياة.....
المشاركة رقم. 55. رسالة انتحار.....
المشاركة رقم. 56. على شفا حفرة.....
المشاركة رقم. 57. معاناة الفقر.....
المشاركة رقم. 58. الهجرة الغير شرعية.....
المشاركة رقم. 59. قوارب الموت.....
المشاركة رقم. 60. وجع.....
المشاركة رقم. 61. شتات.....
المشاركة رقم. .62. رثاء في زنزانة.....
المشاركة رقم. 63. الطلاق.....
المشاركة رقم. 64. واقع البراءة.....
المشاركة رقم. 65. قوارب الموت والعصر الحديث.....
المشاركة رقم. 66. روح طفل أتعبتها الحياة.....
المشاركة رقم. 67. قوارب الموت الملعونة.....
المشاركة رقم. 68. مجرد ذكرى.....
المشاركة رقم. 69. نحوب وطن.....
المشاركة رقم. 70. معاناة مم فراع.....
المشاركة رقم. 71. جهل أسلافي.....
المشاركة رقم. 72. وستبقين صرخة مدوية.....
المشاركة رقم. 73. ذنبي قلبي.....
المشاركة رقم. 74. الشيم.....
المشاركة رقم. 75. ضيفة على الرصيف.....

المشاركة رقم. 76. عقد مع الموت.....

المشاركة رقم. 77. مشرط الذاكرة.....

المشاركة رقم. 78. نعمتي نانا عائشة.....

المشاركة رقم. 79. قلم أم ف في الشارع.....

المشاركة رقم. 80. يا نفس توبي.....

المشاركة رقم 81. بداية كل يوم.....

المشاركة رقم 82. صرخة براعم بريئة.....

المشاركة رقم 83. لم تتراجع من أعلى الجسر.....

المشاركة رقم. 84. من أنا.....

المشاركة رقم: 85. الأمل.....